تجارب تعليم اللغة العربية في دول القارة الإفريقية

عرض وتقويم

أ.د. صالح بن عبد الله الشثري
أ.د. علي عبد الله النعيم
د. الصديق آدم بركات
د. محمد بن سعد الشوّاي
د. حمدون إبراهيم سليمان

تحرير: أ.د. صالح بن عبد الله الشثري

مباحث لغوية ٢٢



w w w . k a i c a . o r g . s a

مجموعة مؤلفين
تجارب تعليم اللغة العربية في دول القارة الإفريقية
عرض وتقويم

مباحث لغوية ٢٢

تجارب تعليم اللغة العربية
في دول القارة الإفريقية
عرض وتقويم

يُصدِر مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية هذه السلسلة ضمن خطة عمل مقسمة إلى مراحل، تشمل مرحلتها الأولى ثلاثين عنوانا، لموضوعات علمية رأى المركز – بعد الدراسة – حاجة المكتبة اللغوية العربية إليها، أو إلى بدء النشاط البحثي فيها، ويهدف من وراء ذلك إلى تنشيط العمل في المجالات التي تُنَبِّه إليها هذه السلسلة، سواء أكان العمل علميا بحثيا، أم عمليا تنفيذيا، ويدعو المركز الباحثين كافة من أنحاء العالم إلى المساهمة في هذه السلسة. وتودّ الأمانة العامة أن تشيد بجهد السادة المؤلفين، وجهد محرر الكتاب، على ما تفضلوا به من التزام علمي لا يستغرب من مثلهم. والشكر والتقدير الوافر لمعالي وزير التعليم المشرف العام على المركز، الذي يحث على كل ما من شأنه تثبيت الهوية اللغوية العربية، وتمتينها، وفق رؤية استشرافية محققة لتوجيهات قيادتنا الحكيمة. والدعوة موجّهة لجميع المختصين والمهتمين بتكثيف الجهود نحو الصعود بلغتنا العربية، وتحقيق وجودها السامي في مجالات الحياة.



ص.ب ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
هاتف:٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨ – ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
البريد الإليكتروني: nashr@kaica.org.sa





مباحث لغوية (٢١)

تجارب تعليم اللغة العربية في دول القارة الإفريقية

عرض وتقويم

تأليف :
أ.د. صالح بن عبد الله الشثري
أ.د. علي عبد الله النعيم
د. الصديق آدم بركات
د. محمد بن سعد الشوّاي
د. حمدون إبراهيم سليمان

تحرير :
أ.د. صالح بن عبد الله الشثري

الرياض
الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ/٢٠١٥م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشثري، صالح بن عبدالله

تجارب تعليم اللغة العربية في دول القارة الإفريقية./
صالح بن عبدالله الشثري. - الرياض، ١٤٣٦ هـ

٢١٢ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٣-٠-٩٠٧٢٠-٦٠٣-٩٧٨

١- اللغة العربية - تعليم (لغير الناطقين بها) ٢- إفريقيا
أ. العنوان

ديوي ٢٤، ٤١٨ ٨٨٢٥ / ١٤٣٦

رقم الإيداع: ٨٨٢٥ / ١٤٣٦

ردمك: ٣-٠-٩٠٧٢٠-٦٠٣-٩٧٨

الناشر: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
ضمن مشروع سلسلة (مباحث لغوية)

مدير المشروع: د. خالد بن أحمد الرفاعي
المشرف العام على المشروع : د.عبدالله بن صالح الوشمي



كلمة المركز

يجتهد مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في العمل في مجالات متعددة تحقق تعميق الوعي اللغوي على المستويات المختلفة (الاجتماعية والعلمية / الأهلية والرسمية)؛ وذلك للسمو باللغة العربية، وترسيخ منافستها للغات الحضارية في العالم، وتعميق قيادتها الدينية والتاريخية لشعوب شتى في أنحاء المعمورة.

وامتدادا لذلك. ينشط المركز في مجال النشر، مستقطباً الأعمال العلمية الجادة وفق لائحة معتمدة منظّمة لذلك، كما ينشط في مجال التأليف من خلال استكتاب مجموعة كبيرة من الباحثين ؛ لتأليف عدد متنوع من الإصدارات النوعية المقروءة التي تعالج عنواناتٍ يقتنصها المركز، ويلفت الانتباه إليها، ويعلن من خلالها الفرص الممكنة لخدمة اللغة العربية في المجالات المختلفة، ملبّياً بذلك الحاجات التي يلمس المركز تطلّع المكتبة اللغوية العربية إليها، ولافتاً الأنظار إلى أهمية التعمق فيها بحثياً، واستكشاف ما يمكن عمله تنفيذياً في هذه المجالات. ويسعد المركز بأن استقطب في المرحلة الأولى من هذا المشروع ما يربو على مئتي باحث، موسِّعاً دائرة المشاركة محلياً وخليجيا وعربيا وإسلاميا وعالميا، ومنوّعاً مسارات البحث الرئيسية والفرعية، ومنفتحا على كل ما من شأنه خدمة اللغة العربية بجميع الوسائل والأطر.

ويمثّل هذا الكتاب واحدا من الكتب التي صدرت ضمن سلسلة (مباحث لغوية) يحتوي عددا من الأبحاث لأساتذة مرموقين؛ استجابوا لما رآه المركز من الحاجة إلى التأليف تحت هذا العنوان، وبادروا إلى ذلك مشكورين.

وتودّ الأمانة العامة أن تشيد بجهد السادة المؤلفين، وجهد محرر الكتاب، ومدير هذا المشروع العلمي على ما تفضلوا به من التزام علمي لا يستغرب من مثلهم، وقد ترك المركز للمحرر مساحة واسعة من الحرية في اختيار الباحثين

ووضع الخطة العلمية – بالتشاور مع المركز –؛ سعياً إلى تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من الإفادة العلمية، مع الأخذ بالاعتبار أن الآراء الواردة في البحوث لا تمثل رأي المركز بالضرورة، ولكنها من جملة الآراء العلمية التي يسعد المركز بإتاحتها للمجتمع العلمي وللمعنيين بالشأن اللغوي لتداول الرأي، وتعميق النظر، ونلفت انتباه القارئ الكريم إلى أن ترتيب أسماء المؤلفين على الغلاف موافق لترتيب أبحاثهم في الكتاب، وهي خاضعة للرؤية المنهجية التي تفضّل المحرر – مشكورا– باقتراح خطتها.

والشكر والتقدير الوافر لمعالي وزير التعليم المشرف العام على المركز، الذي يحث على كل ما من شأنه تثبيت الهوية اللغوية العربية، وتمتينها، وفق رؤية استشرافية محققة لتوجيهات قيادة المملكة العربية السعودية الحكيمة، ويمتد الشكر للسادة أعضاء مجلس الأمناء نظير الدعم والتسديد لأعمال المركز.

والدعوة موجّهة لجميع المختصين والمهتمين بتكثيف الجهود نحو النهوض بلغتنا العربية، وتحقيق وجودها السامي في مجالات الحياة.

كلمة موجزة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أستأذن القارئ الكريم أن أقدم تعريفاً موجزاً عن القارة الإفريقية الغنية بمواردها ورجالها، والتي تستحق البحث والاطلاع، ونقل الخبرات والتجارب المتميزة للآخرين في كل المجالات، وليس فقط مجال تعليم اللغة العربية..

إذا تأملنا القارة الإفريقية نجد التنوع واضحاً كالشمس، فكل ما تراه وما لم تره تجده في هذه القارة الغنية، فمن حيث تنوع الدول، نجد فيها الدول الناطقة بالعربية، وتتمثل في شمال إفريقيا وشرقها، أما وسطها، وغربها، وجنوبها فدول غير ناطقة بالعربية، هذه القارة الواسعة تحتوي على ستين إقليماً تقريباً، ويتحدث أهلها ألف لغة مختلفة.

تسمى كذلك «القارة السمراء»، ويحيطها البحر الأبيض المتوسط من الشمال، والبحر الأحمر والمحيط الهندي من الشرق، والمحيط الأطلنطي من الغرب، وفي أقصى شمال شرقها تتصل بآسيا براً في شبه جزيرة سيناء. وإفريقيا قارة متعددة الثقافات، وهناك من الأمم والشعوب ما زالت تعيش عيشة بدائية لم تتطور منذ مئات السنين.

إفريقيا أو (إفريقية) هي ثاني أكبر قارات العالم من حيث المساحة، وعدد السكان، وتأتي في المرتبة الثانية بعد آسيا. فتبلغ مساحتها ٣٠,٢ مليون كيلومتر مربع (١١,٧ مليون ميل مربع)، وتتضمن هذه المساحة الجزر المجاورة، وهي تغطي ٦٪ من إجمالي مساحة سطح الأرض، وتشغل ٢٠,٤٪ من إجمالي مساحة اليابسة. ويبلغ عدد سكان إفريقيا مليار نسمة (وفقاً لتقديرات ٢٠٠٩)، يعيشون في ٦١ إقليماً، وتبلغ نسبتهم حوالي ١٤,٨٪ من سكان العالم.

يحد القارة من الشمال البحر المتوسط، وتَحدُها قناة السويس والبحر الأحمر من جهة الشمال الشرقي، بينما يحدها المحيط الهندي من الجنوب

الشرقي والشرق، والمحيط الأطلسي من الغرب. تضم القارة ٥٤ دولة، بما في ذلك جزيرة مدغشقر، وعدة مجموعات من الجزر كالجزر التابعة لدولة جزر القمر، والتي تعتبر ملحقة بالقارة.

ويُنظر إلى إفريقيا، وخاصة وسط شرق إفريقيا، مِن قِبَل الباحثين في المجتمع العلمي على نطاق واسع باعتبارها أصل الوجود البشري، والحديث هنا عن تجارب تعليم اللغة العربية في القارة الإفريقية، وليس حديثاً جغرافيا، لكنها مقدمة لا بد منها لفتح هذا الباب المهم.

لما عزم مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية إطلاق سلسلة من الإصدارات العلمية في مجال خدمة اللغة العربية وأهمّ قضاياها المعاصرة، وتكليف عدد من الباحثين للكتابة في محاور متعددة، كان أحدها محور « **تجارب تعليم اللغة العربية في دول القارة الإفريقية : عرض وتقويم**»، ولما تواصل معي الزميل خالد الرفاعي طالباً مني أن أتولى هذا المحور أشفقت على نفسي، وعلى من سيشارك في الكتابة حول تجارب تعليم اللغة العربية في دول القارة الإفريقية، فحن أمام بحر لا ساحل له، بل أمام محيطات مترامية، فكيف بالدخول قبل أن نفكر في الخراج والخروج.

وبعد الاستشارة وسبر أغوار التجارب، وتنوعها الجغرافي، عقدنا العزم على أن يقوم هذا المحور على ست تجارب متنوعة، كما هو حال القارة السمراء، وهي على النحو التالي:

التجربة الأولى: جهود المملكة العربية السعودية في تعليم اللغة العربية في القارة الإفريقية، وفيها ثلاث تجارب متنوعة، وقد كتب عن هذه التجربة الأستاذ الدكتور صالح بن عبد الله الشثري.

التجربة الثانية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودورها في نشر اللغة العربية وتعزيز مكانتها في القارة الإفريقية معهد الخرطوم الدولي للغة

العربية نموذجاً (١٩٧٤ ــ ٢٠١٥م) وقد كتب عن هذه التجربة، الأستاذ الدكتور: على عبد الله النعيم، مدير معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

التجربة الثالثة: تجربة الدول العربية الإفريقية في تعليم اللغة العربية في القارة الإفريقية (السودان نموذجا)، وقد كتب عن هذه التجربة الدكتور الصديق آدم بركات.

التجربة الرابعة: واقع ومستقبل تعليم اللغة العربية في شرق إفريقيا .. تجربتي المركز الإسلامي المصري، ومركز الحرمين بدار السلام تنزانيا، وقد كتب عن هذه التجربة الدكتور: حمدون إبراهيم سليمان.

التجربة الخامسة: تجربة الأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي (غامبيا-غرب إفريقيا)، وقد كتب عن هذه التجربة. الدكتور: محمد بن سعد الشوّاي.

التجربة السادسة: تجربة تعليم اللغة العربية في جامعة السلام في كيب تاون/ جنوب إفريقيا، للأستاذ سيد عمر شريف، لكنه اعتذر لظروف صحية قاهرة.

هذه التجارب تمثل نماذج متنوعة، فالأولى للمملكة العربية السعودية التي قدمت الكثير للقارة الإفريقية، والثانية لجامعة الدول العربية، والثالثة للدول العربية الإفريقية، والرابعة تمثل دول الغرب الإفريقية، والخامسة تمثل دول الشرق الإفريقية، والسادسة تمثل دول الجنوب الإفريقية.

ولا يخفى أنه هذه التجارب تعدّ نماذج من مئات لتلك الدول، والجهات، والمناطق، ولعل الله أن يوفق المركز لمضاعفة الجهد في الاهتمام بهذه القارة المتعطشة لتعلم لغة القرآن الكريم، بالأبحاث، والكتب والبرامج التعليمية، ومراكز تعليم اللغة العربية، ودعمها مادياً ومعنوياً.

المحرر


المغرب
تونس
الجزائر
ليبيا
مصر
الصحراء الغربية
موريتانيا
مالي
النيجر
تشاد
السودان
اريتريا
جيبوتي
إثيوبيا
الصومال
السنغال
غمبيا
غينيا بساو
غينيا
سيراليون
ليبيريا
ساحل العاج
غانا
توغو
بنين
بوركينا
نيجيريا
الكمرون
أفريقيا الوسطى
أوغنده
كينيا
غينيا الإستوائية
غابون
الكنغو
زائير
رواندا
بوروندي
تنزانيا
الحيط الهندي
الحيط الاطلنطي
أنغولا
زامبيا
ملاوي
زمبابوي
مدغشقر
ناميبيا
بوتسوانا
سوازيلاند
جنوب أفريقيا
ليسوكو

الفصل الأول

جهود المملكة العربية السعودية في تعليم اللغة العربية في القارة الإفريقية

أ.د. صالح بن عبد الله الشثري
أستاذ اللغة العربية

مقدمة:

اللغة العربية هي اللغة التي خصها المولى سبحانه وتعالى لتكون لغة كتابه الكريم الذي أنزل على النبي العربي المصطفى صلى الله عليه وسلم، ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء]، وهي لغة العبادة لدى المسلمين قاطبة على اختلاف ألسنتهم وألوانهم، وما ذاك إلا لحكمة إلهية، ففي اللغة العربية من الخصائص ما جعلها تنفرد عن لغات العالم حيث جمعت بين الفائدة والمتعة والسهولة، وصدق الله ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر].

لقد نالت اللغة العربية مكانة واهتماماً في المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً، وما ذاك إلا لعلاقة اللغة العربية المباشرة بالدين الإسلامي وفهمه، فاللغة وعاء الدين، كما أنها مصدر إلهام، وسمو في التفكير، وهي الوسيلة الأساسية للمحافظة على الهوية العربية.

جاءت العناية باللغة العربية في المملكة العربية السعودية سواء في القطاع الحكومي، أو الخاص إيماناً بالواجب الديني الذي يمثل الارتباط بين اللغة والدين، وحفاظاً على هوية الأمة، ومستقبلها، ومكانتها المرموقة بين الأمم، وتأكيداً على أن اللغة وسيلة لتقدم الأمة، وازدهار علومها، وشعوبها.

إن الحديث عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة اللغة العربية حديث لا يسعه كتاب أو مجلد، فضلاً عن بحث موجز، وإنما حقه أن يفرد في موسوعة بحثية تتناول جوانبه المختلفة، ومستوياته المتعددة[(1)].

وإشارة لعزم مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية إطلاق سلسلة من الإصدارات العلمية في مجال خدمة اللغة العربية وأهمّ قضاياها المعاصرة، وتكليف عدد من الباحثين للكتابة في محاور متعددة منها محور «**تجارب تعليم اللغة العربية في دول القارة الإفريقية: عرض وتقويم**»، فإن هذا البحث المختصر «**جهود المملكة العربية السعودية في تعليم اللغة العربية في القارة الإفريقية**»، هو أحد بحوث هذا المحور، وسيقوم على الإيجاز ما أمكن نظراً لكثافة المعلومات وتشعبها، فدول القارة الإفريقية أكثر القارات دولاً، ومع هذا نجد في كل دولة تجربة تعليمية، أو دعماً لتجربة من التجارب في تلك الدول قامت المملكة العربية السعودية برعايتها، ودعمها مادياً ومعنوياً، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

هذا البحث سيتناول مدخلاً موجزاً عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة اللغة العربية، ثم يسلط الضوء على ثلاث تجارب متنوعة لها أثرها في تعليم اللغة العربية في القارة الإفريقية:

- التجربة الأولى: تجربة (حكومية حكومية)، وتتمثل في معهد جيبوتي، التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

---

1) قام مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بإعداد دراسات وبحوث في مناسبات مختلفة عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة اللغة العربية، منها: بحث بعنوان: (جهود المملكة العربية السعودية في خدمة اللغة العربية) للأستاذ الدكتور: صالح الزهراني، وبحث (الجهود السعودية الحكومية وغيرها في خدمة اللغة العربية داخل المملكة) للدكتور خالد الحافي، وبحث: (جهود المملكة العربية السعودية في خدمة اللغة العربية في الخارج، دراسة مسحية وصفية) للدكتور صالح السحيباني، وهذه البحوث منشورة في الملتقى التنسيقي الخليجي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، ٢٧-٢٩/٦/١٤٣٤هـ.

- التجربة الثانية: تجربة (شبه حكومية)، وتتمثل في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مشروع اللغة العربية في لجنة إفريقيا.
- التجربة الثالثة: تجربة (من القطاع الخاص)، وتتمثل في برنامج العربية للجميع، في برنامج تدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في القارة الإفريقية.

ولعل هذا الاختيار الذي تم من بين مئات التجارب المتنوعة، يسلط الضوء على تنوع التجارب التي قامت بها المملكة العربية السعودية في قطاعاتها المختلفة نحو تعليم اللغة العربية في القارة الإفريقية، فما هي إلا نماذج مختارة من الجهود المباركة لخدمة اللغة العربية في كل دول القارة الإفريقية.

ويسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لسعادة مدير المعهد الإسلامي في جيبوتي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الذي قدم كل ما نحتاجه لإتمام تجربة المعهد الإسلامي في جيبوتي، وتزويد الباحث بإصدارات المعهد المتنوعة.

والشكر موصول لسعادة الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي ولأعضاء لجنة إفريقيا، ونخص بالذكر الدكتور ربيع الحاج، حيث قدم كل ما يلزم لإيضاح التجربة، وبيان معالمها وأهدافها، والنتائج التي وقفوا عليها.

كما أشكر مجلس إدارة العربية للجميع، ومديرها التنفيذي على ما قدموا من معلومات عن البرنامج وأهدافه وطموحاته، وكذلك إدارة التدريب في البرنامج حيث قدموا كل ما يتعلق بنشاط تدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في القارة الإفريقية.

فلهم جميعاً كل الشكر والتقدير.

مدخل:

إن المتأمل لنظام الحكم في المملكة العربية السعودية سيقف عند المادة الأولى التي ورد فيها: (المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولغتها هي العربية)[(١)]، وهذا يؤكد ويعزز مكانة المملكة في العالم العربي والإسلامي في العناية بلغة القرآن الكريم، فهي مهبط الوحي، ومستقر الحرمين الشريفين، وعلى ثراها الطاهر سجل التاريخُ المشاهد والأحداث في عصر النبوة.

ومن هنا جاءت جميع الأنظمة والقرارات لتؤكد الالتزام باللغة العربية في التعليم، ووسائل الإعلام، وفي كل التعاملات الحكومية والقطاع الخاص، هذا في جانب السياسة العامة للمملكة العربية السعودية.

إن الحديث عن جهود المملكة حديث ذو شجون، وأختصر الأمر في جانبين؛ ليكون مدخلاً لتجربة المملكة العربية في تعليم اللغة العربية في إفريقيا:

الجانب الأول:
جهود المملكة العربية السعودية في الداخل[(٢)]

ويتمثل ذلك في أمور كثيرة ومتنوعة، أذكر منها على سبيل الإيجاز:

- اعتماد اللغة العربية لغة رسمية للدولة.
- تعميم اللغة العربية على جميع مراحل التعليم.
- إنشاء الكليات والأقسام العلمية المتخصصة في الجامعات السعودية.
- إنشاء معاهد متخصصة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

---

١) نظام الحكم في المملكة العربية السعودية، هيئة الخبراء.

٢) انظر: الجهود السعودية الحكومية وغيرها في خدمة اللغة العربية داخل المملكة، للدكتور خالد الحافي، بحث منشور في الملتقى التنسيقي الخليجي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، ٢٧-٢٩/٦/١٤٣٤هـ.

- استقطاب المتخصصين المتميزين في تعليم اللغة العربية.
- إنشاء أندية أدبية ومراكز ثقافية في مناطق المملكة.
- إنشاء جائزة الدولة التقديرية للأدب.
- مشروع تحسين مستوى طلاب التعليم العام في اللغة العربية.
- إنشاء جمعيات علمية سعودية في الجامعات السعودية للغة العربية.
- إنشاء كراس علمية تعنى باللغة العربية في بعض الجامعات السعودية.
- إنشاء مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- أما من حيث الجهود غير الحكومية، فقد قام القطاع الخاص بجهود مباركة، من أبرزها: مؤسسة الملك فيصل الخيرية، فقد خصصت جائزة في مجال اللغة العربية والأدب، منذ عام ١٣٩٧هـ، الموافق ١٩٧٧م، وكذلك المجالس الأدبية الثقافية، والمعاهد والمؤسسات المتخصصة في اللغة العربية.

الجانب الثاني:
جهود المملكة العربية السعودية في الخارج[1]

من واقع المسؤولية التي تقوم بها المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، باعتبارها قبلة المسلمين، فقد اعتنت المملكة العربية السعودية بنشر ودعم اللغة العربية في الوطن العربي، وخارجه، وكان لهذه الجهود ثمار مباركة في كل قارات العالم، ولعلنا نشير بلمحات مختصرة لأبرز الجهود في خطوط عريضة تبين شيئاً من ذلك قبل أن نلج موضوع البحث.

- إنشاء المعاهد الخارجية المختصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- افتتاح الأكاديميات والمدارس السعودية في الخارج.

---

١) انظر: جهود المملكة العربية السعودية في خدمة اللغة العربية في الخارج، دراسة مسحية وصفية للدكتور صالح السحيباني، بحث منشور في الملتقى التنسيقي الخليجي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، ٢٧-٢٩/٦/١٤٣٤هـ.

- دعم المنظمات الدولية في تعليم اللغة العربية، كجامعة الدول العربية، ومنظمة الإيسسكو، وغيرها من المراكز والمعاهد الثقافية حول العالم.
- إنشاء مركز دولي متخصص في خدمة اللغة العربية باسم «مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية».
- إنشاء الكراسي العلمية المتخصصة في تعليم اللغة العربية في عدد من الجامعات العالمية.
- استقطاب عدد كبير من الطلاب لدراسة اللغة العربية في الجامعات السعودية.
- المساهمة في إعداد معلمي اللغة العربية وتطوير قدراتهم عبر الدورات التدريبية المتخصصة لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

هذه الجهود المباركة التي عمت كثيراً من الأقطار العربية وغير العربية، كان لها ثمار ونتائج طيبة يشاهدها القاصي والداني، ومنها ما قدمته المملكة العربية السعودية تجاه القارة الإفريقية، التي هي إحدى القارات التي نالت اهتماماً وعناية كبيرة في تعليم اللغة العربية.

والحديث عن جهود المملكة العربية السعودية في تعليم اللغة العربية، ودعمها مادياً ومعنوياً حديث لا يسعه هذا المقام، ففيه من الثراء والسعة ما يمكن أن يكون في أكثر.من إصدار، وتكون مقسمة حسب المناطق والاتجاهات.

في هذا البحث المختصر نذكر ثلاثة نماذج تمثل بعض التجارب التي قدمتها المملكة العربية السعودية في تعليم اللغة العربية في القارة الإفريقية، وهي جزء من مئات التجارب المتنوعة في خدمة اللغة العربية، وسوف يتناول البحث ما يلي:

- التجربة الأولى: تجربة حكومية حكومية، وتتمثل في معهد جيبوتي، التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- التجربة الثانية: تجربة شبه حكومية، وتتمثل في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مشروع اللغة العربية في لجنة إفريقيا.
- التجربة الثالثة: تجربة من القطاع الخاص، وتتمثل في شركة العربية للجميع، برنامج تدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في القارة الإفريقية.

التجربة الأولى - التجربة الحكومية الحكومية - المعهد الإسلامي في جيبوتي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

لقد دأبت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ إنشائها على الاهتمام باللغة العربية والعلوم الشرعية، تعليماً وتوجيهاً، ونشراً، ليس فقط داخل المملكة العربية السعودية، وإنما امتد هذا الاهتمام ليشمل أجزاء كبيرة من المعمورة، وذلك من خلال معاهدها وكلياتها الخارجية في كل من (جيبوتي – اليابان– إندونيسيا) لإتاحة الفرصة أمام الراغبين من أبناء المسلمين – وغيرهم – في تعلم اللغة العربية، ولتعزيز مكانتها في النفوس، وتلقي العلم الشرعي من منبعه الأصيل الصافي كل ذلك على أسس تربوية إسلامية مدروسة واعية .

وإن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حين اختارت جمهورية جيبوتي لافتتاح المعهد الإسلامي، إنما تحقق بهذا رغبة قيادة البلدين الشقيقين، وحرص الحكومتين بقيادة كل من خادم الحرمين الشريفين وفخامة رئيس جمهورية جيبوتي، وكل منهما يحرص أشد الحرص على نشر العلم والعناية به.

والمعهد الإسلامي في جيبوتي هو بحق من أبرز وأعظم عطاءات المملكة العربية السعودية لجمهورية جيبوتي، إذ يضم بين جنباته كوكبة من أبناء الشعب الجيبوتي والدول المجاورة، وغيرهم من أبناء الجاليات العربية والإسلامية

المقيمين في دولة جيبوتي، حيث تتاح لهم فرصة تلقي العلم في القسم العام بمرحلتيه المتوسطة والثانوية، أو الدبلوم التربوي لإعداد المعلم، أو برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتوفر الجامعة للمعهد كل السبل، وتفتح له كل الطرق وتمده بكل الوسائل التي يتحقق من خلالها بإذن الله هدفه ويؤدي غرضه؛ فقد وفرت له المقر، والمناهج، والكتب، والهيئة التعليمية المتميزة، والتشجيع المعنوي والمادي الجيد؛ ليخدم أبناء المسلمين في هذه الجمهورية المباركة وجيرانها من دول شرق إفريقيا جميعا[(1)].

ولعلنا نتحدث عن تجربة المعهد التي امتدت عبر خمسة ثلاثين عاماً في مجال العلم والمعرفة، وتعليم لغة القرآن الكريم في جيبوتي، والعلوم الشرعية.

- الموقع الجغرافي:

تعدّ دولة جيبوتي أصغر دولة في منطقة القرن الإفريقي التي تضم أيضا الصومال، وأريتريا، وأثيوبيا، وهي عضو في جامعة الدول العربية.

وتقع جيبوتى على الشاطئ الغربي لمضيق باب المندب، وتحدها إرتريا من الشمال، وإثيوبيا من الغرب والجنوب، والصومال من الجنوب الشرقي، فيما تطل شرقا على البحر الأحمر وخليج عدن، وعاصمتها مدينة جيبوتي.

تقدر مساحة جيبوتي بنحو ٢٣,٠٠٠ كيلومتر مربع، فيما يقدر عدد سكانها بنحو ٨٦٤،٠٠٠ نسمة.

هذا الموقع الاستراتيجي لدولة جيبوتي في منطقة القرن الإفريقي جعل من هذه الدولة ذات أهمية كبيرة ليس فقط من خلال موقعها الاستراتيجي، بل من حيث العلم والمعرفة لكل الدول المحيطة بها.

---

١) انظر:.دليل المعهد الإسلامي في جيبوتي ١٤٢٣هـ/١٤٢٤هـ.،والمعهد الإسلامي في جيبوتي ٣٣ عاماً في سماء التألق.

- نبذة عن نشأة المعهد:

بناءً على رغبة حكومة خادم الحرمين الشريفين في تقديم العون لأبناء المسلمين، وعلى رغبة حكومة وشعب جمهورية جيبوتي، وبمبادرة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تم إنشاء المعهد الإسلامي في جيبوتي عام ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م بمرحلتيه المتوسطة والثانوية، وتخرجت الدفعة الأولى من الحاصلين على الشهادة الثانوية في العام الدراسي ١٤٠٦هـ/١٤٠٧هـ، ولا يقتصر الأمر على التعليم النظامي فقط، فالمعهد قدم خدمة للمجتمع الجيبوتي فافتتح مرحلة الإعداد اللغوي لتعليم اللغة العربية للراغبين في تعلمها في العام الدراسي ١٤١٢هـ،/١٤١٣هـ.

وتطويراً لأهداف المعهد تم افتتاح قسم الدبلوم التربوي في العام الدراسي ١٤١٣هـ/ ١٤١٤هـ، بهدف إعداد معلمي المرحلة الابتدائية، وكانت مدة الدراسة سنة واحدة، ثم تم تطوير القسم؛ لتكون المدة سنتين من بداية العام الدراسي ١٤٢٣هـ/١٤٢٤هـ.

- أهداف المعهد:

يهدف المعهد بأقسامه العلمية المختلفة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تعليم الدين الإسلامي الصحيح واللغة العربية الفصحى، ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة.

٢. إتاحة الفرصة للطلاب الحاصلين على شهادة الثانوية في المعهد، أو من غيره للالتحاق بقسم الدبلوم التربوي لإعدادهم للعمل كمعلمين للغة العربية والتربية الإسلامية في مدارس الدولة للإسهام في سد الحاجة في هذا المجال.

٣. توثيق العلاقة بين شعب المملكة العربية السعودية وشعب جمهورية جيبوتي الشقيقة.

٤. المساعدة في محو الأمية وإتاحة الفرصة للراغبين في تعلم العربية في الفترة المسائية، سواء من الجيبوتين، أو من الأجانب المقيمين في جيبوتي.

- أقسام المعهد:

تقوم العملية التعليمية في معهد جيبوتي على ثلاثة أقسام، هي:

١. قسم الدبلوم التربوي:

ومن أهدافه إعداد الحاصلين على الشهادة الثانوية لتعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية لسد العجز الحاصل في هذا المجال.

٢. القسم العام:

ويشتمل على المرحلة المتوسطة والثانوية، ومن أهدافه تنمية مهارات الطلاب وإعدادهم للمراحل المتقدمة.

٣. قسم الإعداد اللغوي:

ويتضمن عقد دورات دورية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وفيه خطة دراسية يتم فيها تدريس المهارات اللغوية الأربع (القراءة، والكتابة، والاستماع، والمحادثة)، إضافة إلى دروس من القرآن الكريم، وبعض الدروس التطبيقية من واقع الحياة العملية التي يحتاجها الدارس في حياته اليومية، ومدتها خمسون ساعة، مقسمة على عشرة أسابيع، بواقع خمس ساعات أسبوعياً، وقد أقيمت العديد من الدورات التي تستهدف بعض فئات المجتمع في جمهورية جيبوتي، ومنها:

- دورة تعليم اللغة العربية للسلك الدبلوماسي والسفارات المعتمدة لدى جمهورية جيبوتي عام ١٤٢٩هـ.

- دورة تعليم اللغة العربية للقضاة الجيبوتيين عام ١٤٣٣هـ.
- دورة تعليم اللغة العربية للموظفين في المؤسسات الحكومية بالتعاون مع معهد الإدارة الجيبوتي حيث أقيمت عدة دورات بالتعاون مع المعهد.

٤. قسم العلوم المالية والإدارية:

افتتح القسم عام ١٤٣٣هـ/١٤٣٤هـ، نظراً للحاجة الماسة التي يحتاجها المجتمع الجيبوتي، وزيادة الخبرات في المجال الإداري والمالي.

- ## أعداد طلاب وطالبات المعهد للعام الدراسي ١٤٣٥هـ/١٤٣٦هـ:

القسم العام: ٤٧٤.

قسم الدبلوم: عدد الطلاب ٩٣، وعدد الطالبات: ٧٥.

- ## دور المعهد في خدمة اللغة العربية:

أسهم المعهد منذ إنشائه في تخريج أجيال من الطلاب ساهموا في نشر اللغة العربية في جيبوتي حيث فاقت أعداد الخريجين ٨٢٦٥ طالباً وطالبة، وتولى الكثير منهم مناصب قيادية في الدولة، مما ساعد على انتشار اللغة العربية في المجتمع الجيبوتي، وكان أثر الخريجين من قسم الإعداد اللغوي لغير الناطقين بها ملموساً في المجتمع الجيبوتي، فكان لهم مساهمة فاعلة في نشر اللغة العربية في جيبوتي والدول المحيطة بها، وكما كان للدورات الخاصة في تعليم اللغة العربية للمؤسسات الحكومية الجيبوتية تأثير واضح في الإقبال على اللغة العربية وتعلمها، وترغيب المجتمع المسلم في الإقبال عليها.

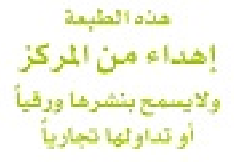
كما أن المعهد يقيم في أوقات منتظمة ومجدولة العديد من الأمسيات واللقاءات الثقافية باللغة العربية، مساهمة منه في دعم الأنشطة غير الصفية لتخدم المتحدثين باللغة العربية في جيبوتي.

- الجدول يوضح عدد العاملين في المعهد من أعضاء هيئة التدريس ومعلمين وإداريين خلال العام الدراسي: ١٤٣٣هـ/١٤٣٤هـ:

العام الدراسي	أعضاء هيئة التدريس والمعلمون	الإداريون	المجموع
١٤٣٣/١٤٣٤هـ	٢٧	٦	٣٣

- الجدول يوضح مواد وعدد الحصص الخاصة باللغة العربية في القسم العام:

المادة	عدد حصص مواد اللغة العربية					
	٣ / ثانوي	٢ / ثانوي	١ / ثانوي	٣ / متوسط	٢ / متوسط	١ / متوسط
النحو والصرف	٣	٣	٣	٣	٣	٣
الأدب	١	١	١	٠	٠	٠
البلاغة والنقد	١	٢	٢	٠	٠	٠
النصوص	٠	٠	٠	١	١	١
العروض	١	٠	٠	٠	٠	٠
القواعد الكتابية	٠	٠	٠	٢	٢	٢
المهارات اللغوية	٢	٢	٢	١	١	١



- الجدول يوضح عدد الطلاب والطالبات وعدد الخريجين في أقسام المعهد، كما يوضح الأعوام الدراسية:

القسم	العام الدراسي	طلاب	طالبات	المجموع (الخريجيون)
القسم العام	من ١٤٠١ إلى ١٤٣٤هـ	١٣٨٤	–	١٣٨٤
قسم الدبلوم التربوي	١٤١٣ إلى ١٤٣٠هـ	٤٣٤	٣٢٩	٧٦٣
قسم الإعداد اللغوي	١٤٠١ إلى ١٤٣٤هـ	٤٣٣٤	٨٧٧٩	٥٩١٤
قسم العلوم المالية والإدارية	١٤٣٣/١٤٣٤هـ	١٢٤	٨٠	٢٠٤
المجموع الكلي للخريجين				٨٢٦٥

- ## مجلة المعهد:

يقوم المعهد الإسلامي في جيبوتي بإصدار مجلة إسلامية علمية ثقافية باسم «مجلة الثغر»، وقد صدرت عام ١٤١٣هـ، وهي تحوي مواضيع وبحوثاً علمية متنوعة، وتصدر باللغة العربية، وفيها ثراء لغوي وعلمي ومعرفي متنوع، فكل عدد يصدر تجد فيها بحوث ومقالات عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، واللغة العربية وفنونها المتنوعة، كما أنها نشاط في الدعوة إلى الله.

- ## مكتبة المعهد:

تقدم مكتبة المعهد خدماتها لأبناء المجتمع الجيبوتي، وتغذيهم بمختلف العلوم النظرية والعملية، وهي مرجع مهم في العلوم الشرعية والعربية في جيبوتي، وتفتح أبوابها لطلاب العلم والباحثين من أبناء المعهد وغيرهم صباح

مساء، وتشتمل المكتبة على مجموعة من الكتب والمراجع التي يزيد عددها على (٥٠٠٠) خمسة آلاف مرجع ومصدر في شتى فروع العلم، وكثير من تلك المراجع فريدة في موادها ومضمونها لا توجد إلا في مكتبة المعهد الإسلامي، وقد حرصت إدارة المعهد على تطوير المكتبة شكلاً ومضموناً، حيث زودت المكتبة بأثاث جديد يوفر الراحة لرواد المكتبة، ويزيد من الحفاظ على محتويات المكتبة، وييسر سبل الوصول إلى المراجع، كما وفرت أيضاً برنامج (الفهرست) الذي ينظم خدمة الإعارة، والجرد، والتزويد، بما يؤدي إلى الحفاظ على مقتنيات المكتبة، ويسهل خدمة روادها اطلاعاً واستعارة، كما زودت المكتبة بمراجع ودوريات علمية جديدة تجعل المكتبة بحق في طليعة مكتبات جيبوتي، وتتيح خدمة استعارة الكتب الفرصة للطلاب والباحثين للاستفادة من الكتب والمراجع أكبر خدمة ممكنة، ولا تقتصر خدمة المكتبة على أبناء المعهد، وإنما تفتح أبوابها لكل باحث أو طالب علم من غير أبناء المعهد أيضاً.

- ## دورات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

يقدم المعهد هذه الدورات لمن يرغب في تعلم اللغة العربية ممن فاتته الفرصة في صغره، سواء من الذكور، أو الإناث، ويتقدم لهذه الدورات سنوياً عدد لا بأس به من الجنسين، سواء من أبناء جيبوتي، أو من الجنسيات الأخرى، خاصة بعض موظفي السفارات الأجنبية في جيبوتي، وتقدم هذه الدورات مبادئ القراءة والكتابة والتعبير، بحيث يتعلم الدارس، أو الدارسة المهارات اللغوية الأربع: (القراءة والكتابة والحديث والاستماع)؛ ليستطيع في نهاية الدورة استعمال اللغة العربية في كثير من المواقف العملية، ومدة الدورة خمسون ساعة، مقسمة على عشرة أسابيع، بواقع خمس ساعات أسبوعياً، ويعطى الدارس بعض الكتب والمذكرات مجاناً لتعينه على الدراسة، ويتم قبول الدارسين في هذا البرنامج وفق شروط محددة تضمن تحقيق الاستفادة منه، ويمنح الدارس في نهاية الدورة إفادة حضور الدورة مع تكريم مجموعة من المتفوقين كهدايا رمزية.

ويسعى المعهد لتطوير هذه الدورات لتشمل مستويات أخرى متقدمة؛ لتسهم في مواصلة الدارسين لتعلم اللغة العربية، للحفاظ على ما اكتسبوه من مهارات لغوية.

- ## برنامج ترشيح الطلاب لإكمال الدراسة في الوطن العربي

يقوم المعهد سنوياً بترشيح مجموعة من الطلاب المتفوقين لإكمال دراستهم الجامعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقد صدرت موافقة معالي مدير الجامعة بقبول عشرة طلاب في العام الدراسي ١٤٣٣ /١٤٣٤هـ في جامعة الإمام، وهم الأوائل في المعهد، كما أن هناك تسعة طلاب قبلوا في الجامعة الإسلامية، بالإضافة إلى المنح الدراسية من وزارة التعليم العالي الجيبوتية إلى اليمن ومصر والسودان ووصل عددهم ٢٠ طالبا من الطلاب المتخرجين من المعهد.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشكر حكومة خادم الحرمين الشريفين على ما تقوم به من خدمة للإسلام والمسلمين، وتعليمهم أمور دينهم، ولغة كتاب ربهم، وهي جهود تذكر فتشكر، وما هذا المعهد إلا عمل من آلاف الأعمال المباركة حول العالم، وإذا كان هذا النموذج يمثل أنموذجاً لعمل حكومي مباشر، فغيره الكثير في الدول الإفريقية الأخرى، فالأعمال غير المباشرة لا تعدّ ولا تحصى، فبارك الله في الجهود، وأجزل المثوبة والأجر لكل من عمل خدمة لدينه ووطنه، ومن ذلك خدمة لغة القرآن الكريم التي يتوق لتعلمها مليار ونصف المليار مسلم.

التجربة الثانية - الندوة العالمية للشباب الإسلامي - مشروع الندوة لتطوير أقسام اللغة العربية للناطقين بغيرها

أولا : التجربة والمنجزات

الهوية والتأسيس:

- النشأة:

في عام ١٣٩٢هـ الموافق (١٩٧٢م) انطلقت من أرض المملكة العربية السعودية الدعوة إلى لقاء ضم عدداً كبيراً من مندوبي منظمات الشباب الإسلامي في العام تحت عنوان (المنظمات الطلابية الإسلامية ودورها ومشكلاتها)، وكان هذا اللقاء هو نواة ما عرف فيما بعد بالندوة العالمية للشباب الإسلامي، حيث كان من أهم توصيات هذا اللقاء:

إنشاء أمانة للمؤتمر مقرها الرياض (عاصمة المملكة العربية السعودية) مهمتها متابعة تنفيذ التوصيات الصادرة عن المؤتمر.

فكانت هذه الفكرة محل اهتمام ورعاية من رائد التضامن الإسلامي جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله. فصدر توجيه ملكي بإنشاء الأمانة العامة التي كانت نواة أول هيئة إسلامية عالمية متخصصة في شؤون الشباب المسلم، تقوّم عقيدته وفكره وسلوكه، وتتبنى قضاياه، وتعرف بآماله وآلامه، وتدعمه وتؤازره، وتأخذ على عاتقها إحياء المعاني السامية للتضامن الإسلامي، وتسعى إلى توثيق الروابط بين منظمات العمل الإسلامي عموماً، ومنظمات العمل الشبابي خصوصاً.

فالندوة العالمية للشباب الإسلامي، هيئة إسلامية عالمية مستقلة، وملتقى إسلامي، يدعم جهود العاملين في المؤسسات الإسلامية في العالم.

- المقاصد والأهداف:

١. خدمة الدعوة إلى الإسلام عقيدة وشريعة.

٢. ترسيخ الاعتزاز بالإسلام لدى الشباب.

٣. تبيين العقيدة الصحيحة التي يجب على المسلمين الإيمان بها.

٤. العمل على تعميق الثقافة الإسلامية لدى الشباب المسلم.

٥. دعم الهيئات والجمعيات العلمية الثقافية والمهنية الخاصة بالشباب.

٦. التعاون والتنسيق مع المؤسسات والهيئات التيتعمل في خدمة الشباب.

٧. الاهتمام بالطلاب المسلمين النابهين ورعايتهم مادياً وثقافياً.

٨. توضيح رسالة الشباب المسلمي في بناء المجتمع الإسلامي.

٩. تستعين الندوة في سبيل تحقيق أهدافها بكافة الوسائل المشروعة، التي تتلاءم مع رسالتها وتنسجم مع طبيعة العمل.

ومن الوسائل التي وظفتها الندوة بفعالية:

١. إقامة المخيمات الطلابية والشبابية، المحلية منها والإقليمية والعالمية.

٢. تنظيم المؤتمرات والاجتماعات وحلقات البحث.

٣. تأليف الكتب من قبل مؤلفين قديرين أو من لجان متخصصة لبحث ومعالجة الموضوعات الإسلامية المختلفة التي تهم الأمة والشباب المسلم.

٤. توزيع الكتب والمجلات والنشرات على المنظمات الأعضاء في الندوة وغيرها.

٥. دعوة شخصيات عالمية لزيارة البلاد الإسلامية، وحضور مؤتمرات الهيئات والجمعيات الإسلامية لإلقاء محاضرات وأبحاث في القضايا التي تهم العالم الإسلامي وتؤصل للفكرة الإسلامية.

٦. إصدار نشرات ومطبوعات دورية، تخدم فكرة الندوة، وتعرض نشاط أعضائها على العالم الإسلامي، وتتابع أحوال العالم الإسلامي وقضاياه، وترسل إلى كافة الهيئات والجمعيات والشخصيات الإسلامية.

٧. نشر الكتب بلغات متعددة حسب الحاجة.

٨. إعداد برامج لتبادل الزيارات بين الشباب المسلم في العالم.

٩. الاستعانة بالهيئات والجمعيات الإسلامية الأعضاء بالندوة والشخصيات الإسلامية ودعوتها للتعاون فيما بينها، وحثها على استعمال كافة الطرق والوسائل الكفيلة بتحقيق أهداف الندوة.

١٠. دعم المنظمات الشبابية الإسلامية، مادياً وأدبياً لمساعدتها على أداء مهمتها، واستكمال ما يلزمها للارتفاع بمستوى برامجها، وتوفير متطلباتها لتمكينها من عقد مؤتمراتها وندواتها وإقامة مخيماتها، والمشاركة والتنسيق والتعاون فيما بينها على الصعيد المحلي، والإقليمي، والعالمي، وغير ذلك من الوسائل التي تجد، أو تقتضيها ظروف العمل.

ثانياً: تجربة وجهود الندوة في دعم برامج نشر اللغة العربية

هذا وقد جاء اهتمام الندوة العالمية للشباب الإسلامي باللغة العربية والعمل على نشرها لعدة أسباب ومن أهمها ما يلي:

١. اعتبار اللغة العربية مقوما أساسياً من مقومات الحضارة الإسلامية والأمة المسلمة.

٢. اعتبارها مكوناً رئيساً للثقافات واللغات الإسلامية المختلفة (الفارسية، والتركية، والأردية، والسواحلية، والهوسوية....إلخ)

٣. كثرة الطلب على تعلمها وقلة المؤسسات المعنية بنشرها.

٤. كون معظم المستفيدين من البرنامج هم الشباب (من الجنسين) الذين هم محل اهتمام الندوة.

٥. جهد الندوة مكمل لجهود كبيرة لدى الجامعات في العالم العربي والإسلامي ممثلة في معاهد تعليم اللغة العربية (جامعات المملكة العربية السعودية ومصر والسودان وجامعات المغرب العربي والجامعات الإسلامية العالمية في باكستان وماليزيا واندونيسيا وغيرها) بالإضافة إلى المؤسسات المعنية بتعليم الغربية كمركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، ومؤسسة الوقف الإسلامي، ومؤسسة مناهج التابعة لمؤسسة سليمان الراجحي، وغيرها من المؤسسات والمراكز.

<u>أبرز جهود الندوة وفقاً لتسلسلها زمنياً:</u>

١. تيسير الوصول إلى كتب تعليم اللغة العربية:

حصلت الندوة العالمية على كتب مقررة لتدريس العربية من عدة مصادر وشرعت في توزيعها على نطاق واسع:

- من جامعة الملك سعود أكثر من (٢٥٠٠) نسخة من كتب «العربية للحياة» (٤) أجزاء.
- من وزارة التربية والتعليم أكثر من (١٠٠،٠٠٠) نسخة من كتاب العربية للناشئين.
- من مكتب التربية العربي لدول الخليج (٣٠٠) نسخة من كتاب «أحب العربية» بأجزائه المختلفة.

- من معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مناهج تعليم اللغة العربية.
- من معهد تعليم اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية.
- هذا بالإضافة إلى أن الندوة العالمية اشترت آلاف النسخ من كتب أخرى لتعليم اللغة العربية وقامت بتوزيعها.

ويجدر أن نشير إلى أنه من سياسة الندوة العالمية أن لا تقوم بإصدار أي كتب، أو مؤلفات لتعليم اللغة العربية، بل هي تقدم للجهات ذات العلاقة، مثل: الجامعات، ودورات تدريس اللغة العربية الموجودة من المؤلفات في هذا الخصوص.

٢. تدشين برنامج «العربية للدبلوماسيين»:

١. بدأ البرنامج في عام ١٤٢٤هـ

٢. عدد الدراسيين سنوياً يتراوح بين (٨٠-١٠٠) من أعضاء السلك الدبلوماسي، بما فيهم السفراء وكبار موظفي السفارات.

٣. تخرج فيه قرابة (٥٠٠) من الدارسين الدبلوماسيين.

٤. يعتمد البرنامج الكتب الموجودة كـ(العربية بين يديك) ومصورات من كتب أخرى.

٥. جنسيات الدارسين في البرنامج جنسيات الدارسين في البرنامج: شملت جنسياتهم دولاً عدة مثل: مدغشقر، وغامبيا، والسنغال، وساحل العاج، وكينيا، وفرنسا، وإيطاليا، وبريطانيا، ورومانيا، وفنلندا، والسويد، والبرتغال، وتركيا، وأستراليا، ونيوزيلندا، والولايات المتحدة الأمريكية، والأرجنتين، وكوبا، واليابان،

وباكستان، وبنغلاديش، والفلبين، ونيبال، وكازاخستان، وأوزبكستان، وقرغيزستان، وروسيا.. إلخ

٣. تطوير أقسام اللغة العربية في الجامعات الحكومية في العالم:

بدأ البرنامج في قارة إفريقيا، بالتعاون مع بعض الجامعات الحكومية الإفريقية. وعلى إثر ذلك وقعت الندوة (١٢) مذكرة تفاهم مع أبرز الجامعات الحكومية وأعرقها مثل: جامعة أديس أبابا بإثيوبيا، وجامعة الجنرال لانسانا كونتي بكوناكري، وجامعة داكار بالسنغال، وغيرها من الجامعات.

وامتد البرنامج إلى قارة آسيا حتى وصل الآن إلى الصين؛ فقد وقعت الندوة العالمية اتفاقيات مع (٣) جامعات حكومية في شيآن، ونينشيا، وشيننغ.

ويتم الدعم والتطوير عن طريق وسائل عدة من أهمها ما يأتي:

أولاً: تصميم المناهج الخاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

مساعدة أقسام اللغة العربية وشُعبها على أن تأخذ بأسلوب التعليم المؤسس على المناهج التي تعين المتعلمين على إتقان المعارف اللغوية والمهارات العملية التي ينبغي أن يكتسبها الدارس؛ لأن أكثر المؤسسات التعليمية كان يقدم مادة اللغة العربية بطريقة قديمة تركز في القواعد النحوية والصرفية فقط، من دون العناية بالوظيفة والتطبيق.

ثانياً: تأهيل المعلمين والأساتذة وتدريبهم:

يتم التدريب في جانبين:

أ. في المادة العلمية:

بإعطاء مدرسي العربية من المعيدين والمحاضرين في هذه الأقسام منحاً دراسية في الجامعات العربية لتأهيلهم في ميدان اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومنحهم الدرجات العلمية المتقدمة المتخصصة مثل الدبلومات ودرجات

الماجستير والدكتوراه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وبلغ عدد المبتعثين على حساب الندوة (٢٧) شاباً تخرج منهم (١٠) بالدكتوراه و(٦) بالماجستير، وقد عادوا إلى أقسامهم، وهم من جزر القمر، وإثيوبيا، وبنين، وموريشيوس، وغينيا كوناكري، وإرتيريا، وأوغندا.

ب. في المهارات التدريسية:

عن طريق عقد دورات في مناهج التدريس والمواد المسلكية، وفي تقنيات تعليم العربية ووسائلها، وفي النحو والصرف وفقه العربية، وكذلك في المواد الشرعية المتنوعة التي يحتاج إليها الأساتذة. ومن ذلك:

- دورة متخصصة في مهارات تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في مدارس التعليم الثانوي في نيجيريا٢٠١٠م
- دورة متخصصة في مهارات وطرق التدريس الحديثة للمعلمين في موريتانيا٢٠١١م.
- دورتان متخصصتان في مهارات تعليم اللغة العربية لأساتذة اللغة العربية في جامعات إثيوبيا.
- يتم حالياً الإعداد لعقد دورتين لأساتذة اللغة العربية في النيجر وفي موريشوس.

ثالثاً: انتداب المختصين في تعليم العربية إلى الأقسام والشعب

انتدبت الندوة عدداً من الأساتذة المؤهلين في تعليم العربية إلى تلك الأقسام إلى أن يتم تجهيز تلك المراكز والكليات من خلال دعمها بالطاقات البشرية المؤهلة من خلال المنح الدراسية والدعم الفني والعلمي.

رابعاً: دعم البيئة التعليمية للأقسام والشُعب بالمعينات والوسائل المساندة:

١. دعم الأقسام والمكتبات بالمعينات السمعية والبصرية الفاعلة كالبرامج الحاسوبية والشرائح والأشرطة والتلفاز وأجهزة العرض المتنوعة.

وقد قامت الندوة بما يلي:

- تزويد تلك الأقسام بـ(٨٠) جهاز حاسب، و(٢٥) فاكساً وماسحاً ضوئياً و(٥) أجهزة عرض (بروجكترا)، و(١٠) آلات تصوير، لجامعات بنين وأوغندا والسنغال وجزر القمر وزنجبار.
- تقديم (١٠) أجهزة حاسب محمولة لأساتذة اللغة العربية في بعض الجامعات الإفريقية.

٢. دعم مكتبات الجامعات بالمصادر والمراجع العربية:

١. تزويد مكتبة جامعة شيخ أنت جوب (دكار-السنغال) بـ(٦٥،٠٠٠) كتاب.

٢. تزويد مكتبة الطالبات في جامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم بـ(٢١,٠٠٠) كتاب.

٣. تزويد مكتبة جامعة أكرا بغانا بـ(٢٥,٠٠٠) كتاب.

٤. تزويد جامعة كوتونو الوطنية في بنين بـ(٢٥,٠٠٠) كتاب.

٥. تزويد جامعة الملك فيصل بتشاد بـ(٢٥,٠٠٠) كتاب.

٦. تزويد جامعة إبادن ـ نيجيريا بـ(٣٠,٠٠٠) كتاب.

٧. تزويد مكتبة جامعة نينشيا في الصين بـ(١٠٠٠) كتاب.

٨. تزويد جامعة الفرقان الأهلية في ساحل العاج بكتب ومواد تعليمية.

٩. العمل جارٍ على شحن (٣) مكتبات متكاملة لجامعات تنزانيا وأوغندا وكنشاسا.

خامساً: المشاركة في عقد مؤتمرات خاصة باللغة العربية وتعليمها:

وذلك بمشاركة بعض الجامعات على النحو التالي:

١. مؤتمر اللغة العربية ـ جامعة الملك فيصل بتشاد ـ عام ٢٠٠٤م.

٢. المؤتمر الأول للغات الإثيوبية ـ جامعة أديس أبابا بالتعاون مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ـ عام ٢٠٠٩م.

٣. الملتقى الإفريقي الثاني (حلقة نقاش اللغة العربية في الجامعات الإفريقية) بالتعاون مع معهد الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية ـ ٢٠١٠م.

٤. الملتقى الأول لرؤساء أقسام اللغة العربية في الجامعات الإفريقية بالشراكة مع جامعة أم القرى بمكة المكرمة ٢٠١٠م.

٥. المؤتمر الثاني لمعلمي اللغة العربية بالجامعات الإثيوبية، أديس أبابا ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

سادساً: تقديم دعم مادي متفاوت للجامعات التالية:

١. جامعة الملك فيصل ـ تشاد.

٢. جامعة الحكمة ـ نيجيريا.

٣. جامعة إفريقيا العالمية ـ الخرطوم.

٤. جامعة أديس أبابا ـ قسم اللغة العربية ـ إثيوبيا.

٥. جامعة موزمبيق الوطنية ـ موزمبيق.

٦. كلية الفرقان الأهلية ـ إثيوبيا.

٧. كلية الأولية ـ إثيوبيا

٨. معهد الدراسات الدولية والإسلامية ـ سيراليون.

٩. جامعة توليار ـ مدغشقر.

١٠. جامعة بانقي ـ إفريقيا الوسطى.

١١. جامعة باماكو ـ مالي.

١٢. جامعة الفرقان ـ ساحل العاج.

١٣. جامعة زنجبار ـ تنزانيا.

١٤. معهد الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، التابع لجامعة الدول العربية.

سابعاً: السعي لعقد توأمة وشراكة مع الجامعات:

أ. الشركاء الحاليون:

١. بعض الجامعات السعودية، ومن أبرزها جامعة الملك سعود، وجامعة أم القرى.

٢. بعض الجامعات السودانية، ومن أبرزها جامعة إفريقيا العالمية.

٣. جامعة الأزهر.

٤. بعض الجامعات الإفريقية.

ب. نسعى لتحقيق التوأمة بين تلك الأقسام أو الجامعات وجامعات عربية، وسوف يتحقق من جراء التوأمة ما يأتي:

- اكتمال منظومة تلك الأقسام والكليات التي تُدَرِّسُ العربية والحضارة الإسلامية هناك، فتقوى هذه الأقسام، وتتحول إلى كليات لدراسة العربية والإسلام.
- الاعتراف الأكاديمي بشهاداتها.
- توفير المناهج والمقررات والمنح الدراسية والتدريب العلمي اللازم.

وقد تم تحقيق قدر لا بأس به من خطط التوأمة بين الجامعات المتخصصة والجامعات الناشئة.

كما أن الندوة العالمية تسعى حثيثاً في خطط التوأمة من أجل دعم أكبر عدد من الجامعات الناشئة في البلدان الإفريقية.

ثامناً: دعم ومساعدة الكليات والجامعات الحديثة الناشئة في إفريقيا.

لاحظت الندوة أنه وخلال (٢٠) سنة الماضية قد نشأت عدد من الكليات والجامعات الحديثة في إفريقيا، تمتد من جزر القمر موريشوس جنوباً إلى أقصى الشمال الغربي إلى وسط إفريقيا في موريتانيا، ومالي، والنيجر، وقد احتاجت هذه المؤسسات التعليمية الجديدة للدعم والمساندة؛ كي تقدم، وتنهض لأداء دورها ورسالتها حيث تم تأسيس العربية، وفي الجامعات الإسلامية في ماليزيا والباكستان، فكان أن اتجهت الندوة للأخذ بيدها، وتقويم الدعم لها، وذلك من خلال التالي:

١. المساهمة في تأهيل الأساتذة في هذه الجامعات بتقديم المنح الدراسية لهم.

٢. دعم الأقسام المختلفة في هذه الجامعات بالأجهزة والوسائل التعليمية.

٣. دعوة مديري وأساتذة هذه الجامعات للمؤتمرات العلمية والأكاديمية المتخصصة للاطلاع على مختلف التجارب والخبرات العلمية، ولارتقاء الجامعات الإفريقية العريقة للاطلاع على تجربتهم والاستفادة منها.

٤. تجسيد العلاقة بين هذه الجامعات والكليات وبين المؤسسات الإقليمية والدولية التي تعني بالتعليم العربي الإسلامي مثل: رابطة الجامعات الإسلامية، واتحاد الجامعات الإسلامية، وغيرها من المؤسسات والمنظمات.

مدارس الندوة العالمية في الدول والبلدان الإفريقية المختلفة WAMY Schools

قدمت الندوة تجربة جديدة في تأسيس مدارس تابعة لها تدار من خلال مكاتبها في عدد من الدول والبلدان الإفريقية في نيجيريا، وكينيا، ومالي، وهي مؤسسات تعليمية تدرس المناهج الوطنية الحكومية المعتمدة في هذه البلدان، وتضيف إليها الندوة مناهج خاصة في التربية الإسلامية واللغة العربية، وبالرغم من أن هذه المدارس تدرس جل المواد والمقررات الدراسية للطلاب والطالبات باللغة الرسمية في تلك البلدان، وهي الإنجليزية في نيجيريا، وكينيا، والفرنسية في مالي فإن حظ الطلاب والطالبات من تعلم اللغة العربية حظ وافر.

وعلى الرغم من أنّ دراسة هؤلاء الطلاب والطالبات كما سبق ذكره تتم أساساً بغير العربية إلا أنهم قد تمكنوا من ناصية اللغة العربية تحدثاً وقراءةً وكتابةً بشكل جيد ومتميز، لا سيما أن تلك المدارس قد اختارت أفضل المدرسين وأيسر السبل والوسائل لتدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية في رحابها.

التجربـة الثالثة - برنامج العربية للجميع - تدريـب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في إفريقيا

نال المعلم اهتماماً منقطع النظير، باعتباره أحد أركان العملية التعليمية مع الطالب والمنهج، كما حظي إعداده باهتمام ملحوظ وغير مسبوق، هذا فيما يخص تعليم اللغة العربية لأهلها. أما ما يخص تعليم العربية لغير الناطقين بها فلم نجد اهتماماً كبيراً، بوجه عام، وعلى وجه الخصوص تأهيل وتدريب معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وإذا التفت يميناً وشمالاً لم تجد إلا عدداً يسيراً من الجهات التعليمية التي أولت هذا الموضوع اهتماماً من بعض المعاهد التي تخصصت في تعليم اللغة العربية لغير أهلها.

ويعد برنامج العربية للجميع باعتباره مؤسسة تعليمية وتربوية متخصصة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين أحد تلك الجهات المعنية التي تقوم بدور بارز وملموس في إعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتأهيله تأهيلاً يتناسب مع عظم الهدف، وعالمية اللغة التي يتطلع إليها مليار ونصف المليار مسلم.

فقد كان للبرنامج دور مهم في نشر العربية في العالم بالطرق الحديثة، فهدفت لتوطين اللغة العربية في كلياتها ومراكزها، وكانت البداية بالتركيز على المعلم وتأهيله وإعداده إعداداً متميزا، من خلال الدورات التدريبية، أو من خلال المشاريع المساندة والداعمة لتأهيله.

وقد كان للقارة الإفريقية مكانة خاصة وأثر كبير في العناية بمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، فالشعوب الإفريقية شعوب محبة للغة العربية، وتهتم بها كثيراً، مع اختلاف أجناسهم، وتعدد لغاتهم ودولهم، هذه القارة التي تعد الثانية بعد قارة آسيا من حيث المساحة وعدد السكان، ففيها أكثر من خمسين دولة، وعدد سكانها ألف مليون تقريباً.

وسوف نسلّط الضوء على الأمور التالية:

أولاً: برنامج العربية للجميع، الانطلاقة والمنهج.

ثانياً: برنامج إعداد المعلم

ثالثاً: تجربة العربية للجميع في إفريقيا

الختام: الأثر والنتيجة.

أولاً: برنامج العربية للجميع..الانطلاقة والمنهج(1)

كانت البداية في عام ١٤٢١هـ، نظرًا للحاجة والطلب على اللغة العربية في كل مكان، كما أن المشاريع والوسائل والآليات في عرض لغة القرآن الكريم وتقديمها للعالم لا يتناسب مع شرف هذه اللغة ولا مع حجم الطلب عليها؛ فقام برنامج حديث النشأة بحمل هذه الراية، إنها راية نشر اللغة العربية وتنبيه أهلها إلى الدور الكبير المنوط بهم. وتنبيه المهتمين بتعليم العربية إلى أهمية التخصص في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها، وتقديمها للعالم بشتى الوسائل وبأفضل ما يمكننا من مستوى. فجاء الإنتاج بحمد الله متنوعًا بين تأليف الكتب وتدريب المعلمين وإنتاج الوسائل الإعلامية والفنية لتعليم اللغة وإيصالها بشكل سهل ومبسط لكل من يحبها ويطلبها.

اللغة العربية والمستقبل

تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن المتحدثين اليوم باللغة العربية لغة أولى يبلغ عددهم ٢٧٩ مليون نسمة وهم سكان الدول العربية، ويشكل هذا نسبة قدرها ٤,٤ ٪ من سكان العالم، يضاف إليهم ١٣٠ مليون آخرون يتكلمونها لغة ثانية .

---

١) انظر:.العربية للجميع ..عقد من البناء، وكتاب إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها د. عبدالرحمن الفوزان، وموقع العربية للجميع www.arabcforall.net.

وتتوقع الإحصائيات نفسها أن يبلغ عدد سكان العالم عام ٢٠٥٠ حوالي: ٩,٣ مليار نسمة، ومن المتوقع أن يتكلم بها ٦٤٧ مليون نسمة لغة أولى، وهذا الرقم يشكل نسبة قدرها: ٦,٩٤٪ من مجموع السكان الكلي. أما عدد من سيتكلمها لغة ثانية، فيعتمد على جهود أهلها في نشرها، فهل نستطيع نحن أبناء العربية جعلها اللغة الأولى عام ٢٠٥٠م؟ هذا ما نأمله.

- منهج العربية للجميع

العربية للجميع تهدف إلى تأصيل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتسخير التقانة الحديثة لخدمة تعليم اللغة العربية ودعم ومساندة المؤسسات التي تعلم اللغة العربية في العالم وتهتم بالكتاب المنهجي وبتدريب معلمي اللغة العربية وبإنتاج الوسائل التعليمية المتنوعة.

وتعتقد العربية للجميع أن اللغة العربية سهلة ومحبوبة متى ما درست بالطريقة الصحيحة التي تشتمل على عناصر التعليم الأساسية الأربع: ١) المنهج الجيد ٢) المعلم المتدرب ٣) الطالب الجاد ٤) البيئة المناسبة

- الاستراتيجيات التي اعتمدتها العربية للجميع:

وضع برنامج العربية للجميع غايات بعيدة وشاملة وعمل على تحقيقها وإنجازها، وهي:

- تسهيل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها باستخدام كافة الوسائل المتاحة.
- توظيف التقانة الحديثة لخدمة تعليم العربية لغير الناطقين بها.
- تدريب وتأهيل معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ورفع مستواهم.
- ربط مؤسسات تعليم اللغة العربية ببعضها البعض.
- التكامل مع العمل الخيري الآخر.

الأهداف التفصيلية التي يسعى البرنامج إليها:

حددت العربية للجميع لنفسها أهدافا محددة واضحة، وهي تسعى الآن لإكمال تحقيقها:

- تأليف مناهج عالمية شاملة تسد الحاجة القائمة اليوم.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- إنتاج البرامج التلفازية والإذاعية.
- إنتاج البرامج الحاسوبية على الشبكة الدولية.
- التعاون مع مؤسسات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في كل مكان ودعمها

- العربية بين يديك:

أخذت العربية للجميع على عاتقها القيام بتأليف منهج علمي متكامل لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وأسندت مهمة التأليف إلى فريق علمي متخصص، من الأكاديميين أصحاب الخبرة الطويلة في هذا المجال وفي تعليم العربية لغير الناطقين بها.

كانت الخطوة الأولى قيام المؤلفين بمسح شامل لجميع كتب ومناهج تعليم العربية لغير الناطقين بها المتاحة لديهم، وكذلك لكمية كبيرة من سلاسل تعليم الإنجليزية، القديمة والحديثة، للوقوف على آخر ما تمّ في مجال تعليم اللغات لغير أهلها، لكي تكون مناهجها نقلة مهمة في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد حرصت العربية للجميع في المناهج على مراعاة من ليس له أدنى معرفة بالعربية، ثُم تتدرج حتى نصل بهم إلى إتقان المهارات الأساسية للغة.

وقد استغرق هذا منهم عدة أشهر تم خلالها جمع كثير من الخبرات والمهارات المتوفرة في هذه المناهج، كل ذلك حرصا على تقديم شيئا يعتبر خطوة إلى الأمام في باب مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

بعد المسح الشامل شرع المؤلفون في وضع الهيكل الأساسي للكتاب، ثم شرعوا في تأليفه حتى اكتملت سلسلة «العربية بين يديك» في سبعة كتب؛ ثلاثة كتب للطالب (يصاحبها مادّة صوتية مرفقة لجميع نصوص الكتاب)، يمثل الأول: المستوى المبتدئ، والثاني: المستوى المتوسط، و الثالث: المستوى المتقدّم، وثلاثة كتب للمعلم (تشتمل على إرشادات و توجيهات في تعليم اللغات كما تشتمل على كيفية تدريس كتب الطالب الثلاثة، إضافة إلى احتوائها على حل جميع تدريبات كتاب الطالب)، والسابع معجم مصور.

تحتوي هذه السلسلة على منهج شامل لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يبدأ مع الدارس من نقطة الصفر، ويستمر معه حتى يجيد العربية إجادة تمكّنه من مواصلة الدراسات العليا باللغة العربية. وهذا تعريف موجز بالسلسلة وكتبها.

ثانياً: برنامج إعداد المعلم

إن النهوض بتعليم اللغة العربية في العالم ينطلق من تأهيل المعلم وتدريبه، و«العربية للجميع» تبت هذا الأمر وجعلته أحد الأهداف الأساسية في البرنامج.

في الوقت الذي جدَّت في العالم طرائق ونظريات لتسهيل تعليم اللغات لغير أهلها وتمكين المتعلمين من مهارات اللغة المختلفة، نجد التعليم العربي خارج الوطن العربي لا زال على الطريقة القديمة «طريقة القواعد والترجمة» فقد كان المعلم في الماضي يحرص على أن يعلم طلابه القراءة والكتابة في الدرجة الأولى، أما اليوم مع ترابط العالم وقربه من بعض فنحن فيحتاج المعلم إلى أن يقوم

بتعليم الطلاب مهارات اللغة الأربع كلها (الاستماع والكلام والقراءة ولكتابة)، بل إن اللغة في حقيقتها هي الكلام، وما القراءة والكتابة إلا للدلالة على الكلام.

فمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها يجب أن يعلم أن طلابه ليسوا مثل أبناء العرب في مدارسهم، فأبناء العرب يحتاجون إلى تعلم القراءة والكتابة، وذلك لتمكنهم من التكلم باللغة وفهم ما يسمعونه.

أما الطالب غير العربي فهو بحاجة إلى تعلم عناصر اللغة (أصواتها، ومفرداتها، وتراكيبها) ومهارات اللغة (استماع، وكلام، وقراءة، وكتابة). وغير خاف على الجميع أن أبناء العرب عندما يذهبون للدراسة في السنة الأولى يعرفون جل هذه المهارات ولكنهم يتعلمون قراءتها وكتابتها.

و «العربية للجميع» قد حرصت على بناء المعلم وتأهيله وتدريبه عبر وسائل شتى:

- تأليف كتاب تعليمي جيد يزود المعلم بالأساسيات التي تسهل عليه مهمة التدريس.
- إصدار كتاب خاص بالمعلم لكل كتاب من كتب الطالب، يشرح للمعلم طريقة تدريس مهارات اللغة جميعها والتدريبات المختلفة في كتب الطالب وتساعده كذلك على إدارة الصف وتنشيط الطلاب.
- عقد دورات متخصصة ومكثفة للمعلمين في البلدان المختلفة لتزويدهم بالنظريات الحديثة في تعليم اللغات لغير الناطقين بها مصحوبة بورش عمل تطبيقية لما تعلموه في هذه الدورات.
- المساعدة في توفير المنح الدراسية للمعلمين للحصول على الماجستير والدبلوم العالي في بعض الجامعات العربية للرقي بمستواهم الأكاديمي والمهني.

وتعقد «العربية للجميع» سنويا أكثر من اثنتي عشرة دورة تقريبا يتدرب فيها قرابة (٤٠٠) معلم ومعلمة، على النظريات الحديثة في تعليم اللغات لغير أهلها، في (٣٠) ساعة تدريبية تستمر لمدة أسبوع تقدمها «العربية للجميع» للمؤسسات التعليمية في دول العالم للنهوض بالمعلم، وتمكينه من تسهيل تعليم اللغة العربية وتحبيبها إلى متعلميها، وتشمل هذه الدورات الموضوعات التالية :

إدارة الصف.	تدريس التراكيب.
إعداد المعلم.	تدريس الاستماع.
الفرق بين تعليم اللغة لأهلها وتعليمها لغير أهلها.	تدريس الكلام.
إعداد مواد اللغة.	تدريس القراءة.
تقنيات تعليم اللغة.	تدريس الكتابة.
طرق تعليم اللغات الأجنبية.	إجراءات التدريبات.
اختبارات اللغة.	مشكلات تعليم اللغة.
التقابل اللغوي.	مشاهدة.
تحليل الأخطاء.	تدريس مصغّر.
تدريس الأصوات.	تدريس فعلي.
تدريس المفردات.	تقويم الدورة.

ويحصل المتدرب بعد أن يجتاز امتحانها التحصيلي على شهادة معتمدة من العربية للجميع تساعده على التدريس الحديث والمتطور للغة العربية.

وتتلقى العربية للجميع سنويا عشرات الطلبات من مختلف الجامعات في العالم لعقد مثل هذه الدورات، ولكنها تكتفي غالبا ببعضها نظرا لمحدودية الإمكانيات لديها.

تعكس الحاجة الماسة إلى مثل هذه الدورات ضعف إعداد وتأهيل معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فيندر في العالم العربي اليوم وجو معاهد متخصصة لتأهيل وتدريب معلم اللغة العربية في الوقت الذي فيه تزداد الحاجة الماسة لمثل هذه المعاهد.

وتعتزم العربية للجميع إنتاج إصدارات متقدمة لتدريب المعلمين بالفيديو والإنترنت، وتمكين آلاف المعلمين من التدريب الذاتي خارج نطاق الدورات؛ ليستفيد منها المعلمون الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالدورات التدريبية المذكورة سابقاً، كما تقوم بتأليف منهج متكامل للأطفال سيرى النور قريباً.

ثالثاً: تجربة العربية للجميع في إفريقيا

نالت قارة إفريقيا اهتماماً عالمياً في نشر اللغة الثانية، وكانت المنافسة حميمة بين اللغات الأوروبية، ممثلة في الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والإيطالية والألمانية والهولندية إبان فترة الاستعمار، لكن اللغة العربية لها امتدادها التاريخي العميق منذ فجر الإسلام، فالشعوب المسلمة في إفريقيا اعتنت باللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن الكريم، ولغة العبادة، كما أن الترابط الاستراتيجي بين الدول الإفريقية والدول العربية أوجد هذا الاهتمام، سواء مع الدول العربية في إفريقيا، أو مع الدول العربية الأخرى وبخاصة بلاد الحرمين الشريفين المملكة العربية السعودية.

وقد كان للدول العربية في شمال وغرب إفريقيا تأثير كبير في العناية باللغة العربية في الدول غير الناطقة بالعربية نظراً للعلاقات والروابط المتنوعة بين هذه الدول، فكان لبعض تلك الدول جهود في نشر اللغة العربية، وإنشاء مراكز ومعاهد لتعليم اللغة العربية، ومد يد العون في استقطاب الطلاب، ليتعلموا اللغة العربية في الجامعات والمعاهد العربية.

وإذا كان برنامج العربية للجميع قد فتح أبوابه لكل القارات الخمس، ولجميع الدول العربية منها وغير العربية، الإسلامية وغير الإسلامية، وكما فتح أبواب التعاون مع الجامعات والمراكز والمعاهد المهتمة بتعليم اللغة العربية في العالم أجمع؛ فإن البرنامج اعتنى بدول القارة الإفريقية عناية كبيرة، نظراً للحاجة الماسة للتعليم بشكل عام، ولتعلّم اللغة العربية بشكل خاص، فكثير من دول القارة الإفريقية تعاني من ضعف في التعليم، وقلة في مصادر التعلم، وكثرة الجهل والأمية، وأغلب المسلمين منهم يتمنى أن يتعلم شيئاً من العربية ليتعلم أمور دينه، ويستطيع أن يقرأ القرآن الكريم.

هذا الاهتمام تمثل في أمور كثيرة من أبرزها:

- عقد الاتفاقيات المشتركة فيما يخص تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مع الجامعات والمراكز المتخصصة.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- المساهمة في المؤتمرات والندوات واللقاءات الخاصة بتعليم اللغة العربية.
- المساهمة في إلقاء محاضرات ودورات متخصصة في تعليم اللغة.
- عقد اتفاقية مع منظمة الإيسسكو في تدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

أرقام موجزة عن إدارة التدريب في برنامج العربية للجميع:

- بدأ البرنامج التدريبي لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في مدينة الرياض عام ١٤٢٣هـ.
- بعد أربعة عشر عاماً من التدريب بلغ عدد الدورات التدريبية ١٥٠ دورة تدريبية.
- بلغ عدد المستفيدين من الدورات التدريبية أربعة آلاف وخمس مئة معلم ومعلمة.

- عدد الدول التي استفادت من الدورات التدريبية سبع وخمسون دولة.
- شملت الدورات كل القارات الخمس.
- في بداية البرنامج التدريبي كان عدد الساعات التدريبية في كل دورة ستين ساعة.
- بعد تطوير البرنامج التدريبي ومناقشته مع المختصين أصبح عدد الساعات التدريبية ثلاثين ساعة تدريبية.
- يخرج المتدرب بمعارف عن علم اللغة التطبيقي، كما يقوم بالتطبيق العملي على مهارات وعناصر اللغة.

انطلاق الدورات التدريبية في إفريقيا:

لما لهذه القارة من أهمية كبرى، فقد قام برنامج العربية للجميع بعقد دورات تدريبية للمعلمين من بداية انطلاق برنامج تدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، وكانت الدورة الأولى في معهد فجر بالقاهرة، وهو معهد متخصص في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فتم تدريب المعلمين إيذاناً بانطلاق البرنامج التدريبي في إفريقيا، وكان ذلك عام ١٤٢٤هـ، الموافق: ٢٠٠٤م.

الجدول يحدد الدول التي أقيمت فيها الدورات التدريبية، وعددها، وعدد المعلمين والمعلمات:

الدولة	عدد الدورات	ذكور	إناث	العدد الكلي
مصر	٣	٥٢	٢٩	٨١
نيجيريا	١٠	٤١٩	١٧	٤٣٦
إثيوبيا	١	٣١	٠	٣١
المجموع	٤٢	١٢٤٩	١٤٠	١٤٠٧

الدولة	عدد الدورات	ذكور	إناث	العدد الكلي
موريشيوس	١	١٧	٦	٢٣
الكامرون	٢	٧٠	٠	٧٠
جنوب إفريقيا	٤	٦٩	٤٤	١١٣
موزنبيق	١	٣١	٠	٣١
جيبوتي	١	١٩	٢	٢١
غامبيا	١	٢٦	٠	٢٦
السنغال	٦	٢٣٧	١١	٢٤٨
بنين	١	٢٥	٥	٣٠
تنزانيا	٣	٧٤	٢	٧٦
ساحل العاج	١	٣٠	٠	٣٠
أوغندا	١	٢٧	٠	٢٧
تشاد	٣	٦١	٨	٦٩
كينيا	١	٣٠	٠	٣٠
جزر القمر	١	٢٢	٦	٢٨
المغرب	١	٩	١٠	١٩
المجموع	٤٢	١٢٤٩	١٤٠	١٤٠٧

ونستخلص من الجدول السابق التحليل التالي:

- عدد الدورات ٤٢ دورة.
- هذه الدورات موزعة على ١٩ دولة .

- نسبة هذه الدورات من جميع الدورات التي أقامها برنامج العربية للجميع ٢٩,٩٪.
- عدد المتدربين الكلي في القارة الإفريقية : ١٤٠٧ متدرباً ومتدربة
- أقيمت أربع دورات في دول عربية إفريقية، بينما أقيم الباقي في دول غير ناطقة بالعربية.
- يمثل المعلمون في دورات إفريقيا ما نسبته ٩٠٪، بينما المعلمات ١٠٪.
- استفاد من الدورات التدريبية(١٤٠٧) ألف وأربع مئة وسبعة من المعلمين والمعلمات.
- عدد المعلمين ألف ومئتان وتسعة وأربعون معلماً.
- عدد المعلمات مئة وأربعون معلمة.
- دورات القارة الإفريقية تتم كل عام، وتتراوح بين واحدة وست دورات في كل عام.
- عدد الساعات التدريبية أكثر من ألف ومئتين وستين ساعة تدريبية لجميع الدورات
- كل دورة تم فيها الجانب النظري والتطبيقي، والدروس المصغرة، وإعداد الدروس بشكل تطبيقي.

جدول مفصل بدورات تدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها التي اقيمت في القارة الإفريقية

الدورات التي أقيمت عام ١٤٢٤هـ

م	الدورة	المدربون	تاريخها
١	مصر (القاهرة)	د. مختار + د.عبدالخالق.	١٤٢٤/٠٥/٠٩ ٢٠٠٣/٠٧/٠٩

الدورات التي أقيمت عام ١٤٢٥هـ

م	الدورة	المدربون	تاريخها
١	مصر (القاهرة)	د.مختار + د.عبدالخالق + د.العصيلي	١٤٢٥/٠٤/٢٤ ٢٠٠٤/٠٦/١٣
٢	نيجيريا (بوتشي)	د.الدامغ +أ المحمود + د.الجزولي	١٤٢٥/٠٥/٢٠ ٢٠٠٤/٠٧/٠٨
٣	السنغال (لوغا)	د.مختار + د.عبدالخالق + أ.القحطاني	١٤٢٥/٠٦/٢٢ ٢٠٠٤/٠٨/٠٩

الدورات التي أقيمت عام ١٤٢٦هـ:

م	الدورة	المدربون	تاريخها
١	نيجيريا (بوتشي)	د.عبدالمنعم +أ الخضيري	١٤٢٦/٠٦/١٣ ٢٠٠٥/٠٧/١٩
٢	أثيوبيا	د.الدامغ + د.البشري	١٤٢٦/١٢/٢٤ ٢٠٠٦/٠١/٢٤

الدورات التي أقيمت عام ١٤٢٧هـ:

م	الدورة	المدربون	تاريخها
١	نيجيريا (كانو)	أ.القحطاني + د.عبدالمنعم	١٤٢٧/٠٦/٢٤ ٢٠٠٦/٠٧/٢٠
٢	نيجيريا (بوتشي)	د.الفوزان + د.الفراج	١٤٢٧/٠٦/٢٣ ٢٠٠٦/٠٧/١٩
٣	موريشيوس	أ.القحطاني + د.عبدالخالق	١٤٢٧/٠٧/١١ ٢٠٠٦/٠٨/٠٥

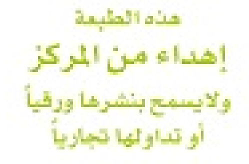
م	الدورة	المدربون	تاريخها
٤	الكاميرون	د.عبدالمنعم + د.الجزولي	١٤٢٧/٠٥/٢١ ٢٠٠٦/٠٦/١٧
٥	جنوب إفريقيا	د.البشري + د.الشثري	١٤٢٧/٠٦/٢١ ٢٠٠٦/٠٧/١٧
٦	موزمبيق	د.عبدالخالق + د.صديق	١٤٢٧/٠٦/٢٩ ٢٠٠٦/٠٧/٢٤

الدورات التي أقيمت عام ١٤٢٨هـ:

م	الدورة	المدربون	تاريخها
١	نيجيريا (إبادن)	د.الفوزان	١٤٢٨/٠٥/٠٢ ٢٠٠٧/٠٥/١٩
٢	جنوب إفريقيا (بريتوريا)	د.الشثري + أ.المحمود	١٤٢٨/٠٨/٢٠ ١٤٢٨/٠٨/٠٤
٣	نيجيريا (باوتشي)	د.عبدالمنعم + د.عبدالخالق	١٤٢٨/٠٧/٠٣ ٢٠٠٧/٠٧/١٧
٤	جيبوتي (جيبوتي)	د.الفوزان + د.الشثري	١٤٢٨/٠٤/١٩ ٢٠٠٧/٠٥/٠٦

الدورات التي اقيمت عام ١٤٢٩هـ:

م	الدورة	المدربون	تاريخها
١	غامبيا (بانغول)	أ.المضحي + أ.مشعوف	١٤٢٩/٠٨/١١ ٢٠٠٨/٠٨/١١
٢	جنوب إفريقيا (بورت اليزابيث)	د.الشثري + أ.الجمعة	١٤٢٩/٠٦/٢٠ ٢٠٠٨/٠٦/٢٤



م	الدورة	المدربون	تاريخها
٣	السنغال (لوغا)	د.الفوزان + أ.الجمعة	١٤٢٩/٠٨/١٧ ٢٠٠٨/٠٨/١٨
٤	نيجيريا (إلورن)	د.عبدالمنعم + أ.الخضيري	١٤٢٩/٠٧/٢٥ ٢٠٠٨/٠٧/٢٩

الدورات التي اقيمت عام ١٤٣٠هـ:

م	الدورة	المدربون	تاريخها
١	جنوب إفريقيا (كيب تاون)	د.الشثري + أ.السياري	١٤٣٠/٠٧/١٨ ٢٠٠٩/٠٧/١١
٢	نيجيريا (سكوتو)	د.الفوزان + أ.المضحي	١٤٣٠/٠٨/٠١ ٢٠٠٩/٠٧/٢٣
٣	نيجيريا (كادونا)	د.الفوزان + أ.المضحي + د.عطا	١٤٣٠/٠٨/٠٧ ٢٠٠٩/٠٧/٢٩
٤	نيجيريا (إبادن)	أ.الجمعة + د.عبدالمنعم + د.عبدالخالق	١٤٣٠/٠٨/١٠ ٢٠٠٩/٠٨/٠١
٥	بنين (كوتونو)	أ.الجمعة + د.عبدالمنعم	١٤٣٠/٠٨/٠٣ ٢٠٠٩/٠٧/٢٥

الدورات التي اقيمت عام ١٤٣١هـ:

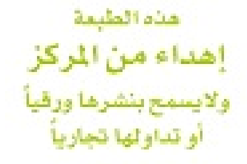
م	الدورة	المدربون	تاريخها
١	تنزانيا - ارنقا	أ.الجمعة + أ.المضحي	١٤٣١/٠٥/٠١ ٢٠١٠/٠٤/١٥

الدورات التي اقيمت عام ١٤٣٢هـ:

م	الدورة	المدربون	تاريخها
١	السنغال (داكار)	أ.حسن السياري د.عبدالرحمن الفوزان	٣-١-١٤٣٢
٢	السنغال (كوكي)	أ.عوض الجمعة أ.حسن السياري	٥-٥-١٤٣٢
٣	تنزانيا (موشي)	د.عبدالمنعم عثمان أ.عبدالرحمن المضحي	٣-٨-١٤٣٢
٤	السنغال (لوغا)	أ.محمد العامر أ.عوض الجمعة	٤-١٢-١٤٣٢
٥	أوغندا (كومبالا)	د.عبدالرحمن الفوزان	٢٦-١٢-١٤٣٢

الدورات التي اقيمت عام ١٤٣٣هـ:

م	الدورة	المدربون	تاريخها
١	تنزانيا (جزيرة زنجبار)	أ.عوض الجمعة	٢٨-٤-١٤٣٣
٢	ابيدجان (ساحل العاج)	د.عبدالمنعم عثمان أ.عوض الجمعة	٩-٨-١٤٣٣
٣	السنقال (دكار)	أ.عوض الجمعة أ.أحمد دام غاي	١٥-٨-١٤٣٣
٤	اذربيجان (الخزر باكو)	أ.محمد العامر أ.عوض الجمعة	٢-١٢-١٤٣٣



الدورات التي اقيمت عام ١٤٣٤ هـ

م	الدورة	المدربون	تاريخها
١	كينيا (ثيكا)	د. الشثري د. آل الشيخ	٩-٥-١٤٣٤
٢	تشاد (انجمينا)	أ.عوض الجمعة أ.حسن السياري	١٥-٥-١٤٣٤
٣	مصر (العريش)	د.عبدالرحمن الفوزان أ.عوض الجمعة	٢٢-٧-١٤٣٤
٤	تشاد (اجمينا)	د.عبدالرحمن الفوزان	١٤-١٢-١٤٣٤

الدورات التي اقيمت عام ١٤٣٥هـ:

م	الدورة	المدربون	تاريخها
١	دورة تشاد (سار)	د.عبدالمنعم عثمان أ.عوض الجمعة	٢٤-٨-١٤٣٥
٢	جمهورية القمر المتحدة (جزر القمر)	د.عطا المنان عبدالله أ.عبدالله القحطاني	١٤-١٠-١٤٣٥
٣	المغرب	د.عبدالرحمن الفوزان د.محمد آل الشيخ	١٤٣٥/١١/٦هـ

الأثر والنتيجة

لقد أثبت برنامج الدورات التدريبية الخاص بمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها نجاحاً باهراً، وهذا يعود لتوفيق الله تعالى، ثم إلى التخطيط الجيد، المبني على أسس ثابتة، كان لها الأثر الواضح منذ بداية البرنامج.

ولعلي أذكر بعض الآثار الجيدة، والنتائج المؤثرة في هذا البرنامج التدريبي:

أولاً: التخطيط الجيد، وأثر هذا الأمر اتضح بعد سنوات قليلة جداً، فأصبحت هذه الدورات مضرب المثل في هذا البرنامج، الذي لم يعرف سابقاً إلا في بلد عربي، هذا التخطيط كان مبنياً على دراسة واعية، كان حليفها النجاح التام.

بل إن البرنامج أصبح له تأثير وصدى في كل الجهات التي تم فيها التدريب، وهذا يعود للخطيط الجيد والعمل الدؤوب في هذه المهمة العظيمة.

ثانياً: الصبر على النتائج، فمدة ثلاثة عشر عاماً من العمل والجد لتحقيق الهدف المنشود، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن الدورات التدريبية أحدثت ثورة في تعليم اللغة العربية في القارة الإفريقية.

ثالثاً: الربط بين المعلم المتميز والكتاب المناسب: وهذا من الجوانب المهمة التي اعتنت بها كثير من الجهات التعليمية في إفريقيا فتم لهم النجاح، وقد كان لبرنامج العربية للجميع شرف المشاركة في خدمة اللغة العربية بالقيام بهذا العمل النوعي.

رابعاً: الدافعية في التعلم والتعليم، وهذه نابعة من إدارة الجهة المنظمة للدورة، ومن الأساتذة، ومن العاملين في البرنامج التدريبي، ومن الطلاب الذين وظفوا الدوافع الداخلية والخارجية في تعليم العربية.

المقترحات

١. زيادة العناية ببرامج التدريب في القارة الإفريقية، فالمجال واسع، ويمكن للجهات التعليمية والجامعات والمراكز التدريبية أن تقوم بهاذ العمل الجليل، فالحاجة ماسة نظراً لكثافة عدد المعلمين في الدول الإفريقية التي يجاوز عددها خمسين دولة.

٢. الاستفادة من خبرات أقسام إعداد المعلمين في معاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعات السعودية، للقيام بالبرامج التدريبية المتخصصة في إعداد المعلمين.

٣. نقل التجارب الناجحة في مجال تدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها للجهات المختصة والمنظمات والجامعات الإفريقية.

٤. تطوير التدريب عن بعد، نظراً لحاجة القارة المترامية الأطراف.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لخدمة لغة القرآن الكريم، وتيسير تعليم اللغة، ونشرها بين المسلمين المتعطشين لتعلم لغة الدين.

الفصل الثاني

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودورها في نشر اللغة العربية وتعزيز مكانتها في القارة الإفريقية - معهد الخرطوم الدولي للغة العربية نموذجاً (١٩٧٤ ــ ٢٠١٥م)

أ.د. على عبد الله النعيم
- مدير معهد الخرطوم الدولي للغة العربية
- يوليو ٢٠١٥م

المستخلص

هذه دراسة عن دور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ممثلة ي معهد الخرطوم الدولي للغة العربية (١٩٧٤ ـ ٢٠١٥م) ي نشر اللغة العربية وتعزيز مكانتها ي القارة الإفريقية، وقد شملت الدراسة تاريخ العمل الثقاي العربي المشترك ودور الجامعة العربية ي تأسيس المنظمة العربية بوصفها وكالة متخصصة ي التخطيط لتمكين الوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربي . وتأسيس معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ودوره قي نشر اللغة العربية ي القارة الإفريقية والعالم بإعداده للمختصين ي تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وريادته ي هذا المجال على مستوى العالم، وناقشت الورقة البرامج الأكاديمية للمعهد والبحوث العلمية الموجهة لإفريقيا ودور الخريجين الأفارقة من المعهد ي تعزيز مكانة اللغة العربية ي إفريقيا.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في عرض الموضوع، وأظهرت نتائج الدراسة في الخاتمة ما يظهر الدور الكبير للمنظمة العربية ومعهد الخرطوم الدولي في نشر اللغة العربية وتعزيز مكانتها في الدول الإفريقية والعربية الإفريقية وفق التفصيل الذي أوردته الورقة . وقد أفادت الدراسة من عدد من الدراسات السابقة ومن البحوث التي أجراها طلاب المعهد من الأفارقة والعرب عن اللغة العربية وعلاقتها باللغات الإفريقية.

جامعة الدول العربية والعمل العربي الثقافي المشترك

جامعة الدول العربية هي المنظمة المعروفة التي تضم دولاً في قارتي آسيا وإفريقيا وتعد تلك الدول دولاً عربية، وينص ميثاقها على التنسيق بين الدول الأعضاء في الشؤون الاقتصادية، والتجارية، والثقافية، والسياسية، والاجتماعية. ومقرها الدائم في القاهرة وصدر ميثاقها الأساسي في ٢٢ مارس ١٩٤٥م وقد أوردت الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) بجانب المعلومات المذكورة أعلاه أن سكان العالم العربي حوالي ٣٤٠ مليون نسمة، ومساحته حوالي ١٤ ألف كلم٢، ومجموع سكانه هو الرابع عالمياً بعد الصين والهند والاتحاد الأوروبي، وأما مساحة الوطن العربي فهي الثانية بعد روسيا .

وكانت المبادرة الأولى لجامعة الدول العربية هي العمل الثقافي العربي المشترك إذ عقدت المعاهدة الثقافية للعمل العربي المشترك بين الدول العربية في العام ١٩٤٥م ونتج عن هذه الاتفاقية أمران مهمان هما:

١. مشروع ميثاق الوحدة الثقافية العربية.

٢. دستور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

(مؤتمر وزارة المعارف والتربية والتعليم، بغداد، فبراير ١٩٦٤م)

وقد أقرت الجامعة العربية المشروعين في دورة مايو ١٩٦٤م وذلك إيماناً من الدول العربية مجتمعة أن وحدة الفكر والثقافة هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها الوحدة العربيــــة .

أما ميثاق الوحدة الثقافية العربية[١] فقد شمل كل جوانب العمل الثقافي بين الدول الأعضاء . ونص في اثنتين وثلاثين مادة هي جملة مواد الميثاق على تنظيم العمل الثقافي بين الدول الأعضاء، وضمان حقوق الإنسان العربي في التعليم، والحرية والكرامة، ومراعاة القيم الروحية الأصيلة، وتنشئة الأجيال الصاعدة على مبادىء الدين، والإفادة من العلوم الحديثة وتطبيقاتها، وأن تكون وجوه التعاون الثقافي على أساس التكافل والتكامل، وتنسيق الأنظمة التعليمية وتطويرها، وإنشاء معاهد البحوث ومراكزها، وتوجيه أسس المناهج والخطط الدراسية وتنسيق التعليم الجامعي وفوق الجامعي، وتحقيق إلزام التعليم في المرحلة الابتدائية، والعناية بتعليم الكبار، والاهتمام بتعليم البنات . وتوافقت الدول الأعضاء في المادة العاشرة على أن تكون اللغة العربية لغة التعليم والدراسات والبحث في مراحل التعليم كلها، وعلى الأقل في المرحلتين الابتدائية والثانوية، ومساعدة الطلاب على إتقان الثقافة اللغوية. ونصت المادة الخامسة عشرة على التعاون على نشر اللغة العربية، والخط العربي، والتعريف بالثقافة العربية الإسلامية، وتيسير تعليم اللغة العربية في البلاد الأجنبية عامة وفي البلاد الإسلامية بصفة خاصة. وعالجت مواد أخرى من الميثاق الثقافي قضايا الترجمة والتعريب، وتوحيد المصطلحات العلمية والحضارية، وإنشاء المجامع اللغوية، وحماية الملكية الأدبية والعلمية والفنيـــة، وحماية المطبوعات والنشر، والاهتمام بالتشريعات الثقافية وغيرها.

---

١) انظر ميثاق الوحدة الثقافية العربية، المنشور على موقع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . والتعريف الكامل المنشور على موقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) عن جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

ونتج عن الميثاق العربي المشترك قيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي عرفت اختصاراً (الألكسو) وذلك في يوليو ١٩٧٠ بوصفها وكالة متخصصة في نطاق جامعة الدول العربية، وانعقد مؤتمرها العام في دورته الأولى في القاهرة، وأُلحقت بها أجهزة الجامعة العربية القائمة من قبل المختصة بالشأن الثقافي، وأهمها الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، ومعهد المخطوطات العربية، ومعهد الدراسات العربية العالية، على أن تتولى المنظمة تنظيم الجهود المشتركة في الشأن الثقافي العربي .

ونص دستور المنظمة العربية في مادته الأولى على أن الغاية الكبرى للمنظمة هي[١]: «**التمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربي عن طريق التربية والثقافة والعلوم، ورفع المستوى الثقافي في الوطن العربي حتى يقوم بواجبه في متابعة الحضارة العالمية والمشاركة فيها**».

ونص دستور المنظمة فيما يختص **باللغة العربية وكونها اللغة الجامعة للأمة العربية وكذلك للمسلمين** على: «**تنمية اللغة العربية والثقافة الإسلامية** داخل الوطن العربي وخارجه ومد جسور الحوار والتعاون بين الثقافة العربية والثقافات الأخرى في العالم» ونص دستور المنظمة كذلك على أهمية نشر اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها: «دعم تعليم اللغة العربية في أوساط أبناء المهاجرين من العرب بالوسائل الحديثة والثقافات الجديدة»

واهتمت المنظمة بالعلاقات العربية الإسلامية والعلاقات العربية الإفريقية، وقد ورد في ذلك: «إعطاء صورة واضحة وناصعة للحضارة العربية الإسلامية من خلال العلاقات العربية الإفريقية والعربية الأسيوية والعربية الأوربية».

---

١) انظر دستور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- موجهات برنامج الثقافة.

وظائف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[1]

ووضعت المنظمة لنفسها مهاماً ووظائف في ظل الغايات المنشودة من تأسيسها وذلك لتحقيق الغاية الكبرى وهي تحقيق الوحدة الفكرية والثقافية، والتواصل مع الآخر، ونشر الحضارة العربية الإسلامية، وتعزيز دور اللغة العربية ونشرها، وأهم هذه المهام والوظائف أن تكون المنظمة :

١. بيت خبرة : تؤدي المنظمة دور بيت الخبرة في الوطن العربي، في كل ما يتصل بالتربية والثقافة والعلوم والاتصال، وتقترح التصورات المستقبلية لتطوير هذه المجـــالات، وتعد الدراسات اللازمة لذلك، وتقدم المشورة والمساعدة للدول الأعضاء .

٢. نواة للبحث والاستشراف : تمثل المنظمة مركزاً متقدماً في البحث والاستشراف من خلال مراكزها القائمة ومعاهدها (معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة، ومكتب تنسيق التعريب - الرباط، المركز العربي للتأليف والترجمة والنشر - دمشق، معهد المخطوطات العربية) إدارة التربية، وإدارة الثقافة، وإدارة المعلومات والاتصال العلمي .

٣. مركز إشعاع للغة العربية، وسنعود لهذا بفضل بيان في موضعه من الورقة.

مميزات اللغة العربية وخصائصها الموجبة لنشرها

رصدت الدراسات والبحوث عدداً من الخصائص والميزات التي تختص بها اللغة العربية دون غيرها من لغات العالم، وخصائص أخرى تشارك فيها لغات العالم . وقد بذلت جهود كثيرة في القديم والحديث لنشر اللغة العربية، وقد كان للاتصال بين العرب والأمم الأخرى دوره المباشر في نشر اللغة العربية، يقول الدكتور محي الدين صابر، وهو من المخططين لإنشاء المنظمة والواضعين

---

١) تعريف المنظمة على الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

لديباجتها الأولى : « اللغة العربية تتفرد بين اللغات جميعها بأنها اللغة التي خلقت **لتكون عالمية**، وأنها اللغة التي خرجت على الناس في صورتها الحضارية، وهي تحمل في ذاتها حجة انتشارها، ووثيقة بقائها .. وخطة ذيوعها .. تتمثل في القرآن الكريم، كتاب الإسلام، الذي لا يعبد الله مسلم إلا به، وحيث يكون هناك حضور للإسلام، يكون هنالك حضور للغة العربية، وهذا يفسر المد المعجز ... في زمن قياسي .. في ظل الدعوة الإسلامية التي عبرت البحار، واجتازت الصحروات، في عصر كانت المواصلات فيه بدائية .. إلخ» [1][1].

وواضح من النص هذا الربط بين انتشار الدعوة الإسلامية وانتشار العربية تبعاً لها، واجتيازها القارات للوصول إلى أصقاع الدنيا كلها .

وقد أعطت هذه الخصوصية اللغة العربية ميزات أخرى منها أنها : «لغة عقيدة، لغة حضارة، ولغة رسالة حية خالدة، هي لغة القرآن الكريم المتعبد بكلماته، ثم هي أداة الفكر العلمي في أزهى عصور النهضة البشرية، وكانت لغة العلماء في العالم المتحضر كله على مدى قرون، ولغة الثقافة الخصبة المتنوعة، والفن الإنساني المبدع الذي يتمثل في هذا التراث الضخم من الإنتاج الأدبي الذي لم يكن يتيسر لأمة من الأمم مثله في تراثها، لا كماً ولا نوعاً»[2].

وننظر للغة العربية وكل لغة حية ليس بوصفها رموز ومواصفات، إنما هي « منهج فكر، وطريقة نظر، وأسلوب تصور، هي رؤية متكاملة تمدها خبرة حضارية متفردة، ويرفدها تكوين نفسي متميز، فالذي يتعلم اللغة هو في واقع الأمر يفكر بها، فهي تحمل في كيانها تجارب أهلها وخبرتهم وحكمتهم

---

١) أ.د. محي الدين صابر : قضايا نشر اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية في الخارج، المجلة العربية للدراسات اللغوية، الصادرة عن معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، العدد الأول، السنة الأولى، ١٩٨٢م، ص ١٥ .

٢) المرجع السابق، ص ١٢

وبصيرتهم وفلسفتهم...»[١] ولذلك فنشر العربية يعني أنها تحمل معها كل هذا الكم الضحم من المعارف والتجارب .

الصلات العربية الإفريقية

مما هو معلوم أن التواصل والحوار بين الأمم والشعوب والحضارات قديم جداً. وقد سلكت الحضارة العربية الإسلامية هذا المسلك مع حضارات إفريقيا، في سواحلها، ووديانها، وهضابها، وصحاريها، وغاباتها . وتمتد جذور العلاقة والتواصل بين العرب والأفارقة إلى ما قبل الإسلام، فالروابط التجارية بين الساحل الشرقي لإفريقيا، وجنوب الجزيرة العربية واليمن وحضرموت سبقت الإسلام بعدة قرون [٢] ووفق الروايات التاريخية فإن السفن العربية كانت على اتصال دائم بالساحل الإفريقي من القرن الأول الميلادي، وقد سبق اتصال العرب بإفريقيا عن طريق سيناء، ويرجع بعضهم تزايد هذا التواصل عقب انهيار سد مأرب في القرن الثاني قبل الميلاد . وتم على إثر هذا التواصل التصاهر والتزاوج وتهجين شعوب الساحل الإفريقي، وانتقال اللغة العربية مع هذه الهجرات . ثم زاد هذا التواصل بعد انتشار الدعوة الإسلامية في مناطق الساحل الإفريقي بفعل الهجرات المتواصلة، وبحكم أن الهجرة الأولى للمسلمين كانت لبلاد الحبشة وفق أمر النبي صلي الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنهم[٣].

ونجد أن هذه الصلات وهذا التأثير لم يقتصر على الساحل الشرقي لإفريقيا، وإنما توغل المسلمون والعرب إلى غرب القارة الإفريقية، مثل هجرات الشناقطة والمغاربة إلى بلاد نيجيريا وبخاصة ولاية كنو عاصمة شمال نيجيريا،

---

١) المرجع السابق، ص ١٥

٢) يوسف الياس، التمازج الثقافي العربي الإفريقي، مجلة الدراسات العربية الإفريقية، جامعة الخرطوم، العدد الأول، ١٩٨٧م، ص ٩٢ .

٣) يوسف الياس: التمازج الثقافي العربي الإفريقي، مجلة الدراسات العربية الإفريقية، جامعة الخرطوم، العدد الأول، ١٩٨٧م، ص ٩٢ ـ ٩٣ .

وما تبعه من نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية العربية، يضاف لذلك أثر علماء الأزهر من الأفارقة وعلماء المغرب وتمبكتو، والصلات الوثيقة بين بلاد شمال إفريقيا ومصر والسودان و البلاد الإفريقية الأخرى .

وقد ظهر علماء كبار من أهل تلك البلاد ممن تخصصوا في العربية والعلوم الشرعية منهم محمد عبد الكريم الماجلي، والشيخ عثمان بن فوديو، وازدهرت الكتابة باللغة العربية، وكذلك الكتابة بلغة الهوسا بالحروف العربية، وظهر كثير من الشعر العربي الرصين المتداول إلى يومنا هذا في غرب إفريقيا وفي الجامعات ومراكز البحوث العلمية . ويشار هنا إلى بعض كتب الثقافة العربية والإسلامية المعروفة ومنها : أشعار الشيخ عثمان بن فوديو الدينية باللغة العربية، وكتب الشيخ الماجلي في الفقه والعبادات، وقصيدة «العطية للمعطي» للشيخ عبدالله فقة وقد تناول فيها فقه العبادات ومناسك الحج والجهاد والإدارة، وكتابات محمد البرناوي، وكتابات الشيخ محمد الوالي عن التوحيد وغيرها[١] .

ويرى الدكتور مدثر عبدالرحيم أن عوامل جغرافية وتاريخية مختلفة جعلت التعاون العربي الإفريقي ضرورياً وحتمياً، ويمثل الحوار والتلاحم بين الأجزاء الشمالية الشرقية من إفريقيا والجزيرة العربية واليمن أهم أسباب هذا التواصل . ويشير إلى أن معظم العرب المعاصرين إفريقيون، وذلك لأن سكان إفريقيا الشمالية يمثلون ٦٠٪ من سكان العالم العربي كله بما في ذلك مهد العروبة الأولى في آسيا العربية ! وكذلك فإن ثلث الأفارقة المعاصرين عرب، وذلك لأن أهل إفريقيا الشمالية يكونون نحو الثلاثين بالمائة ٣٠٪ من مجموع سكان القاره . وتتلاحم العروبة والإفريقية في ظل الإسلام في هذه الأجزاء من القارة الإفريقية[٢] .

---

١) انظر يوسف الياس: المرجع السابق، ص ٩٣ ـ ٩٤ .

٢) انظر مدثر عبدالرحيم : التعاون العربي الإفريقي، جذوره، أبعاده، مشكلاته، مجلة الدراسات العربية الإفريقية، العدد الأول، ١٩٨٧م، ص ٢٥ ـ ٢٦ .

واللغات الأوسع انتشاراً في إفريقيا اليوم من اللغات المحلية هي الهوسا والسواحيلية وهي مزيج من العربية واللغات الإفريقية القديمة، وينطبق مثل هذا على الصومالية والهررية والفولانية والولوفية في غرب إفريقيا . وقد كتبت هذه اللغات تاريخياً بالحرف العربي قبل أن يطرأ عليها أثر الاستعمار والحرف اللاتيني، ويحتفظ كثير منها بالكتابة بالحرف العربي إلى وقتنا هذا [١][٢] .

ولما كان الاهتمام في هذه الورقة باللغة العربية والجهود التي بذلت لأجل نشرها وتعزيزها في القارة الإفريقية ـ أعني جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ـ فأشير إلى أن العربية وفق الوصف الذي ذكرناه بشأنها وكونها لغة عالمية، أن نشرها متصل بالمسؤولية الدينية عوناً للمسلمين على أداء شعائرهم، وهو كذلك التزام حضاري لتمكين الأمة العربية من الإسهام في الحضارة المعاصرة . فالعربية وفق تاريخها لغة عابرة للقارات لأن انتشارها يتعدى القارة الواحدة، وأنها حاضرة في آسيا وإفريقيا أصالة ومنتشرة في قارات العالم الأخرى وسط المسلمين وغيرهم، وتنتشر العربية في ٥٪ إلى ٧٪ من المساحة الكلية للكرة الأرضية، وهي تحتل المرتبة الثالثة بعد الإنجليزية والأسبانية في انتشارها في القارات.

ونشير هنا إلى أن برامج معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ومشروعاته وأنشطته في خدمة العربية لم تقتصر على القارة الإفريقية وحدها، فقد قدم المعهد خدماته للقارة الآسيوية والقارات الأخرى بإعداد المختصين من خبراء العربية المنتشرين في كل أنحاء العالم، إلا أن القارة الإفريقية حظيت بنصيب وافر من الاهتمام بحكم سياسة جامعة الدول العربية وسياسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والاهتمام بالقارة الإفريقية للعوامل السابقة الكثيرة

١) انظر على عبدالله النعيم : جهود معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في كتابة لغات الشعوب الإفريقية بالحرف العربي، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠١٤م، ص ١٥ ـ ٢٤.

التي ذكرناها . ولذلك ستقتصر هذه الورقة على وصف لعمل المنظمة والمعهد في خدمة اللغة العربية في القارة الإفريقية .

المنظمة مركز إشعاع للغة العربية

تولي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اهتماماً خاصاً إلى موضوع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتمثل هذا في[1]:

- تنسيق جهود البلاد العربية في تطوير وتحديث مناهج وأساليب تعليم وتعلّم اللغة العربية وتعزيز استخدامها في التعليم العالي والجامعي، وإعداد المتخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها . « دستور المنظمة «
- تأسيس معهد الخرطوم الدولي للغة العربية .
- تأليف الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بأجزائه الثلاثة وحلقاته : دليل المعلم، والمعجم المساعد الخماسي اللغة، والأشرطة السمعية، والقرص الحاسوبي .
- أصبحت المنظمة بجانب جهودها الأخرى بيت خبرة ومركز معلومات ونواة للبحث والاستشراف في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .
- نفذت المنظمة عدداً من البرامج الداعمة للغة العربية عبر إداراتها المتنوعة مثل مشروع النهوض باللغة العربية، ودعم اللغة العربية في الصناعات المعلوماتية . ومكتب تنسيق التعريب بالرباط، والمركز العربي للتأليف والترجمة والنشر بدمشق .

١) على عبدالله النعيم : مرجع سابق، ص ٥ .

نبذة تاريخية عن معهد الخرطوم الدولي للغة العربية (١)

- ترجع فكرة إنشاء المعهد إلى أوائل العقد الخامس من القرن العشرين، عندما أحست وزارة المعارف السودانية بأهمية تعليم اللغة العربية على أسس علمية حديثة، بحكم احتياج بعض مواطنيها المتحدثين بلهجات محلية لذلك، من ثم نشأت الحاجة إلى معهد لإعداد جيل من المتخصصين في تعليم العربية للناطقين بغيرها، إضافة إلى إجراء البحوث والدراسات الميدانية في هذا المجال.
- في العام ١٩٧٢م تقدمت حكومة السودان بمذكرة إلى مؤتمر وزراء التربية العرب، تدعو فيها إلى تكامل الجهد العربي لإنشاء المعهد.
- وافق المؤتمرون على اقتراح السودان باعتبار أن مثل هذا المشروع يهدف إلى نشر اللغة العربية على المستويين الإقليمي والعالمي وبخاصة الدول الإفريقية والآسيوية ذات الصلة بالعالم العربي والثقافة الإسلامية.
- أوصى المؤتمرون المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتبني مشروع المعهد المقترح.
- تبنت المنظمة العربية بإدراك واع المشروع وأعطته الأولوية على سائر المشروعات الأخرى وكونت في العام ١٩٧٣م لجنة من خبراء المنظمة وخبراء وزارة التربية السودانية وضعت تفاصيل المشروع.
- قرر المؤتمر العام للمنظمة في جلسته رقم ١٩ لعام ١٩٧٤م إنشاء مركز الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية.

---

١) انظر: محمد زايد بركة : تجربة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ورقة منشورة ضمن ندوة تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية، منشورات معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٠م.

- أبرمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في العام ١٩٧٤م اتفاقاً مع دولة المقر السودان وبدأت الدراسة في ١٥/١٠/١٩٧٤م . بمركز الخرطوم إعداد متخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . وعُدِّل الاسم في العام ١٩٧٧م من مركز إلى معهد الخرطوم الدولي للغة العربية .
- أكمل معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في العام ٢٠١٤م أربعين عاماً منذ تأسيسه.

اتفاقية المقر :

تنص الاتفاقية بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وحكومة السودان في عمومياتها على:

- أن تتكفل حكومة السودان بتوفير الأرض، وإنشاء مباني المعهد، وإمداده بالأثاثات والخدمات اللازمة (عدا الفنية) .
- تتكفل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بنفقات الخبراء والإداريين وأعضاء هيئة التدريس والمنح الدراسية للدارسين، وتقديم الوسائل التقنية المطلوبة والكتب وسائر الخدمات الفنية .

الأهداف:

الهدف المحوري لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية هو إعداد اختصاصيين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، على أن يكون المتخرج فيه من أهل الكفاية العلمية في الآتي:

- تصميم النصوص متدرجة المستويات، وتأليف الكتب ووضع المناهج.
- استخدام طرق التدريس المختلفة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- اختيار الوسائل التعليمية المناسبة وإنتاجها واستخدامها .

- تدريب المعلمين وتأهيلهم وإعدادهم للإشراف والتوجيه في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

واستتبع الهدف المحوري أنواعاً من النشاط العلمي تتمثل في:

- إجراء البحوث والدراسات العلمية
- مباشرة الخدمات العلمية والثقافية المتصلة بالمعهد .
- استنباط طرق علمية لكتابة اللغات غير العربية بالحرف العربي .

البرامج الأكاديمية والدرجات العلمية التي يمنحها المعهد :

وتحسن الإشارة هنا إلى أن معهد الخرطوم كان رائداً في تجارب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العصر الحديث، يقول الأستاذ الدكتور عون الشريف قاسم المدير الأسبق للمعهد : «ولا يخفى أن المعهد حين نهض برسالته كان المجال خصباً وبكراً، مما استدعى التروي والأناة، والتجريب والتقويم وصولاً إلى الأمثل»[١]. ولذلك فمناهج المعهد وبرامجه الدراسية تخضع لعملية تقويم مستمرة وفق خطة تقويمية تراعي حداثة المعرفة وجدواها ودورها في إعداد خريج المعهدتربوياً ولغوياً وثقافياً، نظرياً وتطبيقياً، فخططت المناهج الدراسية وحددت مراجعها، وقد وضع المعهد لبنات تشكل إسهاماً علمياً في هذا المجال وذخيرة استفادت منها التجارب اللاحقة[٢].

وقد واصلت إدارات المعهد المتعاقبة هذه العناية والحرص على تطوير المناهج الدراسية ومراجعتها وإضافة برامج جديدة؛ وقد أفادت كل المعاهد والمؤسسات التي نشأت من بعد في كل أنحاء العالم من هذه التجربة التي توافرت

١) أ.د. عون الشريف قاسم : جهود وتجربة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، وإسهامه في نشر اللغة العربية داخل وخارج الوطن العربي، ضمن كتاب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، قضايا وتجارب، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٢م، ص ١١٥.

٢) المرجع السابق : ص ١١٥.

لها ﴿ وقتها الإمكانات واستفاد فيها المعهد من خبرات أميز الخبراء والعلماء في هذا المجال في الدول العربية : الأساتذة الدكتور محي الدين صابر، يوسف الخليفة أبوبكر، تغريد السيد عنبر، جعفر ميرغني، محمد حلمي هليل، سعد مصلوح، رشدي طعيمة، عشاري أحمد محمود، عبد الله الطيب، محمد خير عثمان، عبدالباسط عبدالماجد، الطاهر شبيكة، محمد توم التجاني، الرشيد ابوبكر، إبراهيم الحاردلو، داوود عبده، نهاد الموسى، إدوارد مهنا يوسف، عمر بلال، يوسف بلال، عابدين عبد الكريم، محي الدين خليل، زين العابدين الحسين، الشريف الطاهر، جمال محمد أحمد، أحمد عبدالحليم، عون الشريف قاسم، هاشم عبيد، محمد صبحي، يوسف فضل حسن، توحيدة عثمان حضرة، عبد الرحيم على، محمد زايد بركة، عبد الهادي تميم، وغيرهم.

- بدأ المعهد أول عهده منح إجازة دبلوم التخصص في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .
- بدأ المعهد في العام ١٩٨٣م التدريس في برنامج الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

١. **درجة الماحستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:**

مدة الدراسة	عامان دراسيان.
نظام الدراسة	النظام الفصلي، ويتكون البرنامج من أربعة فصول دراسية. يخصص الرابع منها لكتابة البحث التكميلي في مجالات وقضايا تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
الساعات المعتمدة	٦٠ ساعة معتمدة .
الخريجون	٣٢٥٩ دارساً من ٦٥ دولة
الدراسون الآن	١٥٣ دارساً

٢. **درجة الماجستير في التربية:**

يمنح البرنامج درجة الماجستير في خمسة مجالات من تخصصات التربية الرئيسة وهي: الإدارة والتخطيط التربوي، تدريس اللغة العربية، التوجيه التربوي والإرشاد النفسي، القياس والتقويم التربوي، المناهج وطرق التدريس.

مدة الدراسة	عامان دراسيان
نظام الدراسة	النظام الفصلي، ويتكون البرنامج من أربعة فصول دراسية يخصص الرابع منها لكتابة بحث تكميلي في مجال التخصص
الساعات المعتمدة	٣٧ ساعة
الخريجون	يسمح البرنامج للدراس في عامه الأول أن يتخرج بدرجة الدبلوم العالي في التربية، وإذا رغب في إكمال البرنامج فإنه يواصل في أحد فروع العلوم التربوية المذكورة ويتخرج بدرجة الماجستير . وقد تخرج في هذا البرنامج ١٧٤١ دارساً بدرجة الدبلوم العالي في التربية و٦٩٩ دارساً بدرجة الماجستير في التربية .
الدراسون الآن	٢٠٠ دارساً

٣. **درجة البكالوريوس في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:**

مدة الدراسة	أربعة أعوام دراسية .
نظام الدراسة	النظام الفصلي، ويتكون البرنامج من ثمانية فصول دراسية
الساعات المعتمدة	١٢٢ ساعة
الخريجون	تخرج في هذا البرنامج ١٤٠١ دارساً بدرجة البكالوريوس من ١٨ دولة
الدراسون الآن	٢٤٩ دارساً

وحدات المعهد :

١. المكتبة:

تأسست مكتبة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية مع إنشاء المعهد في عام ١٩٧٤م. وتدعم المكتبة رسالة المعهد المتمثلة في نشر اللغة العربية، وإعداد معلميها . وتقوم المكتبة بتوفير المواد والخدمات لتحقيق هذا الهدف.

تشمل مواد المكتبة اللغة العربية وآدابها مع اهتمام خاص بالعربية للناطقين بغيرها، كما تشمل مواد: التربية وعلم النفس، الدراسات الإسلامية، والحضارة العربية الإسلامية.

تتبع المكتبة نظام الأرفف المفتوحة، وقد اعتمد للتصنيف نظام ديوي العشري النسخة ٢١، وفي الفهرسة، قواعد الفهرسة (الأنجلو-أمريكية) AACR وللمكتبة وفهرست آلي . وموقع على الإنترنت يتيح للزوار الاطلاع على عناوين البحوث التي أعدها الطلاب وعلى المصادر والمراجع المتوافرة .

المستفيدون من المكتبة هم أعضاء هيئة التدريس بالمعهد، والدارسون فيه، كما تقدم خدمات المكتبة للباحثين والدارسين من خارج المعهد وفق ضوابط معينة .

تقدم المكتبة خدمات المراجع والإرشاد والتوجيه والبحث الانتقائي وتقدم خدمات الإعارة الخارجية للمنتسبين للمعهد.

تعمل المكتبة طيلة أيام الأسبوع (عدا الجمعة والعطلات الرسمية) من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الثامنة مساء، (يوم السبت من العاشرة صباحاً وحتى الثالثة بعد الظهر) .

٢. قسم الوسائل وتكنولوجيا التعليم:

يهدف هذا القسم إلى دمج النظرية والتطبيق حيث يمثل الجانبان دوراً أساسياً في مدخلات القسم الذي يتكون من:

أ. قسم الأجهزة والمعدات ويتكون من وحدتين :

١. وحدة الأجهزة التعليمية التربوية وتشمل الأجهزة السمعية والبصرية والدوائر التلفزيونية والتصوير التلفزيوني.

٢. وحدة أجهزة التكبير وكاميرات التصوير الفوتوغرافي والوسائل والمواد المساعدة في هذا الجانب.

ب. وحدة الحاسوب:

تضم هذه الوحدة في الوقت الحالي عدداً مقدراً من أجهزة الحاسوب الحديثة وتعنى بتعليم استخدام الحاسوب وتوظيفه في تدريس اللغة العربية، وإعداد برامج تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها .

ج. قسم مصادر التعلُّم:

ويضم مقصورات التعلم المزودة بالتمديدات الكهربائية اللازمة لتشغيل الأجهزة والمعهدات المساعدة على نظام التعلم الفردي (Individualized Learning).

٤. المجلة العربية للدراسات اللغوية:

يصدر المعهد بصفة دورية مجلة علمية محكمة باسم «المجلة العربية للدراسات اللغوية »، وتهدف المجلة إلى التعريف بقضايا تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومشكلاتها واستنباط الحلول المناسبة . وذلك من خلال نشر بحوث الكتاب والمختصين في هذا المجال . وقد صدر من المجلة حتى الآن سبعة وثلاثون عدداً ويتوالى إصدارها دورياً .

الأنشطة والبرامج الأخرى:

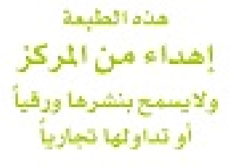
١. المراكز الخارجية:

يشرف المعهد فنياً على عدد من المراكز الخارجية في عدة دول يعمل من خلالها على تدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، من خلال نظام التأهيل في أثناء الخدمة وهو نظام يتيح للدارس مواصلة الدراسة مع القيام بأعباء وظيفته حيث يعتمد نظام الدراسة على التعيينات ومقابلة المشرف لمرة واحدة في الأسبوع . يمنح الدارس بعد مضي ثلاث سنوات درجة الدبلوم الوسيط في تعليم اللغة العربية . ومن مميزات هذا البرنامج أنه:

- يؤهل معلمي اللغة العربية تأهيلاً مهنياً وأكاديميًا.
- يتيح للدارس الفرصة في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي لنيل درجة البكالوريوس بنظام التكميل أو التجسير كما هو معروف في بعض الجامعات.
- لا يكلف البرنامج المعهد أو المنظمة أية مبالغ مالية وإنما تقوم بتمويله المؤسسات والمنظمات المتعاونة مع المعهد.

تنتشر هذه المراكز في كل من: (الصومال، جيبوتي، أثيوبيا، كينيا، نيجيريا، موريشيص). ويبين الجدول التالي أعداد المراكز وتوزيعاتها في كل دولة، ويبيّن الجدول الذي يليه بيانات الطلاب المسجلين والمتخرجين من هذه المراكز :

م	البلد	الجهة التي يتعاون معها المعهد	عدد المراكز المنتسبة	تاريخ البداية
١	أثيوبيا	أكاديمية سندباد لتعليم اللغات	١٣	٢٠٠٥م
٢	جيبوتي	وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني	١	٢٠٠٨م
٣	الصومال	منظمة بانكير	٣	٢٠٠٧م
٤	كينيا	منظمة العون الإنساني والتنمية	١٤	٢٠٠٧م



م	البلد	الجهة التي يتعاون معها المعهد	عدد المراكز المنتسبة	تاريخ البداية
٥	موريشيص	أكاديمية الدوحة التعليمية	١	٢٠٠٥م

بيانات الطلاب:

م	الدولة	الطلاب المسجلون	الخريجون	المجموع
١	نيجيريا	٣٠٣	١٢٠٠	١٥٠٣
٢	كينيا	٢٨٩	٣٥٩	٦٤٨
٣	الصومال	٤٠٠	٢١٠	٦١٠
٤	أثيوبيا	٢٧١	١١٠٣	١٣٧٤
٥	جيبوتي	١٥٦	٦٨	٢٢٤
المجموع		١٤٢٩	٣٩٤٠	٤٣٥٩

تنتشر مراكز تدريب معلمي اللغة العربية التي يشرف عليها المعهد في كينيا في أقاليم البلاد ومدنها الكبيرة مثل: ممباسا، كاجيارو، ناكورد، قارسيا، مانديرا، علواق، نيروبي، أوجيز، أيسولو. أما في الصومال: هارقيسا، بوصاصو، جالكي، برعو . أما في أثيوبيا: جما، نازرت، دريدوا، هرر، أديس أبابا، شاسمي، جقجقا، أسلا، ولديا.

وقد وقع المعهد في العام ٢٠١٥م اتفاقيات لتأسيس مراكز فرعية في كل من نيجيريا وكينيا، بدعم ومؤازرة وتوجيه من معالي المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الأستاذ الدكتور عبد الله حمد محارب، لحرصه على نشر وتعزيز اللغة العربية في إفريقيا، وشملت هذه الاتفاقيات معهد الشيخ إبراهيم الطيب للغة العربية في كانو بشمال نيجيريا، ومعهد النور للدراسات العربية والإسلامية بكانو، وكلية المعرفة بكينيا . وتشمل هذه الاتفاقيات توفير

برامج البكالوريوس في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لعدد كبير من الطلاب الذين تخرجوا من برامج الدبلوم في المعهد أو خريجي المداس الثانوية العربية الحاصلين على الشهادة الثانوية

٢. الدورات التدريبية:

يهدف هذا البرنامج إلى تدريب معلمي اللغة العربية في البلد المستهدف، وذلك باختيار الدول غير الناطقة بالعربية أو الدول العربية التي تحتاج لهذه الخدمة، والتنسيق مع الجهات ذات الصلة بموضوع تدريب المعلمين بغرض تزويدهم بالمهارات التدريسية اللازمة لتعليم اللغة العربية بصفتها لغة ثانية، ورفع قدراتهم في مجال تأليف النصوص، وتصميم المناهج وتطويرها وتطوير قدرات غيرهم من المعلمين، ويشمل البرنامج أيضاً تقويم المناهج والكتب المستخدمة في التدريس.

يعمل المعهد دورياً على عقد دورتين تدريبيتين خلال الدورة المالية الواحدة بتمويل من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وقد استفادت الكثير من الدول من هذا المشروع مثل : نيجيريا، الصومال، جيبوتي، أثيوبيا، وكينيا، جزر القمر، تشاد.

٣. المؤتمرات والندوات:

يعمل المعهد على عقد مؤتمر أو ندوة في إطار الميزانية المصدقة من قبل المنظمة العربية يكون هدفه مناقشة واحدة أو أكثر من قضايا تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يستكتب فيه الخبراء والمختصون والمهتمون بالمجال، وتتم دعوة مراكز تعليم اللغة العربية للوقوف على تجاربها وخبراتها.

وقد عقد المعهد الكثير من الندوات والمؤتمرات تناولت قضايا: تطوير المناهج، واستخدام التكنولوجيا الحديثة، وكتابة اللغات بالحرف العربي، اللغة العربية للأغراض الخاصة، استخدام التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية.

برامج التعاون:

١. أنجز المعهد بالتعاون مع إدارة التربية بالمنظمة برامج دراسة أوضاع اللغة العربية في الصومال، وبعث بخبيرين لإعداد الدراسة ومراجعة المناهج المستخدمة، ورفع توصياته بهذا الشأن إلى إدارة التربية وشملت التوصيات مراجعة الكتب وإعداد المناهج الجديدة وتدريب المعلمين وتحسين البيئة التدريسية .

٢. أنجز المعهد دراسة وافية عن أوضاع اللغة العربية في جمهورية جيبوتي وأعد تقريراً في هذا الشأن شمل دراسة الأوضاع الحالية للغة العربية وسبل تطويرها .

٣. أنجز المعهد بالتنسيق مع حكومة السودان دراسة عن أوضاع اللغة العربية في جمهورية تشاد وأعد الدراسات والتوصيات اللازمة . وكذلك أسهم المعهد إسهاماً فاعلاً في جهود الجامعة العربية لتعزيز نشر اللغة العربية في جمهورية تشاد .

٤. ابتعث المعهد بالتعاون مع حكومة السودان ثلاثة أساتذة للجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد .

٥. أنشأ المعهد بالتعاون مع حكومة السودان كرسي اللغة العربية في جامعة أديس أبابا، وبعث بخبيرين على التوالي ساهما في إعداد المناهج لمستوى البكالوريوس والدراسات العليا .

٦. يدرب المعهد سنوياً عدداً من طلاب أقسام اللغة العربية بالجامعات الصينية في دورة دراسية تستمر بين ٦ إلى ٩ أشهر وذلك بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي السودانية وبتمويل منها.

الخريجون:

تخرج في المعهد منذ تأسيسه في العام ١٩٧٤م حتى العام ٢٠١٥م عدد ٣٢٥٩ دارساً من حملة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك بتخرج الفوج الأربعين في العام ٢٠١٥م . إضافة إلى ثلاثة عشر فوجاً من حملة البكالوريوس في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يضاف لذلك الخريجون من برامج العلوم التربوية وبخاصة طرائق تدريس العربية، وقسم المناهج، وقد عرف خريجو المعهد في جميع الأوساط المهتمة بتعليم العربية للناطقين بغيرها، ولهم إسهام مشهود على مستوى دول العالم في تأسيس المراكز والمعاهد والكليات التي تقدم برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، وقد أفادت هذه المراكز على مستوى العالم من خدمات هؤلاء الخريجين، ونشير إلى أن بعضهم أسس معاهد خاصة لتعليم العربية منهم الأستاذ يوسف فتح الرحمن الذي أسس معهد الشيخ إبراهيم الطيب في كانو، وهو الآن من المراكز النشطة في غرب إفريقيا، ويديره الآن الدكتور آدم إبراهيم أحمد وهو من خريجي المعهد وتشرف عليه مؤسسة الشيخ الدكتور إبراهيم الطيب الريح، كما أفادت جميع المراكز العاملة في إفريقيا من خبرات الأستاذ يوسف محمد فتح الرحمن وهو على رأس عمله خبيراً متعاوناً مع المعهد، كما أسس الأستاذ أول أبوبكر سليمان معهد النور للدراسات الإسلامية والعربية، وهو من المراكز العاملة بجد في تعليم العربية لمختلف الأعمار والفئات في ولاية كانو بنيجيريا. ويكفي معهد الخرطوم الدولي فخراً أن رئيس مجالس تعليم اللغة العربية في نيجيريا الفدرالية الأستاذ الدكتور الشفيع عبدالله من خريجي المعهد، وله تأثير كبير على جميع المراكز العاملة ومن المخلصين في خدمة اللغة العربية.

ولخريجي المعهد في دول شرق إفريقيا ودول الساحل مثل كينيا والصومال وجيبوتي وأثيوبيا إسهام مشهود، وقد أسس الأستاذ عبدالسلام محمد مع نخبة

من خريجي المعهد كلية المعرفة في كينيا بجانب إشرافهم على المراكز العاملة في دولهم .

أ. تبيّن هذه الدراسات أعداد الخريجين من الأقطار الإفريقية في برنامج الدبلوم العالي / الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الفترة من ١٩٧٤ـ ٢٠١٥م

م	الدولة	الخريجون
١	السودان	٩٢٣
٢	نيجيريا	١٠١
٣	سيراليون	٣
٤	غينيا	١٥
٥	تشاد	٣٣
٦	الكاميرون	١٤
٧	أثيوبيا	٢٢
٨	جزر القمر	١٥
٩	تنزانيا	٢٣
١٠	إرتريا	٣٠
١١	الصومال	٢٤
١٢	جيبوتي	١٨
١٣	السنغال	٢٣
١٤	كينيا	٢٩
١٥	الجابون	١

م	الدولة	الخريجون
١٦	مالي	١٣
١٧	ليبيريا	١
١٨	الكنغو	٢
١٩	النيجر	١٢
٢٠	بوركينا فاسو	١١
٢١	توجو	٣
٢٢	ساحل العاج	٩
٢٣	بورندي	٣
٢٤	بنين	٢
٢٥	جنوب إفريقيا	١
٢٦	موزمبيق	١
٢٧	يوغندا	١٠
٢٨	الجزائر	١٠
٢٩	موريتانيا	٩
٣٠	غانا	٦
٣١	غينيا	٤
٣٢	تونس	١
٣٣	مصر	١٢
٣٤	المغرب	٥
المجموع		**١٣٨٩**

ب. الدبلوم العالي / الماجستير في التربية:

الخريجون بدرجة الدبلوم العالي في التربية	١٧٤١
الخريجون بدرجة الماجستير في التربية	٦٩٩
المجموع	١٤٤٠

ج. الدبلوم الوسيط / البكالوريوس في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

الخريجون بدرجة الدبلوم الوسيط	٨٢٨
الخريجون بدرجة البكالوريوس	٥٧٣
المجموع	١٤٠١

الرسائل والبحوث التكميلية:

تمثل الرسائل الجامعية التي تعد في المعهد بحوثاً تكميلية للمقررات الدراسية التي يدرسها الطلاب في مستويات الدبلوم العالي والماجستير في اللغة العربية للناطقين بغيرها . واتجهت هذه البحوث منذ تأسيس المعهد اتجاهات متعددة أساسها اتجاهات علم اللغة الحديث بفروعه، وأهمها علم اللغة العام، وعلم اللغة التطبيقي، وعلم اللغة الاجتماعي، والنفسي، وعلم اللغة التقابلي الذي اهتم بالمقابلة بين دراسة اللغة العربية واللغات التي يتحدثها طلاب المعهد القادمين من مختلف دول العالم . وتشكلت لدى مكتبة المعهد حصيلة ثرة، نادرة في هذه المجالات تناولت قضايا تعليم اللغة العربية، واللسانيات، والمعاجم ثنائية اللغة، وعلاقة لغات الشعوب الإسلامية باللغة العربية . وقد اتجهت بعض هذه البحوث منذ العام ١٩٧٧م بإشراف وتوجيه من البروفيسور يوسف الخليفة أبوبكر الخبير الأول بالمعهد سابقاً نحو الاهتمام بالحرف العربي في لغات الشعوب، فأعد ما يزيد على عشرين طالباً بحوثهم في مجال كتابة لغاتهم بالحرف العربي. وقد أرخت هذه البحوث للحرف العربي في لغات هذه الشعوب

وبينت الوضع الحالي للغات التي تمت دراستها والتوصيات النابعة من الدراسة العميقة لهذا الوضع، ولا شك أن هذه الدراسات إضافة ممتازة للمكتبة العربية ولمجال كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي، وقد كانت هذه البحوث والدراسات أساساً لمعظم الجهود التي تمت من بعد بما فيها الجهد القيم الذي تبنته جامعة إفريقيا العالمية بتأسيس مركز البروفسور يوسف الخليفة أبوبكر لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي .

واللغات التي أجريت عليها الدراسات في مجال الكتابة بالحرف العربي هي:

(الأمهرية، والأورومية، والتكري، والصومالية، والسواحيلية، والفولانية، والهوسا، واليوربا، والبجاوية، والزغاوة، والميدوب، والقمرية والفلفلد، والماندنكو، والولف، وصوصو، والإندونيسية، والملايوية، والماليزية). وحظيت بعض هذه اللغات بعدد من الرسائل وهي لغة الهوسا واللغة القمرية واللغة الصومالية.

وخلصت كل هذه الرسائل إلى توصيات محددة تساعد في إكمال مشروع كتابة هذه اللغات بالحرف العربي . ونشير إلى أن بعض هذه اللغات ظلت متداولة في الأوساط الشعبية والدينية بالحرف العربي على الرغم من الحرب الشعواء التي قادها الاستعمار الأوروبي لمحاربة الحرف العربي . وقد ساعد هذا المد الشعبي في رسوخ كتابة هذه اللغات بالحرف العربي على الرغم من تحولها للكتابة بالحرف اللاتيني على مستوى اللغة الرسمية أو بجعلها لغات محلية والتحول إلى الحديث بالفرنسية أو الإنجليزية .

وتضم البحوث التكميلية التي أعدها طلاب المعهد دراسات مفصلة عن **أوضاع اللغة العربية في البلدان الإفريقية** وبخاصة الدول العربية ذات الأوضاع الخاصة وهي : الصومال، وجزر القمر، وجيبوتي، إضافة للدول المجاورة للبلاد العربية أو ذات العلاقة الخاصة بها وأهمها تشاد، إرتريا، أثيوبيا، مالي، السنغال، الكمرون، النيجر، كينيا، نيجيريا، وغيرها.

وأنجز طلاب المعهد ما يزيد على مائتي بحث في مجال تطوير طرائق تدريس العربية وتحديث الوسائل التعليمية والإفادة من التقنيات التربوية الحديثة وفي مجال تدريب معلمي اللغة العربية في البلدان الناطقة بغير العربية .

واتجهت بعض البحوث نحو الدراسات المقارنة بين اللغات الإفريقية واللغة العربية في مجال الأصوات اللغوية والبنى الصرفية والتركيبية، وكذلك دراسة الألفاظ العربية الداخلة في مكونات عدد كبير من اللغات الإفريقية وشملت هذه الدراسات: لغة الهوسا، واللغة السواحيلية، والفولانية، والأمهرية، والتقرية، واليوربا، والقمرية، والولوفية، والماندنغو، والسونتكية، والصونغي، واللغات السودانية (الزغاوة، والمساليت، والفور، والمحسية، والدنقلاوية) وغيرها .

واهتمت هذه البحوث كذلك بصناعة المعاجم العربية ثنائية اللغة (اللغة العربية واللغات الإفريقية) وبخاصة المعاجم (عربي / هوسا)، (عربي / أمهري)، (عربي / فولاني)، و(عربي / قمري)، و(عربي / سواحيلي)، وغيرها، وأنجز عدد من الطلاب في مجموعات بحثية أجزاء مقدرة من هذه المعاجم . ويعمل عدد من الخريجين على نشر معجم (عربي ـ هوسا) . وهناك دراسة مفصلة يجريها المعهد تحوي تصنيف الرسائل الجامعية وفق موضوعات الدراسة واتجاهات البحوث التكميلية .

الجهود المبذولة لتعزيز ونشر اللغة العربية:

يعد تعليم اللغة العربية ونشرها عربياً وعالمياً من أولويات عمل المنظمة العربية للتربيةوالثقافة والعلوم، وخطط عملها ومشروعاتها وبرامجها الحالية والمستقبلية، وتوجه المنظمة اهتمامها إلى متعلمي اللغة العربية داخل الوطن العربي وخارجه . ويشمل هذا المسلمين من غير العرب ممن تعد اللغة العربية لغتهم الروحية وهي لغتهم الثانية كذلك، والأجانب وهي تمثل لهم لغة أجنبية .

الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية:

أنجزت المنظمة الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بأجزائه الثلاثة، وأنجزت معه بعض المصاحبات التعزيزية منها: دليل المعلم، والمعجم المساعد الخماسي اللغة (عربي، فرنسي، إسباني، ألماني، إنجليزي) مصحوباً بقرص إلكتروني مدمج .

يجد الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية منذ صدوره استحسان معلمي اللغة العربية ومتعلميها بين المسلمين والأجانب في الجامعات والمعاهد والمؤسسات المختصة في تعليم اللغة العربية لغير العرب [(١)].

الكتاب الأساسي يعلم المبتدئين (أساسيات اللغة العربية) ويصل بهم إلى مستوى إتقان مهاراتها، ويستطيع الدارس بعد إكماله بأجزائه الاستزادة من العربية دون الحاجة إلى درس أو مدرس.

و(أساسيات اللغة العربية) المقصودة ليست الأبجدية والأصوات وبنية الكلمة وتركيب الجملة فحسب، إنما كذلك المضمون الحضاري الذي تعبر عنه اللغة العربية بكل ما لديها من ثروة وقدرة تعبيرية ترسخت من خلال الزمان والمكان.

وإذ تنفرد بأن مجموع محصولها اللغوي المستخدم الآن يرجع إلى أكثر من ١٦٠٠ عام، ولا يشاركها في ذلك أي لغة .

إضافة إلى أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ثم الشعر الجاهلي، وأدب صدر الإسلام والأدب الأموي والعصر العباسي وما تلاه، ليست تراثاً تاريخياً مرحلياً فحسب، بل هو معين فكري لغوي تغترف منه الثقافة العربية

---

١) انظر مقدمة الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجزء الأول، ص أ ـ ي، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠٦م .

المعاصرة، وهو كذلك أساس في دراسة العربية في حاضرها لأبنائها ولمن يرغب في تعلمها من غير الناطقين بها .

فقد أكسب كل ذلك اللغة العربية وضعاً حضارياً لغوياً فريداً وعمقاً وأصالة فكرية، وهو يكلف المتعلم الأجنبي الجاد بذل جهد مضاعف لتعلمها. كما يكلف واضع المنهج ومنفذه تخطيطاً يختلف عن اللغات الأخرى، وعليه أن يأخذ في اعتباره التدرج اللغوي التركيبي للمادة التعليمية أيضاً، وأن يراعي ثراء العربية وامتدادها التاريخي.

ولذا فإن الكتاب الأساسي: يقع في ثلاثة أجزاء متساندة يخدم كل منها هدفاً حضارياً ويكون متدرجاً من النواحي اللغوية [١].

الجزء الأول: يتناول الحياة اليومية بموضوعاتها من خلال التعامل التلقائي باللغة مع المجتمع العربي من خلال المواقف الطبيعية التي يتكامل فيها النمط اللغوي مع الظرف الاجتماعي .

ويشمل مظاهر من الحياة اليومية مثل البيع، والشراء، والسفر، ودخول الفندق، والتعامل في المطارات، ويركز على تنمية مهارتي الاستماع والحديث، وهما المدخل الطبيعي لدراسة اللغات الحية .

الجزء الثاني: يتناول موضوعات الحضارة العربية الإسلامية المعاصرة، من خلال عرض التراث الفكري وألوان النشاط الثقافي، ويشمل هذا القالب اللغوي والألفاظ والتعابير الاصطلاحية وموضوعاته هي : القرآن الكريم، ومكانته عند المسلمين، والحديث النبوي وأهميته، والتعليم ونشأة العلوم عند العرب . وهدفه تنمية مهارتي القراءة والكتابة .

الجزء الثالث: يتناول موضوعات التراث العربي الإسلامي، من خلال موضوعات الفكر والحياة العربية الإسلامية في عصورها الزاهرة في صدر

---

١) الكتاب الأساسي : مرجع سابق، ص أ ـ ي .

الإسلام والعصر العباسي بصفة خاصة، يطلع الدارس خلالها على على تلك الصور الجزلة الرصينة من قوالب اللغة العربية وطرائقها في التعبير .

وبهذا الاستعراض المتدرج المتكامل يخرج الطالب بثروة لغوية في الألفاظ والتراكيب والأساليب والتعبيرات الاصطلاحية، كما يخرج بثروة ثقافية عربية إسلامية واسعة.

خصوصيات اللغة العربية دون غيرها التي يلزم مراعاتها عند تعلمها منها

- راعى واضعو الكتاب الأساسي من العلماء والخبراء الخصوصيات الفنية الآتية:
- البنية التركيبية الخاصة بها في بناء الجمل بأنماطها والترتيب من الفاعل والمفعول وغير ذلك.
- النظام الإعرابي وهو نظام نحوي إضافي تتميز به عن باقي اللغات.
- متعلمو اللغات الأخرى يتعلمون نظاماً تركيبياً فقط ومتعلمو العربية يتعلمون النظامين التركيبي والإعرابي بالتدرج.
  - الخطة تقوم على تسهيل تعلم العربية على الأجنبي وفق المراحل الآتية :
  - توطئة صوتية أبجدية .
  - مرحلة التركيب اللغوي البسيط .
  - مرحلة التركيب اللغوي البسيط مع تقديم الجانب الإعرابي .
  - مرحلة التركيب والإعراب .

مساهمة المعهد في إنجاز الكتاب الأساسي

استفاد مؤلفو الكتاب الأساسي من العمل البناء الذي قام به طلاب معهد الخرطوم الدولي للغة العربية بإشراف الدكتور يوسف الخليفة أبوبكر والدكتور فتحي يونس، حين جمعوا وصنفوا قائمة كبرى بالمفردات العربية المستخدمة في عدد كبير من كتب تعليم اللغة العربية في الوطن العربي واستخدم الكتاب أيضاً مفرداته الخاصة .

إلى جانب تأليف هذا الكتاب وطباعته ونشره بصورة واسعة فقد أنشأت المنظمة قسماً لنشر اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية، وعمل هذا القسم على نشر اللغة وثقافتها بصورة واسعة ومتنوعة من حيث الدورات التدريبية والمؤتمرات والندوات وورش العمل. كذلك تضطلع كافة إدارات المنظمة بواجبها تجاه نشر اللغة العربية كل فيما يليه من تخصص، سواء في التراث العربي الإسلامي أم المخطوطات العربية أم الترجمة والتعريب أم العلوم وغيرها من المجالات.

- **خدمة الهدف المحوري لمعهد الخرطوم:**
- عقد المعهد عشرات الدورات التدريبية، والمؤتمرات المتخصصة، والندوات، ولجان مراجعة المناهج، والمسح الميداني لواقع اللغة العربية في كثير من البلدان، وقدم توصياته إلى الجهات ذات الصلة.

يشارك المعهد بخبرته وتجربته في الكثير من المحافل الدولية التي تهتم بنشر اللغة العربية وتدريسها لغير الناطقين بها.

الخطة المستقبلية:

- إتاحة مزيد من فرص القبول للدارسين في البرامج الأكاديمية (البكالوريوس، الدراسات العليا) استجابة للطلب المتزايد .

- المساهمة في تطوير برامج تعليم اللغة العربية وتعليمها بالاستفادة من التقنيات الحديثة،ومواكبة التطور الذي حدث في مجال تعليم اللغات على المستوى الدولي .
- توفير مزيد من المصادر والمراجع من خلال موقع مكتبة معهد الخرطوم الدولي على الشبكة الدولية للمعلومات .
- زيادة المراكز الخارجية العاملة في تدريب معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة، لمقابلة الطلب المتزايد عليها، وإيجاد شركاء جدد في المجال .
- الاهتمام بالدورات التدريبية في مجال تعليم اللغة العربية للأغراض الخاصة وزيادة الفرص المتاحة للدبلوماسيين ورجال الأعمال .
- التركيز على تدريس مهارات اللغة العربية الأربع (الاستماع، والقراءة، والكلام، والكتابة) .
- التواصل مع المراكز والمعاهد والجامعات المختصة في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها على المستوى العربي والإقليمي، والدولي.

خاتمة

- خلصت هذه الدراسة التي عنيت بدور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في نشر اللغة العربية وتعزيز مكانتها في إفريقيا إلى مجموعة من النتائج:
- عناية جامعة الدول العربية عبر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بوصفها وكالتها المتخصصة في هذا المجال بالوحدة الفكرية للعرب والمسلمين، وغيرهم من الناطقين بالعربية.
- اهتمام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالعلاقات الإفريقية العربية وهي علاقات راسخة الجذور كما أوضحت الورقة.
- إنشاء المنظمة العربية لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية ليطلع بدور نشر اللغة العربية في العالم، وبصفة خاصة في قارتي إفريقيا وأسيا عبر البرامج الأكاديمية الموجهة والدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وغير ذلك من الأنشطة.
- يعد المعهد أول مؤسسة توجه عنايتها لحقل تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها وبذلك فهو بيت الخبرة الأقدم في هذا المجال على مستوى العالم.
- أسهم خريجو المعهد المنتمين للقارة الإفريقية في نشر اللغة العربية وتعزيز مكانتها في دولهم وفي القارة، وذلك من خلال مشاركتهم في تصميم المناهج، وإعداد المختصين في التدريس، وتدريب معلمي اللغة العربية، وإنشاء المعاهد والمراكز المختصة في المجال.
- وجهت الورقة اهتمامها للحصيلة الضخمة من البحوث العلمية، ورسائل الدراسات العليا التي أنجزها الدارسون بالمعهد وأعضاء هيئة التدريس عن أوضاع اللغة العربية في البلدان الإفريقية، والخطط اللازمة لنشر

العربية فيها، وكذلك اقتراح المناهج لعدد من الدول الإفريقية المعروفة كما فصلت الدراسة في ذلك.

- وقفت الورقة على الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية الذي أعدته المنظمة، وبينت مساهمة المعهد فيه، وميزات هذا الكتاب وخطة تأليفه .
- حوت الورقة إحصاءات الخريجين الأفارقة خلال الأربعين عاماً التي مضت من عمر المعهد وتصنيفهم وفق دولهم.

بينت الدراسة الخطة المستقبلية للمعهد في التوسع في إنشاء المراكز العاملة في نشر اللغة العربية في عدد من البلدان الإفريقية وزيادة كفاءتها .

أهم المصادر والمراجع :

١. محمد عبد الغني سعودي : الاتصالات العربية الإفريقية في العصور القديمة، معهد البحوث والدراسات (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، القاهرة، ١٩٧٨م .

٢. داود عبدالقادر أليقا : استراتيجيات نشر اللغة العربية في ظل العولمة وصراع الحضارات، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، غير منشور، ٢٠٠٢م .

٣. تجربة معهد الخرطوم الدول للغة العربية في إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، أ.د. محمد زايد بركة، ورقة علمية منشورة ضمن كتاب ندوة تطوير برامج إعداد معلي اللغة العربية، منشورات معهد الخرطوم الدولي للغة العربية

٤. جهود وتجربة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، وإسهامه في نشر العربية داخل وخارج الوطن العربي، ورقة علمية في كتاب: تعليم اللغة العربية، قضايا وتجارب، أ.د. عون الشريف قاسم، إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٠م .

٥. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، قضايا وتجارب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٦. جهود معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في كتابة لغات الشعوب الإفريقية بالحرف العربي، أ.د. عبد الهادي محمد عمر تميم، ضمن كتاب كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٢، ص ٢٣٣ ـ ٢٤٢ .

٧. جهود معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي، أ.د. على عبد الله النعيم، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠١٤م .

٨. دور الحرف العربي في كتابة اللغات الإسلامية خارج إفريقيا، أ.د. يوسف الخليفة أبوبكر، ضمن كتاب: كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٠م، ص ١٧٧ ـ ٢٠٠ .

٩. الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقفاة والعلوم، تونس، ٢٠٠٦م .

١٠. كتاب اللغات الإفريقية بالحرف العربي : وثائق ندوة كتابة لغات الشعوب الإفريقية بالحرف العربي، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، ديسمبر ٢٠٠٢م.

١١. مجلة الدراسات العربية الإفريقية، العدد، الأول، ١٩٨٧م، التعاون العربي الإفريقي، جذوره، أبعاده، مشكلاته، د. مدثر عبدالرحيم، ص ٢٥ ـ ٣٩.

١٢. مجلة الدراسات الإفريقية والآسيوية، العدد الأول، ١٩٨٧م، جامعة الخرطوم، انظر: التمازج الثقافي العربي الإفريقي، يوسف الياس، ص ٩٢ – ١٠٠.

١٣. المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد الأول، السنة الأولى، ١٩٨٢م، أ.د. محي الدين صابر، قضايا نشر اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية في الخارج، ص ١٠ – ٣٢ .

١٤. مكانة اللغة العربية في لغات إفريقيا وثقافتها، من قضايا العربية المعاصرة، أ.د. يوسف الخليفة أبوبكر، الألكسو، تونس، ١٩٩٠م.

١٥. من قضايا اللغة العربية المعاصرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٠م.

الفصل الثالث

تجربة الدول العربية الإفريقية في تعليم اللغة العربية في القارة الإفريقية - السودان نموذجا

الدكتور الصديق آدم بركات
• معهد تعليم اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية بالرياض
• معهد اللغة العربية
جامعة إفريقيا العالمية
بالخرطوم
جمهورية السودان

مقدمة

للدول العربية الإفريقية دور كبير في تعليم اللغة العربية، ونشرها لارتباطه بالإسلام منذ عهد الفتوحات في القرن الأول الهجري، وتقف مدينة القيروان أولى المنارات الإسلامية فيها، وقد أنشأها عقبة بن نافع سنة ٥٠ هجرية الموافق ٦٧٠ميلادية، ويعود سبب أهميتها إلى دورها الاستراتيجي في الفتح الإسلامي، فمنها انطلقت حملات الفتح نحو الجزائر، والمغرب، وإسبانيا، وإفريقيا، بالإضافة إلى أنها رقاد لعدد من صحابة رسول الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام، ويطلق عليها الفقهاء «رابعة الثلاث،» بعد مكة، والمدينة المنورة، والقدس، ويعتبر القيروان من أقدم، وأهم المدن الإسلامية، بل هي المدينة الإسلامية الأولى في منطقة المغرب، ويعتبر إنشاء مدينة القيروان بداية تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في المغرب العربي، فلقد كانت مدينة القيروان تلعب دورين هامين في آن واحد، هما: الجهاد والدعوة، فبينما كانت الجيوش تخرج منها للغزو والتوسعات، كان الفقهاء يخرجون منها لينتشروا بين البلاد يعلِّمون

العربية وينشرون الإسلام. فهي بذلك تحمل في كلّ شبر من أرضها عطر مجد شامخ، وإرثا عريقا يؤكده تاريخها الزّاهر، ومعالمها الباقية التي تمثل مراحل هامة من التاريخ العربي الإسلامي. لقد بقيت القيروان حوالي أربعة قرون عاصمة الإسلام الأولى لإفريقيا، والأندلس، ومركزا حربيّا للجيوش الإسلامية، ونقطة ارتكاز رئيسية لإشاعة اللغة العربية[١].

وتليها مدينة فاس في المغرب التي أنشأها إدريس الثاني سنة ١٨٢هـ الموافق ٨٠٨م وجعلها عاصمة الدولة الإدريسية، ويوجد في فاس جامع القرويين، وهو واحد من أعرق وأقدم المؤسسات العلمية، وقد تأسس سنة ٢٤٥هـ الموافق ٨٥٩م، وقد بقي الجامع والجامعة الملحقة به مركزا للنشاط الفكري والثقافي والديني قرابة الألف سنة، وفضلا عن هذا المسجد فإن فاس كانت تضم ٧٨٥ مسجدا جميعها أو معظمها مدارس تدرس فيها علوم الدين وعلوم اللغة والتاريخ وغير ذلك من العلوم[٢]. ومن المعالم أيضا جامع الزيتونة أول جامعة في العالم الإسلامي، وهو جامعة وجامع بمدينة تونس، وهو أقدم جامع في تونس بعد المسجد الجامع في القيروان. يعد ثاني الجوامع التي بنيت في «إفريقيا» بعد جامع عقبة بن نافع في القيروان، يرجح المؤرخون أن من أمر ببنائه هو حسان بن النعمان عام٧٩ هـ، وقام عبيد الله بن الحبحاب بإتمام عمارته في١١٦ هـ ـ٧٣٦م. شكّل دوره الحضاري والعلمي الريادة في العالم العربي والإسلامي إذ اتخذ مفهوم الجامعة الإسلامية منذ تأسيسه، وتثبيت مكانته كمركز للتدريس، وقد لعب الجامع دورا طليعيا في نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلاد المغرب، وفي رحابه تأسست أول مدرسة فكرية بإفريقية أشاعت روحا علميّة صارمة، ومنهجا حديثا في تتبع المسائل نقدا وتمحيصا، ومن أبرز رموز هذه المدرسة علي ابن زياد مؤسسها، وأسد بن الفرات، والإمام سحنون صاحب المدوّنة التي رتبت

(١) انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

(٢) انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

المذهب المالكي وقننته. لقد تجاوز إشعاع جامعة الزيتونة حدود تونس، ليصل إلى سائر الأقطار الإسلامية، ولعلّ المفكر العربي الكبير شكيب ارسلان يوجز دور الزيتونة عندما اعتبره إلى جانب الأزهر، والأموي والقرويين أكبر حصن للغة العربية، والشريعة الإسلامية في القرون الأخيرة. الجامع الأزهر (٣٥٩-٣٦١ هـ، ٩٧٠ - ٩٧٢ م)، هو من أهم المساجد في مصر، وأشهرها في العالم الإسلامي. وهو جامع وجامعة منذ أكثر من ألف سنة.

كانت مصر في مقدمة البلاد الإفريقية دخولاً في الإسلام، ومن ثم أصبحت مركز إشعاع للحضارة الإسلامية وتعاليمها عن طريق تتابع الهجرات إلى داخل القارة الإفريقية، وقد وطد الأزهر الشريف هذا الدور حيث فتح أبواب جامعه وجامعته ومعاهده لطلاب العلم الأفارقة، وكان لهم عدد من الأروقة، وهي السنارية لمناطق السودان، والجبرت لأبناء الحبشة وإرتريا والصومال، والبرنو أو البرناوية لأبناء غرب إفريقيا، ودكارنة صيلح لطلاب تشاد وأواسط إفريقيا، ورواق البرابرة، وينتمي إليه مجاورو البربر من موريتانيا، ورواق جنوب إفريقيا لأبناء أوغندة، وزنجبار، وكينيا، وجنوب إفريقيا، وعندما ازداد عدد طلاب البعوث الإسلامية الوافين على الأزهر تم إنشاء مدينة جامعية على مقربة من حي الدراسة، تخصص لسكن الطلاب الوافدين وأطلق عليها (مدينة البعوث الإسلامية)، وألحق بها أكثر الطلاب الأفارقة والآسيويين، يتلقون الدراسة، وتجرى عليهم الأرزاق، ولم يكتف الأزهر بذلك، بل أرسل مبعوثيه من العلماء إلى بلاد إفريقية لأداء دوره التعليمي، وإن كان هذا الدور قد نال حظه من الذكر والبيان، فهناك جوانب أخرى لم تنل مثل ذلك؛ حيث لم يقتصر دور الأزهر على البحث وحلقات الدرس والوعظ، بل ظل الموجه الفكري والروحي للشعوب الإسلامية في إفريقيا، وتفسير ذلك أن أخبار المجاهدين المسلمين في صدر الإسلام كانت ذات رنين خاص في نفوس طلاب بعثاته الذين تلقوا العلم في صحنه وأروقته ومن البدهي أن كل وافد إلى الأزهر كان يحمل معه مشكلات

وطنه يفكر فيها ويتلمس الطريق للخلاص منها، وإيجاد الحلول المناسبة لها، وعند عودته لوطنه ينقل تجارب الآخرين الوطنية إلى جانب العلوم التي تلقاها ليفيد منها وطنه وأبناء عشيرته، ومن ثم عاد الوافدون الأفارقة إلى بلادهم، وقد امتلك بعضهم رصيدا وطنيا كبيرا، ويحملون فيضا من روح الأزهر، وأصبحوا قادة فكر، وأئمة دعوة وزعماء جهاد، وأضحوا أعلاماً في صفحات تاريخ القارة الإفريقية[١].

وقد كان للسودان – موضوع بحثنا – جهد في تعليم اللغة العربية ونشرها، فهو معبر للقادمين إلى الحج من غرب إفريقيا ووسطها، ويمثل موقعه الجغرافي عاملا مهما أيضا في ذلك، فله حدود واسعة مع عدد من دول شرق إفريقيا ووسطها وغربها، ويتداخل سكانه مع سكانها بالرعي والتجارة وغيرها.

- وفي العصر الحاضر تقوم الدول العربية الإفريقية أيضا بأدوار كبيرة في تعليم اللغة العربية ونشرها، كامتداد لجهودها المتصلة عبر قرون، فلكل دولة استراتيجيتها، وعلاقاتها مع جارتها الإفريقية، وكذلك مازالت بعض المنارات القديمة تعطي في هذا الزمان. كما أن الدول العربية الإفريقية تحتضن أهم مؤسستين، هما:
- المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة مقرها تونس التي تمثل العمل العربي المشترك، والتي من أولوياتها خدمة اللغة العربية ونشرها.

والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ومقرها المغرب التي تمثل العمل الإسلامي المشترك والتي تعمل في خدمة اللغة العربية ونشرها من خلال مشروعاتها التي تقوم بها.

(١) http://alazharmemory.eg/

ويصعب علينا في هذا البحث أن نقوم بدراسة جهود الدول العربية الإفريقية في خدمة اللغة العربية لذلك سنكتفي بدراسة جهود دولة السودان كنموذج لدولة عربية إفريقية.

إن السودان يتميز عن بقية الدول العربية بأن ما يقرب من نصف سكانه يتحدث عدداً كبيراً من اللغات غير العربية إلا أن لغة التواصل أصبحت هي العربية حتى بين المتحدثين بلغات أخرى، ولعل ذلك الوضع جعل السودان يعطي اهتماماً كبيراً لنشر العربية، وتعليمها كلغة أجنبية، خاصة في المناطق التي تتحدث لغات أخرى. وقد تفرد السودان بإنشاء معهد لتكوين قيادات متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بها على مستوى الدبلوم العالي والماجستير منذ منتصف السبعينات من القرن العشرين، فتخرج في (معهد الخرطوم الدولي للغة العربية الذي تدعمه المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة) أكثر من ألفي متخصص في هذا المجال، من أبناء إفريقيا وآسيا. كما أن سياسة الاستعمار في كتابة اللغات غير العربية بالحروف اللاتينية، وجعلها وسيلة للتعليم في مديريات السودان الجنوبية جعل وزارة التربية والتعليم تبادر من الخمسينيات من القرن العشرين كتابة لغات جنوب السودان بالحروف العربية بدلاً من الحروف اللاتينية. وفي النصف الأخير من القرن الواحد والعشرين فتحت جامعات السودان أقاساماً للتخصص في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها»[١].

ولعل جامعات السودان وحدها من بين جامعات العالم الإسلامي قد قامت باعتماد مقرر في البكالوريوس والدراسات العليا بعنوان (كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي)، كما أن جامعة إفريقيا العالمية أنشأت وحدة (ثم تطويرها إلى مركز) متخصص في كتابة اللغات بالحروف العربية، وذلك بتشجيع

---

١) مقابلة أجريتها مع البروفسير يوسف الخليفة أبوبكر مستشار جامعة إفريقيا العالمية ومدير مركز يوسف الخليفة لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي التابع لجامعة إفريقيا العالمية بتاريخ ١٤٣٥/١١/٦هـ الموافق ٢٠١٤/٩/١م.

ودعم من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو). وأطلقت عليه الجامعة (مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي)[1].

يدور هذا البحث حول جهود السودان في تعليم اللغة العربية ونشرها، ولا تمكننا مساحة هذا البحث في حصر كافة جهود السودان، ولذلك نأخذ لها ثلاثة نماذج:

أحد هذه النماذج مؤسسة تعليمية علمية (جامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم)، وقد تم اختيارها لسببين؛ لأنها تقوم بتعليم اللغة العربية في القارة الإفريقية ودول العالم الأخرى، ولها جهود في ذلك كبيرة، وتقبل أبناء المسلمين من كافة أرجاء المعمورة، وسبب آخر لها جهود ومشروعات تميزها عن غيرها من المؤسسات التعليمية العربية والإسلامية مثل:» مشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي» و» مشروع الشهادة الثانوية العالمية».

النموذج الثاني: منظمة الدعوة الإسلامية التي تهتم باللغة العربية كأداة للدعوة، وتوصيل الرسالة حيث حملت اللغة العربية إلى إفريقيا عن طريق بعثاتها ومكاتبها المنتشرة هناك.

النموذج الثالث: الهيئة العليا للتعريب التابعة لوزارة التعليم العالي السودانية التي أسهمت في نقل العلوم من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية.

يهدف هذا البحث إلى عرض إسهامات السودان في تعليم اللغة العربية ونشرها وخدمتها، وينظر إلى أهمية هذا البحث من عدة زوايا، إبراز جهود السودان في خدمة اللغة العربية واحدة منها، وقد جاء البحث مبرزا هذا الجهد من خلال ثلاثة مؤسسات تمثل مسارات مختلفة منها مؤسسة تعليمية بحثية، وأخرى مؤسسة دعوية طوعية، وثالثة مؤسسة بحثية تعنى بنقل العلوم

---

١) المصدر نفسه.

إلى العربية، تتكامل فيما بينها لترسم لوحة عطاء تبرز جهد السودان تجاه لغة القرآن الكريم.

يتطلب هذا البحث استخدام المنهج الوصفي لوصف الجهود التي يقوم بها السودان في خدمة اللغة العربية، واستخدام المنهج التاريخي - أحيانا- لتتبع بعض القضايا تاريخيا، وقد تتبعنا منهجية بحثية محددة:

أولها: اختيار المؤسسات التي نركز عليها في البحث وهي جامعة إفريقيا العالمية ومنظمة الدعوة الإسلامية والهيئة العليا للتعريب.

ثانيها: جمع مادة البحث من مصادرها وإجراء المقابلات لاستكمال المعلومات التي لم نجدها في الكتب والوثائق.

ثالثا: عرض جهود هذه المؤسسات ومناقشتها.

وتوجد دراسات ذات صلة بموضوع هذا البحث ونعرضها وفق ترتيبها الزمني، الأولى: دراسة أعدها الأستاذ تاج السر بشير صالح[١] بعنوان «تجربة معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية»[٢] التي اشتملت على نشأة المعهد وتطوره، وبرامجه، وخطته الدراسية وجهوده في تدريب المعلمين، وقد كان هذا البحث رافدا مهما في الدراسة الحالية.

والدراسة الثانية: دراسة الدكتور داود إيليغيا

ونتناول جهود السودان في تعليم اللغة العربية ونشرها من خلال ثلاثة مباحث، نعرض في أولها تجربة جامعة إفريقيا العالمية من خلال ثلاثة محاور

---

١) عميد معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية حاليا.

٢) البحث منشور في كتاب ندوة تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى التي نظمها معهد الخرطوم الدولي للغة العربية عام ٢٠٠٠م بالخرطوم.

أولاً: جهود المؤسسات التعليمية: جامعة إفريقيا العالمية

نعرض جهود جامعة إفريقيا العالمية من خلال أربعة مباحث: أولها التعريف بها، وثانيها: جهودها في التعليم الذي ننظر إليه من خلال زاويا ثلاث هي تعليم العربية للناطقين بغيرها (وتمتاز به عن سائر الجامعات السودانية) والدراسة الجامعية في مراحلها المختلفة والشهادة الثانوية العالمية، وثالثها كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي الذي نالت فيه السبق عربيا وإسلاميا الذي يمثل جهد حضاريا متميزا وعملا عربيا إسلاميا مشتركا بامتياز، والأخير البحث العلمي والنشر وخدمة المجتمع.

أنشأت مجموعة من العلماء عام ١٩٦٨م المعهد الإسلامي الإفريقي بجهد شعبي، وبدأ المعهد يستقبل الطلاب من إفريقيا في مستوى المرحلة المتوسطة والثانوية، ولكن هذا المشروع توقف بعد عامين فقط.

وعادت حكومة السودان في عام ١٩٧٧م فأحيت الفكرة، وقررت أن تنشئ الفكرة على أساس أوسع، وبإمكانات أكبر، ولذلك وجهت الدعوة لعدد من الدول العربية لتساهم في هذا المشروع. واستجابت مصر والسعودية والكويت وليبيا وتلتها قطر والإمارات والمغرب، وانتدبت الدول ممثليها في مجلس أمناء المركز الإسلامي الإفريقي، الذي وضع نظاماً أساسياً صادقت عليه حكومة السودان ووافقت عليه الدول المؤسسة.

منحت حكومة السودان المركز الإسلامي الإفريقي الأرض الواسعة والحصانات والامتيازات والإعفاءات التي تمنح للمنظمات الدبلوماسية وأصبح يتمتع بكل هذه الميزات.

أكمل تأسيس المركز الإسلامي الإفريقي في الفترة من ١٩٧٧-١٩٨٦م واستقرت إدارته ونظمه وبدأ يؤتى ثماره بتخريج المئات من طلابه من أكثر من

أربعين دولة، وأنشئت فيه كليتان جامعيتان (الشريعة والتربية) وبرز نشاطه الاجتماعي والثقافي في السودان وأقطار إفريقيا بالدورات التدريبية للمعلمين وقوافل الشباب الثقافية وروابط خريجيه- وبذلك اكتسب المركز سمعة طيبة، وأصبح موضع الأمل. وبذلك تزايد الإقبال عليه بصورة كبيرة.

ونسبة لتزايد الإقبال على التعليم العالي وضيق الفرص المتاحة للطلاب من إفريقيا قررت حكومة السودان في عام ١٩٩١م تطوير المركز الإسلامي الإفريقي إلى جامعة إفريقيا العالمية[١].

وقد قامت الجامعة وأسست فيها كليات ومراكز، ومعاهد جديدة، وتنوعت الدراسة لتشمل الكليات العلمية والتطبيقية، وفتحت برامج الدراسات العليا وازدادت أعداد الطلاب أضعافاً كثيرة، وامتدت علاقاتها الخارجية وصلاتها الأكاديمية.

وتضم الجامعة (١٥) كلية هي: (الشريعة والقانون، الدراسات الإسلامية، دراسات الحاسوب، الاقتصاد والعلوم السياسية، العلوم الإدارية، الآداب، الطب والعلوم الصحية، الصيدلة، طب الفم والأسنان، المختبرات، علوم التمريض، العلوم البحتة والتطبيقية، الهندسة، التربية، والمختبرات) ومعهدين (معهد اللغة العربية، ومعهد دراسات الكوارث واللاجئين) وعدد (٥) مراكز (المركز الإسلامي الإفريقي، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، مركز الدراسات النسوية، مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي، ومركز تقنية المعلومات)، وعدد من العمادات والإدارات (عمادة الدراسات العليا، عمادة الطلاب، وعمادة المكتبات، وإدارة القبول والتسجيل.... وغيرها)[٢]. وتنتسب إلى الجامعة عدد من الكليات خارج السودان، وهي كلية ثيكا للشريعة والدراسات الإسلامية بكينيا، وكلية راف الجامعية بكينيا أيضا، وكلية هميسا للدراسات

١) دليل الجامعة ٢٠١٤: وقارن: تاج السر بشير صالح، ٢٠٠٠: ١٢١
٢) انظر دليل الجامعة: ٢٠١١م، وموقع الجامعة الإلكتروني iua.edu.sd

الإسلامية بكينيا كذلك، وكلية أكرا للقرآن والدراسات الإسلامية بغانا[1]، وكلية التربية بملاوي[2].

الجهود التعليمية: ونتناولها في ثلاث قضايا: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والتعليم الجامعي، والشهادة الثانوية العالمية.

في إطار تعليم العربية للناطقين بغيرها والعمل على نشرها تقوم الجامعة ممثلة معهد اللغة العربية بجهود كبيرة تتمثل في برامجه العلمية التي يقدمها، وتشمل البرنامج العام (الإعداد اللغوي) حيث يدرس الطلاب المبتدئين ثلاثة فصول دراسية يتلقون فيها مهارات اللغة (الاستماع، الكلام، القراءة، والكتابة)، وعناصر اللغة (الأصوات والمفردات والتراكيب والجمل) من خلال سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها[3]، ويتلقون أيضا العلوم الإسلامية (القران، الحديث، العقيدة، السيرة، والفقه) من خلال سلسلة جامعة إفريقيا العالمية للثقافة الإسلامية، وهي سلسلة مكملة للسلسلة الأساسية المشار إليها آنفا، ويخرج المعهد أعدادا من الطلاب وصلت في السنين الأخيرة إلى ١٥٠٠خريج سنويا يرفدهم إلى كليات الجامعة المختلفة. وبرنامج اللغة العربية للأغراض الخاصة، وبرنامج الأطفال، والنشاط الإثرائي (اللاصفي)، وبرنامج خدمة المجتمع، وبرنامج تعليم اللغة لغير منسوبي الجامعة وبرنامج الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) الذي بدأ عام ٢٠١١م في اللغويات التطبيقية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وبرنامج دورات تدريب المعلمين وبرنامج البكالوريوس الذي بدأ عام ٢٠١٥م.

---

١) مقابلة مع الدكتور حسن علي الشايقي أستاذ مشارك بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة إفريقيا العالمية والعميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بتاريخ: ٢٠١٤/٩/٤م.

٢) مقابلة مع الأستاذ عماد المهدي رئيس قسم الإدارة التربوية بكلية التربية جامعة إفريقيا العالمية: ٢٠١٤/٩/٤م.

٣) قبل هذه السلسة أعد المركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم مجموعة كتب لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عام ١٩٨٠م.

وتقدم الجامعة من خلال معهد اللغة العربية البرنامج العام (الإعداد اللغوي) لتأهيل الطلاب المقبولين بالجامعة ليتمكنوا من التحصيل الدراسي ومتابعة دراساتهم الجامعية باللغة العربية بمختلف الكليات.[١] أي هو برنامج إعداد لغوي يتلقاه الطلاب غير الناطقين بالعربية الذين يفدون إلى الجامعة أو الجامعة الأخرى. ومدته عام دراسي من ثلاثة فصول (مستويات) ويتكون من ثلاثة مستويات ابتدائي (المستوى الأول) ومتوسط (المستوى الثاني) ومتقدم (المستوى الثالث)، ومدة الدراسة في كل مستوى (١٤) أسبوعاً، وعدد الساعات المقررة (٣٠) ساعة أسبوعياً موزعة على المقررات الدراسية[٢].

كما يقدم المعهد -أيضا- برنامج اللغة العربية للأغراض الخاصة للطلاب الذين أكملوا المستوى الثالث من البرنامج العام، ويودون الالتحاق بكليات الجامعة المختلفة، ويتم تحديد مقررات برنامج العربية لأغراض خاصة وفق تحليل مسبق لحاجات ورغبات المتعلمين[٣]،ويهدف هذا البرنامج إلى إعداد طلاب المعهد الذين يلتحقون بكليات الجامعة المختلفة إعداداً متكاملاً يمكنهم من فهم ما يقدم لهم في تلك الكليات من الموضوعات التي تتصل بتخصصها، والتعبير بطلاقة عن الموضوعات ذاتها، والقراءة بفهم في المراجع والمقررات ذات الصلة، والكتابة الصحيحة في سرعة وإتقان[٤]. والفئات المستهدفة بهذا البرنامج هم طلاب المعهد الذين يلتحقون بكليات الجامعة، ومجموعات من خارج الجامعة، ترغب في دراسة العربية لأغراض خاصة كالدبلوماسيين والموظفين ...وغيرهم. ومدة البرنامج فصل دراسي واحد[٥].ويتم الالتحاق بالبرنامج بعد اجتياز اختبار الكفاية اللغوية.

---

١) داود عبد القادر إيليقا، ٢٠٠٨: ٤٠٨

٢) انظر: دليل المعهد، ٢٠٠١١: ١٩ وما بعدها، قارن، تاج السر بشير صالح، ٢٠٠٠: ١٢٢

٣) تاج السر بشير صالح، ٢٠٠٠: ١٢٦

٤) دليل المعهد، ٢٠١١: ٣١

٥) المرجع نفسه: ٣٢

وينظم المعهد أيضا برنامجا خاصا بالأطفال يهدف هذا البرنامج إلى تعليم اللغة العربية لطلاب صغار السن لم تتجاوز أعمارهم الخامسة عشرة، وهو تجربة جديدة خاضها المعهد، وقد تخرجت منه دفعة من ماليزيا عام ١٩٩٨م على سبيل المثال لا الحصر[١].

الجدير بالذكر أن هذا المجال لم يكن قاصرا على جامعة إفريقيا العالمية وحدها حيث تقبل معظم الجامعات السودانية طلابا غير ناطقين بالعربية، فقد كانت هناك جهودا في جامعة أم درمان الإسلامية قديمة، وفي جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان، وجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بودمدني، وجامعة شندي، وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في كلية اللغات، وجامعة الخرطوم معهد البروفسير عبدالله الطيب للغة العربية، وجامعة السودان المفتوحة التي أنشأت مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وغيرها من الجامعات السودانية التي لم يرد ذكرها في هذا البحث، التي تقبل طلابا غير ناطقين بالعربية.

إضافة إلى ذلك تقوم جامعة إفريقيا العالمية ممثلة في معهد اللغة العربية بإعداد متخصصين في تعليم العربية للناطقين بغيرها في مرحلتي الماجستير والدكتوراة وأدخل أخيرا البكالريوس. وكذلك أقامت جامعة أمدرمان الإسلامية برنامجا مماثلا على مستوى البكالريوس.

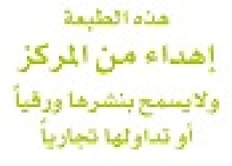
التعليم الجامعي

فقد خرجت الجامعة أرتالا من الخريجين، وما زالت تخرج من كل العالم درسوا كافة العلوم باللغة العربية، ويعضد ما أوردناه الهدف الثاني من أهداف الجامعة «نشر المعرفة وبخاصة العلوم الإسلامية واللغة العربية[٢]»، «واعتمدت

---

١) الصديق آدم بركات، ٢٠١٣: ٣٤٩.

٢) دليل جامعة إفريقيا العالمية، ٢٠١٤: ١٠



الجامعة اللغة العربية لغة للتدريس في جميع الكليات والمعاهد والمراكز في المرحلة الجامعية الأولى (البكالريوس) كما أنها اللغة التي تعتمد في كتابة الأطروحات الجامعية بمراحل الدراسات العليا[1]»، وتدرس اللغة العربية لجميع طلاب الجامعة (مطلوبات الجامعة) موزعة على ٣مواد ٦ ساعات اسبوعية معتمدة[2].
وفيما يلي إحصاءات تبين جهود جامعة إفريقيا العالمية:

جدول (١)

الكلية	وافد	٪	سوداني	٪
كل الجامعة	٨٨٦٣	٪٥٣	٧٨٨١	٪٤٧
التربية	٢٩٢٥	٪٧٤	١٠٣٦	٪٢٦
المركز الإسلامي الإفريقي	٢١٣٢	٪٨٥	٣٨٦	٪١٥
الشريعة والدراسات الإسلامية	١٥٦٠	٪٦٥	٨٥٢	٪٣٥
الاقتصاد والعلوم الإدارية والسياسية	٨٢٦	٪٤٤	١٠٣٨	٪٥٦
دراسات الحاسب	٣٦٨	٪٤٤	٧١٥	٪٦٦
العلوم البحتة والتطبيقية	٣٢٠	٪٤١	٤٦٣	٪٥٩
الآداب	٤٤٢	٪٥٩	٣١١	٪٤١
الطب ٢٠٠٣-٢٠١١	١٢٢	٪٢٣	٤٠٩	٪٧٧
معهد دراسات الكوارث واللاجئين ١٩٩٥-٢٠١٠	٤٣	٪١٣	٢٨٠	٪٨٧

١) المرجع نفسه: ٢٣.
٢) المرجع نفسه: ٢٤.

الكلية	وافد	٪	سوداني	٪
مركز البحوث والدراسات الإفريقية	٧٣	٣١٪	١٦٢	٦٩٪
علوم التمريض ٢٠١٠–٢٠١١	٠	٠	٧٣	١٠٠٪
الهندسة ٢٠٠٩–٢٠١٠	١٠	٢٤٪	٣٢	٧٦٪
مركز الدراسات النسوية ٢٠٠٥–٢٠٠٨	–	–	١٤	١٠٠٪

جدول (٢)

الكلية	شرق إفريقيا	غرب إفريقيا	وسط إفريقيا	جنوب إفريقيا	شرق آسيا	الدول العربية	السودان	باقي الدول
الجامعة ١٩٨٠–٢٠١١	٥٠٣٧ ٣٠٪	١٦٢١ ١٠٪	٩٧٦ ٦٪	٢٩٤ ٢٪	٥٠٩ ٣٪	١٩٩ ١٪	٧٨٨٠ ٤٧٪	٢٢٨ ١٪
التربية ١٩٩٢–٢٠١١	١٩١٨ ٤٩٪	٤٢٦ ١١٪	١٧٢ ٤،١٪	١٦٥ ٤٪	١٨٠ ٥٪	٤٤ ١٪	١٠٣٦ ٢٦٪	–
المركز الإسلامي ١٩٨٠–١٩٩٩	٨٦٩ ٣٥٪	٥٩٣ ٢٤٪	٣٨٦ ١٥٪	٩٧ ٤٪	٣٣ ١٪	٣٠ ١٪	٣٨٦ ١٥٪	١٢٤ ٥٪
الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٩٢–٢٠١١	٦٦٩ ٢٨٪	٤٠٩ ١٧٪	١١٦ ٥٪	١٧ ١٪	٢٥٤ ١١٪	٤١ ٢٪	٨٥١ ٣٤٪	٥٥ ٢٪

الكلية	شرق إفريقيا	غرب إفريقيا	وسط إفريقيا	جنوب إفريقيا	شرق آسيا	الدول العربية	السودان	باقي الدول
الاقتصاد والعلوم الإدارية والسياسية ٢٠٠٠-٢٠١١	٦٣٢ ٣٣،٩٪	٤٩ ٢،٦٪	١١٧ ٦،٣٪	٨ ٠،٤٪	٣ ٠،١٦٪	١٣ ٠،٧٪	١٠٣٨ ٥٥،٧٪	٤ ٠،٢٪
دراسات الحاسوب ١٩٩٦-٢٠١١	٢٧١ ٢٥٪	٢١ ٢٪	٦٤ ٦٪	٢ ٠،١٨٪	–	٦ ٠،٥٥٪	٧١٥ ٦٦٪	٤ ٠،٣٧٪
العلوم البحتة والتطبيقية١٩٩٦ -٢٠١١	٢٧٠ ٣٤،٥٪	٩ ١،٢٪	٣٦ ٤،٦٪	١ ٠،١٣٪	–	٤ ٠،٥٪	٤٦٣ ٥٩،١٪	–
الآداب ٢٠٠٣-٢٠١١	٢٥٨ ٣٤،٢٪	٨١ ١٠،٨٪	٤٧ ٦،٢٪	١ ٠،١٣٪	٣٢ ٤،٢٪	١٤ ١،٩٪	٣١١ ٤١،٣٪	٩ ١،٢٪
الطب ٢٠٠٣- ٢٠١١	٦٣ ١١،٩٪	٤ ٠،٧٥٪	١٣ ٢،٥٪	٢ ٠،٣٨٪	٣ ٠,٥٦٪	٢٨ ٥،٣٪	٤٠٩ ٧٧،٠٢٪	٩ ١،٧٪
معهد دراسات الكوارث واللاجئين ١٩٩٧-٢٠١٠	٢٢ ٦،٨٪	٩ ٢،٨٪	٤ ١،٢٪	١ ٠،٣٪	–	٥ ١،٦٪	٢٨٠ ٨٦،٧٪	٢ ٠،٦٪
مركز البحوث والدراسات الإفريقية ١٩٩٥-٢٠١٠	٣١ ١٣،٢٪	١٤ ٦٪	١٤ ٦٪	–	٣ ١٪	١٠ ٤٪	١٦٢ ٦٨٪	١ ٠،٤٪
الهندسة ٢٠٠٩-٢٠١٠	٧ ١٧٪	–	٢ ٥٪	–	–	١ ٢٪	٣٢ ٧٦٪	–

جدول (٣)

الكلية	دبلوم وسيط	دبلوم ٣ سنوات	بكالريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه
الجامعة	٢٩٤٨ ٪١٨	٢١٥٢ ٪١٣	٩٩١٥ ٪٥٩	٦٨٥ ٪٤	٨٣٥ ٪٥	٢٠٩ ٪١
التربية	٤٣٠ ٪١١	–	٢٩١٧ ٪٧٣	٢٧٨ ٪٧	٢٢٨ ٪٦	١١٣ ٪٣
الشريعة والدراسات الإسلامية	–	–	٢٢١٤ ٪٩٢	٤٦ ٪٢	١٢٠ ٪٥	٣٢ ٪١
الاقتصاد والعلوم الإدارية والسياسية	–	–	١٦٠٦ ٪٨٦،٢	١٣٥ ٪٧،٢	١١٥ ٪٦،٢	٨ ٪٠،٤٣
العلوم البحتة والتطبيقية	–	–	٧٧٧ ٪٩٩	٦ ٪١	–	–
الآداب	–	–	٦٧٢ ٪٨٩	–	٥٨ ٪٨	٢٣ ٪٣
معهد دراسات الكوارث واللاجئين	–	–	–	١٣٠ ٪٤٠	١٩٣ ٪٦٠	–
مركز البحوث والدراسات الإفريقية	–	–	–	٧٦ ٪٣٢	١٢٦ ٪٥٤	٣٣ ٪١٤

لابد من الإشارة هنا إلى أن أعلى النسب قد حازت عليها كليات الشريعة والدراسات الإسلامية والتربية والآداب والاقتصاد من الطلاب الوافدين وتفسير ذلك يرجع إلى أن هؤلاء الطلاب قد جاءوا ليتعلموا الإسلام واللغة العربية، ويلاحظ قلة عددهم في الكليات الأخرى كالطب والهندسة.

وقد تجاوزت الجامعة حدود السودان فقد انتسبت إليها كليات في دول إفريقية، منها كلية ثيكا للشريعة والدراسات الإسلامية بكينيا وانتسبت إليها عام ٢٠٠٣م، وكلية راف الجامعية بكينيا وبها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية وكلية التربية للبنات، وكلية هميسا للدراسات الإسلامية بدولة كينا أيضا وقد خرجت دفعتين من الطلاب والطالبات، وكلية أكرا للقران الكريم والدراسات الإسلامية بغانا وبها دفعتان[١]، ويتبع للجامعة مركزا في دولة ملاوي يقدم برنامجا في التربية يمنح الدبلوم الوسيط في الدراسات الإسلامية بواقع ٧٤ ساعة وقد خرج ٧ دفعات. وقد وقعت الجامعة عقدا في عام ٢٠١٤م مع معهد الأبحاث بأديس أبابا دولة أثيوبيا لفتح برنامج دبلوم في الدراسات الإسلامية[٢]. ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الكليات والمراكز المنتسبة تدرس منهج جامعة إفريقيا ذاته، وتنتهج السياسة التعليمية في الجامعة، ويمنح خريجيها شهادات جامعة إفريقيا العالمية.

لم تكن جامعة إفريقيا وحدها في السودان التي تعلم اللغة العربية فقد سبقتها بعض المؤسسات والجامعات، فقد قامت وزارة التربية والتعليم بتعريب التعليم العام منذ الستينيات من القرن المنصرم، ونظمت جامعة الخرطوم الندوات والمؤتمرات واللقاءت تنادي بالتعليم باللغة العربية إلى أن أصبح واقعا في الجامعات السودانية. ولا بد من الإشارة إلى أن الجامعات السودانية تقبل طلابا وافدين من إفريقيا وغيرها.

وقد تخطى السودان حدود إفريقيا في نشر اللغة العربية وتعليمها، فأنشأ المركز السوداني لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية باندونسيا عام ٢٠٠٨م، وأوفد خمسة أساتذة لهذا المركز.

---

١) دكتور حسن علي الشايقي مقابلة ٢٠١٤م.

٢) الأستاذ عماد المهدي مقابلة عام ٢٠١٤م.

ويخرج هذا المركز سنويا طلاب ماجستير يتراوح عددهم بين سبعين إلى ثمانين متخرجا في اللغة العربية والدراسات الإسلامية[١].

الشهادة الثانوية العالمية

بدأت فكرة إنشاء شهادة عالمية للمدارس العربية والإسلامية في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي حيث أنشئ المجلس العالمي لامتحانات المدارس العربية والإسلامية الذي أسس في المملكة العربية السعودية كأحد أنشطة الاتحاد العالمي للمدارس العربية والإسلامية الدولية الذي كان يرأسه صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل.

وكلف الاتحاد المركز الإسلامي الإفريقي بتنفيذ المشروع على مستوى قارة إفريقيا، وكونت لجنة لهذا الغرض من جامعة الخرطوم وجامعة أم درمان الإسلامية ووزارة التربية والتعليم ومعهد الخرطوم الدولي للغة العربية لوضع الأسس لهذه الشهادة.

ثم حول المشروع إلى جامعة إفريقيا العالمية ووضع له النظام الأساسي وأجازه المجلس العلمي للجامعة، وعقد أول اجتماع لمجلس الشهادة الثانوية العالمية في نوفمبر ١٩٩٩م بعضوية عدد من المؤسسات العاملة في هذا المجال وهي وزارة التعليم العالي السودانية، ووزارة التربية والتعليم والمركز القومي للمناهج والبحث التربوي بالسودان، ومنظمة الدعوة الإسلامية، ومنظمة رعاية الطلاب الوافدين، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومنظمة العون الإنساني.

ومنذ أن نفذت الشهادة الثانوية في المواقع في إفريقيا عام ٢٠٠٣م وحتى عام ٢٠١٢م جلس لهذه الشهادة أكثر من ٩٨٠٠ طالبا وطالبة، نجح منهم ٣٢٠٠ طالبا والتحق كثير منهم بجامعات الملك فيصل في تشاد، وجامعة شرق إفريقيا

---

١) دكتور فيصل محمود آدم، تقرير حول تجربة المركز السوداني لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية في اندونيسيا ٢٠١٤م.

في الصومال وولاية بوتلاند وشرق الصومال، وزنجبار وثيكا في كينيا إضافة إلى جامعة إفريقيا العالمية.

وقد جلس للشهادة الثانوية العالمية من عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠١٢م طلاب من الدوال الآتية: ارتريا، اثيوبيا، كينيا، الصومال، جزر القمر، السنغال، جيبوتي، الكمرون، تشاد، مالي، تنزانيا، بوركينافاسو، رواندا، العراق، تونس، بورندي، موريتانيا، الكنغو الديمقراطية، جنوب إفريقيا، غامبيا، تركيا، الصين، الجزائر، سوريا، السعودية، غينيا كوناكري، بريطانيا، إيران، نيبال، الإمارات، ايطاليا، الدنمارك، أذربيجان، يانمار، بنغلاديش، النرويج، اليمن، ليسوتو، نيجيريا، الهند، فرنسا، النيجر، البحرين، بنين، غانا، زامبيا، موزمبيق، إفريقيا الوسطى، فلسطين، أمريكا[١].

وتستهدف هذه الشهادة حفظة القران الكريم وطلاب المدارس العربية والإسلامية في إفريقيا وهي بهذا تهتم بشريحة من المجتمع يصعب استيعابها في التعليم الجامعي بسهولة وكذلك في التوظيف في وظائف الدولة. وتهدف هذه الشهادة إلى تحقيق نهضة تعليمية في المدارس العربية والإسلامية، وتوفير فرص الالتحاق بالجامعات لطلاب المدارس العربية والإسلامية، وبناء المناهج التربوية للمدارس العربية والإسلامية، وإعداد المعلم المسلم والموجه التربوي المسلم[٢].

---

١) مطبق تعريفي بالشهادة الثانوية العالمية، أصدره المركز الإسلامي الإفريقي جامعة إفريقيا العالمية ٢٠١٣م.

٢) المرجع نفسه مطبق تعريفي بالشهادة الثانوية العالمية.

ثانيا: جهود الجامعة في كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي

نتناول في هذا المبحث الجهود المتصلة بإعادة الحرف العربي للغات التي كانت تكتب به، حيث نبدأ هذه الجهود بنظرة تاريخية نبين من خلالها مسيرة هذا المشروع، ومن ثم نبين انجازات الجامعة في هذا المجال.

في الخمسينيات من القرن العشرين كتب فريق من وزارة التربية والتعليم كتبا للمدارس الأولية بجنوب السودان لخمس من لغات جنوب السودان بالحروف العربية هي لغات الدينكا والزاندي والمورو والأنوكا والباريا. ثم كتبت الإرسالية الأمريكية في مديرية أعالي النيل بجنوب السودان أربع لغات هي: الشلك، والمورلي، واللاتوكا، والنوير. وطبعت لها كتبا فصارت اللغات المكتوبة بالحرف العربي تسعا في عام ١٩٦٠م. بعد أن كانت تكتب بالحرف اللاتيني.

وأدخل معهد الخرطوم الدولي للغة العربية[1] مقررا بعنوان: (كتابة اللغات بالحرف العربي) لبرنامجي الدبلوم العالي والماجستير عام ١٩٨٠م، وقد شجع كثيرا من الطلاب من إفريقيا وآسيا لإعداد رسائل التخرج في كتابة لغاتهم بالحرف العربي، وبذلك أثروا المكتبة بعشرات البحوث العلمية في هذا الموضوع.

ثم أدخلت جامعة إفريقيا العالمية مقرر كتابة لغات الشعوب بالحرف العربي ضمن مواد تخصص اللغة العربية على مستوى البكالريوس منذ عام ١٩٨٥م وإلى يومنا هذا. وأضافت تدريب الطلاب على كتابة لغاتهم بالحاسوب كجزء من هذا المقرر.

وفي عام ١٩٩٢م وقعت جامعة إفريقيا العالمية اتفاق تعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) شمل في بنوده التعاون في مجال كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني. وبدأت الجامعة منذ ذلك

١) يتبع للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة التابعة لجامعة الدول العربية

الوقت تدرب الطلاب على كتابة لغاتهم بالمرقنة الإفريقية التي صممت في المغرب بتمويل من البنك الإسلامي للتنمية.

وفي عام ٢٠٠٢م أنشأت الجامعة وحدة متخصصة لإعادة الحرف العربي إلى المكانة التي فقدها في كتابة لغات الشعوب الإسلامية التي بلغ عددها (١١٠) لغة كانت تكتب بالحرف العربي منذ القرون الأولى للإسلام، فأبدل الاستعمار حروفها إلى الحرف اللاتيني، وقد تطورت الوحدة عام ٢٠١١م إلى مركز يوسف الخليفة لكتابة لغات الشعوب بالحرف العربي[١].

وقد كانت الأهداف الاستراتيجية لمشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي على النحو التالي:

- صقل الحرف العربي، وتطويره صوتياً وتقنياً، وتطويعه لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بطريقة علمية متقنة.
- المحافظة على التراث الحضاري للشعوب الإسلامية، وتنمية لغاتها وثقافاتها، لكي تتمكن من مسايرة حضارة الثورة العلمية والتقنية، وتطور الاتصالات.
- محاربة الأمية في العالم الإسلامي عبر تطوير لغاتها وكتابتها وفق المنظور الثقافي المتسق مع المهنة، والمنهج التربوي باستخدام اللغات الوطنية في التعليم.
- جعل كتابة اللغات بالحرف العربي مدخلاً لتعلم اللغة العربية وقراءة القرآن الكريم[٢].
- إعداد البحوث والدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لأغراض مشروع كتابة اللغات بالحرف العربي.

---

١) كتيب جهود مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي:ص٥.

٢) وقد التقت أهداف المركز مع أهداف إيسيسكو في هذه الأهداف.

- اختيار الرموز الكتابية المناسبة لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي.
- حوسبة كتابة اللغات بالحرف العربي.
- إعادة كتابة تراث الشعوب الإسلامية المخطوط بالحرف العربي وطباعته وحفظه في الحاسوب وترجمته وتحقيقه ثم نشره.
- إعداد المواد التعليمية بلغات الشعوب الإسلامية.
- تدريب القيادات التربوية على إعداد المواد التعليمية للكبار والصغار.
- ترجمة التراث والثقافة الإسلامية إلى اللغات الإفريقية المختلفة.
- عمل قاعدة بيانات للمعلومات في شتى مجالات الحرف العربي وجعلها متاحة للجميع عن طريق الموقع الإلكتروني وغيره.
- عقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل في مجال مهام المركز.
- التعاون مع المؤسسات المعنية بمشروع الحرف القرآني لبلوغ المقاصد المشتركة[1].

كان من أولويات هذا المركز حوسبة الحرف العربي الذي تكتب به اللغات الإفريقية، وكانت هذه الخطوة طفرة تقنية تاريخية في نظام كتابة هذه اللغات الإفريقية الأمر الذي مكن من تنفيذ برامج واسعة لتدريب الكوادر الإفريقية من ناحية، وترجمة عدد كبير من كتب الثقافة الإسلامية من اللغة العربية إلى عشر من اللغات الإفريقية من ناحية، وترجمة عدد كبير من كتب الثقافة الإسلامية من اللغة العربية إلى عشر من اللغات الإفريقية بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) ومع المؤسسات المتعاونة معها، بلغ عددها ٢٧ إصدارة طبع منها نحو ٥٠,٠٠٠ نسخة.

١) مقابلة مع أ.د.يوسف الخليفة أبوبكر بتاريخ

وتعتبر كتابة اللغات بالحرف العربي معيناً لهذه الشعوب على قراءة القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية في يسر وسهولة ولإعادة المكانة التي فقدها الحرف العربي بعد أن أبدل الاستعمار الحرف العربي بالحرف اللاتيني.

وفيما يلي جهود المركز في مشروع الحرف العربي في السنوات العشر الماضية (٢٠٠٣- ٢٠١٣م)[١]:

أولا: الأنشطة التي نفذها مركز يوسف الخليفة أبوبكر لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي

١. تدريب القيادات التربوية في إفريقيا على كتابة لغاتها بالحرف العربي باستخدام الحاسوب، وبلغ عدد الذين تدربوا أثر من مائتي قيادي في دورات تتفاوت بين اسبوع وثمانية أسابيع، ومعظم المتدربين ينتمون إلى الجامعات الإفريقية ووزارات التعليم. وقد عقدت هذه الورش في الخرطوم ونيجيريا وكينيا ويوغندا وماليزيا. بالإضافة إلى تدريب عدد من المنتسبين إلى جامعة إفريقيا العالمية في مرحلة البكالريوس والدبلوم والماجستير وقد تم تدريب أكثر من ثلاثمائة من هذه الفئة.

٢. إنشاء كرسي الحرف القرآني وقد اعتمدته إيسيسكو واتحاد جامعات العالم الإسلامي وتحت مظلة هذا الكرسي نظمت الجامعة عددا من البرامج المتعلقة بكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني.

٣. إنشاء الموقع الإلكتروني المتخصص في مشروع الحرف القرآني عام ٢٠٠٨م وعنوانه www.alharfalarabi.org.

---

١) مقابلة أجريتها مع البروفسير يوسف الخليفة أبوبكر مستشار جامعة إفريقيا العالمية ومدير مركز يوسف الخليفة لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي التابع لجامعة إفريقيا العالمية بتاريخ ١٤٣٥/١١/٦هـ الموافق ٢٠١٤/٩/١م.

٤. شاركت الجامعة في معظم أنشطة إيسيسكو في إفريقيا وآسيا بالتأطير والتدريب والإعداد وذلك في ورشات عقدت في نيجيريا ويوغندا والنيجر وكينيا وماليزيا.

٥. إنتاج برنامج حاسوبي لنقل النصوص من الحرف اللاتيني إلى الحرف العربي، حيث إن كثيرا من مواد الثقافة الإسلامية ترجمت من اللغة العربية إلى اللغات الإفريقية، إلا أنها كانت مكتوبة بالحروف اللاتينية. ومن أجل نشر الحرف العربي الذي كانت تكتب به هذه اللغات. أنتج المركز برنامجا حاسوبيا لنقل النصوص المكتوبة بالحروف اللاتينية إلى الحرف العربي آليا، ويعد هذا البرنامج طفرة تقنية غير مسبوقة، ومن شأنه نشر الحرف العربي في كتابات الشعوب الإسلامية.

٦. بتوصية من إيسيسكو أنشأت الجامعة دبلوم عال وماجستير في كتابة اللغات بالحرف العربي وبدأ في سبتمبر ٢٠١٣م، ويشمل على مواد لغوية وتربوية مع التركيز على مواد تعليم القراءة والكتابة بالحرف العربي باللغات الإفريقية المختلفة.

٧. أعد المركز تقريرا عن أنشطة مشروع الحرف القرآني منذ بدايته في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين حتى عام ٢٠١٠ في ١٩٠ صفحة، كما أعد مشروع الخطة الخماسية للأعوام ٢٠١٢- ٢٠١٦م. وقدمت جميعها إلى إيسيسكو والبنك الإسلامي للتنمية في جدة.

٨. فتحت مراكز وأقسام للحرف العربي في تنزانيا (في جامعة المسلمين) والنيجر (الجامعة الإسلامية) ونيروبي (في جامعة ثيكا) وفي السودان (جامعة كسلا بشرق السودان).

٩. إدراج لغات جنوب شرق آسيا في مشروع الحرف القرآني بعد ورشة عقدت في كوالمبور[١].

ثانيا: إصدارات المركز في كتب الثقافة الإسلامية المترجمة إلى اللغات الإفريقية باستخدام الحرف العربي خلال عشر سنوات ٢٠٠٣ – ٢٠١٣م[٢]

مسلسل	اسم الكتاب المترجم	اللغة التي ترجم إليها	دار الطبع	عدد النسخ	تاريخ الطبع
١	الجزء الثلاثون من القرآن الكريم (جزء عمّ)	هوسا	دار مصحف إفريقيا بالخرطوم	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
٢	الجزء الثلاثون من القرآن الكريم (جزء عمّ)	سواحيلي	دار مصحف إفريقيا بالخرطوم	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
٣	الجزء الثلاثون من القرآن الكريم (جزء عمّ)	فولاني	دار مصحف إفريقيا بالخرطوم	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
٤	الجزء الثلاثون من القرآن الكريم (جزء عمّ)	يروبا	دار مصحف إفريقيا بالخرطوم	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
٥	الجزء الثلاثون من القرآن الكريم (جزء عمّ)	الصومالية	دار مصحف إفريقيا بالخرطوم	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م

١) انظر: كتيب جهود مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي، ١٤٣٤: ٦-٧.
٢) انظر: كتيب جهود مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي، ١٤٣٤: ١٠-١٤.

مسلسل	اسم الكتاب المترجم	اللغة التي ترجم إليها	دار الطبع	عدد النسخ	تاريخ الطبع
٦	الجزء الثلاثون من القرآن الكريم (جزء عمّ)	ماندنكو	دار مصحف إفريقيا بالخرطوم	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
٧	الجزء الثلاثون من القرآن الكريم (جزء عمّ)	ولوف	دار مصحف إفريقيا بالخرطوم	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
٨	الجزء الثلاثون من القرآن الكريم (جزء عمّ)	لوكَندا	دار مصحف إفريقيا بالخرطوم	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
٩	الجزء الثلاثون من القرآن الكريم (جزء عمّ)	صوصو	دار مصحف إفريقيا بالخرطوم	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
١٠	الجزء الثلاثون من القرآن الكريم (جزء عمّ)	سنغاي	دار مصحف إفريقيا بالخرطوم	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
١١	سيرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم لمؤلفه الشيخ محمد علي قطب	هوسا	دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
١٢	سيرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم لمؤلفه الشيخ محمد علي قطب	فلاني	دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
١٣	سيرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم لمؤلفه الشيخ محمد علي قطب	يوروبا	دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م

مسلسل	اسم الكتاب المترجم	اللغة التي ترجم إليها	دار الطبع	عدد النسخ	تاريخ الطبع
١٤	سيرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم لمؤلفه الشيخ محمد علي قطب	ماندنكو	دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
١٥	سيرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم لمؤلفه الشيخ محمد علي قطب	سواحيلي	دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
١٦	سيرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم لمؤلفه الشيخ محمد علي قطب	ولوف	دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة	٢٠٠٠	١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
١٧	كتاب تعليم الصلاة للشيخ محمد محمود الصواف	هوسا	دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة	١٠٠٠	١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م
١٨	كتاب تعليم الصلاة للشيخ محمد محمود الصواف	ماندنكو	دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة	١٠٠٠	١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م
١٩	كتاب تعليم الصلاة للشيخ محمد محمود الصواف	ولوف	دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة	١٠٠٠	١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م
٢٠	كتاب تعليم الصلاة للشيخ محمد محمود الصواف	فلفدي	دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة	١٠٠٠	١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م
٢١	كتاب تعليم الصلاة للشيخ محمد محمود الصواف	يوروبا	دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة	١٠٠٠	١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

مسلسل	اسم الكتاب المترجم	اللغة التي ترجم إليها	دار الطبع	عدد النسخ	تاريخ الطبع
٢٢	الأخضري في الفقه المالكي	هوسا	مطابع نيجيريا	٢٠٠٠	١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م
٢٣	الأخضري في الفقه المالكي	فولاني	مطابع نيجيريا	٢٠٠٠	١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م
٢٤	الأخضري في الفقه المالكي	يوروبا	مطابع نيجيريا	٢٠٠٠	١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م
٢٥	الأخضري في الفقه المالكي	ولوف	دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة	٢٠٠٠	١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م
٢٦	الأخضري في الفقه المالكي	ماندنيكو	دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة	٢٠٠٠	١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م
٢٧	الأخضري في الفقه المالكي	صوصو	دار جامعة إفريقيا العالمية	٢٠٠٠	١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

كتب تحت الطبع (٢٠١٤م):

١. كتب الثقافة الإسلامية المترجمة إلى اللغات المختلفة:

رقم مسلسل	اسم الكتاب المترجم	اللغة التي ترجم إليها	الناشر	عدد النسخ المطلوبة	تاريخ الطبع
١	متن سفينة النجاة في أصول الدين والفقه (المذهب الشافعي)	السواحيلية	إيسيسكو	تحدد لاحقاً	قبل نهاية ٢٠١٤م
٢	متن سفينة النجاة في أصول الدين والفقه (المذهب الشافعي)	ملايوي	إيسيسكو	تحدد لاحقاً	قبل نهاية ٢٠١٤م
٣	ملخص السيرة النبوية	ملايوي	إيسيسكو	تحدد لاحقاً	قبل نهاية ٢٠١٤م

٢. إعداد معاجم ثنائية:

رقم مسلسل	اسم المعجم	اللغة المترجم إليها	الناشر	عدد النسخ المطلوبة	تاريخ الطبع
٤	معجم عربي هوسا	هوسا	إيسيسكو	يحدد لاحقاً	قبل نهاية ٢٠١٤م
٥	معجم عربي ملايوي	ملايوي	إيسيسكو	يحدد لاحقاً	قبل نهاية ٢٠١٤م

٣. كتب تعليمية أُعدت لغات إفريقية مختلفة (تعليم القراءة والكتابة):

رقم مسلسل	اسم الكتاب التعليمي	اللغة	الناشر	عدد النسخ المطلوبة	تاريخ الطبع
٦	كتاب تعليم القراءة والكتابة بلغة الهوسا	هوسا	إيسيسكو	يحدد لاحقاً	٢٠١٤
٧	كتاب تعليم القراءة والكتابة باللغة الفولانية	فولاني	إيسيسكو	يحدد لاحقاً	٢٠١٤
٨	كتاب تعليم القراءة والكتابة بلغة البجا	البجا	إيسيسكو	يحدد لاحقاً	٢٠١٤
٩	كتاب تعليم القراءة والكتابة بلغة ولوف	ولوف	إيسيسكو	يحدد لاحقاً	٢٠١٤
١٠	كتاب تعليم القراءة والكتابة بلغة بني عامر	بني عامر	إيسيسكو	يحدد لاحقاً	٢٠١٤

ثالثا: جهود الجامعة في مجال التأليف والبحث العلمي والنشر

١. مناهج تعليم اللغة العربية:

وفي مجال الكتب التعليمية أصدر المعهد أربعة مناهج هي:

- منهج المركز الإسلامي الإفريقي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

١. العربية للمبتدئين - الكتاب الأول- المركز الإسلامي الإفريقي ١٩٨٣م.

٢. العربية للمبتدئين- الكتاب الثاني - المركز الإسلامي الإفريقي ١٩٨٤م.

٣. القراءة المستوى الثاني – المركز الإسلامي الإفريقي ١٩٨٢م.

٤. القراءة المستوى الثالث – المركز الإسلامي الإفريقي ١٩٨٢م.

٥. النصوص الأدبية للمستوى الأول – المركز الإسلامي الإفريقي ١٩٨٤م.

٦. الأدب والنصوص – المركز الإسلامي الإفريقي ١٩٨٤م[١].

٧. قواعد اللغة العربية المستوى الأول والثاني– ١٩٨٤م.

وظلت هذه المناهج تدرس في المركز الإسلامي ومن بعده في الجامعة إلى زمن قريب، حتى صدرت سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم العربية للناطقين بغيرها.

- سلسلة جامعة إفريقيا لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

هذه السلسة يقدمها المعهد لطلاب البرنامج العام وتشمل المستويات الثلاثة (الأول والثاني والثالث). وتحتوي هذه السلسلة على ثلاثة كتب للطالب وثلاثة كتب للمدرس على النحو التالي:

أ. كتاب الطالب للمستوى الأول (في جزأين)

ب. كتاب الطالب للمستوى الثاني (في جزأين)

ج. كتاب الطالب للمستوى الثالث (في جزأين)

د. كتاب المعلم للمستوى الأول (في جزأين)

هـ. كتاب المعلم للمستوى الثاني (في جزأين)

و. كتاب المعلم للمستوى الثالث (في جزأين)

---

١) مقابلة أجريتها مع الأستاذ السيد عوض الكريم الدوش أحد الخبراء الذين وضعوا هذه المناهج.

ز. كل كتاب مما سبق معه مرشد للمعلم

تم نشر هذه السلسلة في عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م[١] وهي السلسلة المستخدمة الآن في البرنامج العام بالمعهد، وستجدونها في المعرض المصاحب لهذا الملتقى.

- سلسلة جامعة إفريقيا العالمية للثقافة الإسلامية:

وهي سلسلة مكملة للسلسلة الأساسية في (٤-٣) وتشمل مقررات لطلاب البرنامج العام في المعهد في المستويات الثلاثة (الأول والثاني والثالث) وتحتوي هذه السلسلة على خمسة كتب في الثقافة الإسلامية كما يلي:

١. كتاب القرآن الكريم للمستوى الأول والثاني والثالث

٢. كتاب الحديث للمستوى الثاني والثالث

٣. كتاب السيرة النبوية للمستوى الثاني والثالث

٤. كتاب العقيدة الإسلامية للمستوى الثاني والثالث

٥. كتاب الفقه الإسلامي للمستوى الثاني والثالث[٢]

وقد صدرت هذه الكتب في عام ٢٠١٠م

- سلسلة العربية لأغراض خاصة

وقد صدر أول كتاب فيها وهو كتاب العلوم التربوية. وهو خاص بطلاب المعهد الذين أكملوا البرنامج العام ويودون الالتحاق بكلية التربية.

بني كتاب العلوم التربوية على نظام الوحدة كما يلي:

- مهارة القراءة (٥ صفحات)
- مهارة الاستماع (صفحتان)

---

١) دليل المعهد، ٢٠١١: ٣٨ وما بعدها

٢) دليل المعهد، ٢٠١١: ٣٩

- مهارة التعبير الشفهي (صفحة واحدة)
- مهارة التعبير الكتابي (صفحة واحدة)

وقد ضم الكتاب (١٨) وحدة و(٦) مراجعات (٣) اختبارات ويستغرق تدريسه ٢٠٠ساعة يتم تدريس الوحدات في (١٨٠) ساعة و(٢٠) ساعة للاختبارات والمراجعات أعده فريق بقيادة الدكتور مختار الطاهر حسين الخبير في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها صدر هذا الكتاب في عام ٢٠١٢م[١].

١. الدوريات العلمية المحكمة:

اسم المجلة	الأعداد التي صدرت منها	سنوية / نصف سنوية	اللغة
العربية للناطقين بغيرها	١٩	نصف سنوية	اللغة العربية
دراسات دعوية	٢٩	نصف سنوية	اللغة العربية
دراسات إفريقية	٥٣	نصف سنوية	اللغة العربية
مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية	٢٥	نصف سنوية	اللغة العربية
العلوم التربوية	٣	نصف سنوية	اللغة العربية
الآداب	٥	نصف سنوية	اللغة العربية

٢. دورات تدريب المعلمين:

بدأ العمل بهذا النوع من التدريب في عام ١٩٨٠م بدولة كينيا، والجدول التالي يوضح بيانات هذه الدورات[٢]:

---

١) مختار الطاهر حسين وآخرون، ٢٠١٢: ٢

٢) انظر: تاج السربشير، ٢٠٠٠: ١٣١، وقارن: الصديق آدم بركات: ٢٠١٣: ٣٥٥.

البلد	عدد الدورات	تاريخ الانعقاد	عدد الدارسين	المدة الزمنية
كينيا	٢	٨٢-٨٣	٩٠	٥ أسابيع
جيبوتي	١	٨٢	٤٠	٥ أسابيع
زنجبار	١	٨٣	٨٠	٣ أسابيع
ملاوي	٢	٨٤-٨٧	٢١٥	٥ أسابيع
تشاد	٢	٨٥-٩٤	١٣٧	٤ أسابيع
يوغندا	١	٨٥	٢٢٥	٥ أسابيع
ليبيريا	١	٨٦	١٠٠	٥ أسابيع
مالي	٢	٨٩-٩٣	٢١٧	٥ أسابيع
إثيوبيا	٢	٨٩-٩٣	٢٥٥	٥ أسابيع
الصومال	٢	٨٩	١٨٣	٥ أسابيع
زمبايوي	١	٩٠	٨٠	٥ أسابيع
جزر القمر	١	٩١	١٠٠	٤ أسابيع
إرتريا	١	٩٣	٧٠	٤ أسابيع
السودان	٣	٨٢-٨٣-٨٤	٣٠٠	٥ أسابيع
اللاجئون الإرتريون	٢	٨٤-٨٦	١٠٠	٥ أسابيع

وقد عقدت دورات السودان في مناطق التداخل اللغوي، واللاجئون الإرتيريون عقدت دوراتهم في معسكرات اللاجئين في شرق السودان.

وقد أقامت الجامعة ممثلة في معهد اللغة العربية دورات في تعليم العربية لغير منسوبي الجامعة من شرائح الدبلوماسيين والموظفين في الشركات وغيرها

الذين ينتشرون في السودان الذين يريدون التواصل مع المجتمع السوداني. وتتمثل هذه البرامج في دورات أقيمت لـ[1]:

١. أساتذة من جامعة بحر الغزال (دولة جنوب السودان حالياً) وذلك ليقوموا بالتدريس باللغة العربية في جامعتهم.

٢. منسوبي شركات البترول.

٣. ضباط شرطة من الصومال.

٤. دبلوماسي بعض السفارات الأجنبية.

٥. دورات لبعض منسوبي المنظمات والمؤسسات الحكومية ذات الطابع الخاص.

٦. دورات مكثفة لإعداد معلمين مبعوثين من وزارة التربية السودانية إلى جهات خارجية في إطار تعاونهما.

٧. إقامة دورات لإعداد المعلمين لتدريس العربية للناطقين بغيرها.

٨. المساهمة في وضع مناهج لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها لجهات وهيئات رسمية وطوعية.

٩. يعمل عدد من أساتذة المعهد أساتذة زائرون في معاهد ومراكز في الجامعات الإفريقية.

١٠. دورة لطلاب أتراك عددهم (٧) طلاب في أغسطس ٢٠١٤م.

١١. الدورة التدريببة المكثفة في تدريس مهارات وعناصر اللغة العربية للناطقين بغيرها في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية في الفترة ٢٣-

---

١) دليل المعهد، ٢٠١١: ٣٢، وتاج السر بشير صالح، ٢٠٠٠: ١٢٩، وداود إيلغا ٢٠٠٨: ٤٠٨

٢٠١٢/٧/٢٩م لمعلمي لغة عربية بعثتهم ولاية الخرطوم (السودان) للعمل بدولة جزر القمر.

١٢. عقد معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية دورة في تعليم اللغة العربية لضباط شرطة أتراك عددهم (٢٢) في الفترة من سبتمبر ٢٠١٣- إلى مارس ٢٠١٤م وقدم لهم القران الكريم ومهارات اللغة (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة)[١].

١٣. وقد شارك المعهد ممثلاً في عميده السابق البروفسير عمر الصديق عبد الله في دورات إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها أثناء الخدمة، وقدم مع الإيسيسكو دورات في تنزانيا وجزر القمر وموريشص، ومع الندوة العالمية للشباب الإسلامي دورتين في إثيوبيا وموريتانيا، ومع منظمة الوقف الإسلامي دورة في موزمبيق.

١٤. قام معهد اللغة العربية يمثله العميد السابق البروفسير عمر الصديق عبد الله بتقويم برامج الكلية العربية في سيرالانكا[٢].

رابعا: جهود المؤسسات الخيرية والتطوعية:منظمة الدعوة الإسلامية

منظمة عالمية غير سياسية أسست في رجب عام ١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٨٠م، لها وجود فاعل في أكثر من ٤٠ دولة إفريقية وآسيوية. تدار المنظمة بواسطة مجلس أمناء يتكون من ستين عضوا من دول عربية وإسلامية من بينها: السعودية، السودان، اليمن، الكويت، مصر، قطر، البحرين، الإمارات العربية

---

١) تاج السر بشير عميد المعهد.

٢) مقابلة أجريتها مع البروفسير عمر الصديق عبد الله - عميد معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية السابق.

المتحدة، ليبيا، نيجيريا، ويوغندا. ويضم المجلس وزراء سابقين، وخيرين، وقادة رأى، ودعاة، ومصلحين.

وقد تبنت المنظمة منذ نشأتها أسلوبا متفردا في نشر الدعوة الإسلامية في إفريقيا، ودول شرق أوروبا وآسيا بحيث تخضع أعمالها لقدر كبير من التخطيط والتنظيم والموازنة بين الحاجات والإمكانيات وترتيب الأولويات حماية للجهد وتوفيرا للطاقات. واتخذت المنظمة أسلوب العمل المتكامل الذي يقوم على تقديم الدعوة الإسلامية مصحوبة بالتنمية والخدمات الاجتماعية وذلك استجابة للواقع الأليم الذي يعاني منه المسلمون في إفريقيا والمتمثل في الجهل والفقر والمرض والتشرد. فأصبحت المنظمة بناء على ذلك توظف خدماتها للدعوة إلى الله وإبلاغ كلمته فى مجالات التعليم والشباب والرعاية الصحية والاجتماعية والإغاثة وكفالة الأيتام والإعلام ورعاية الأمومة والطفولة[١]. بجانب ذلك فقد كانت لها جهود ومازالت في نشر اللغة العربية في مواقع عملها وفي بعثاتها خارج السودان وداخله.

إن منظمة الدعوة الإسلامية ومنذ نشأتها الأولى في العام ١٩٨٠م اهتمت بالتعليم، وجعلته من أهم أولوياتها لإيمانها التام بأن التعليم هو الوعاء الأوسع للدعوة، وهو الذي يطور المجتمعات .

أنشأت المنظمة إدارة متخصصة للشباب والطلاب وفتحت المدارس في مناطق التداخل اللغوي في داخل دولة المقر (السودان) في جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق وفي إفريقيا جنوب الصحراء في مناطق التحدي الحضاري والأقليات المسلمة.

١) انظر: موقع منظمة الدعوة الإسلامية على الأنترنت الرابط
http://aldaawa.info/index.php

وفي العام الميلادي ١٩٨٣ م أنشأت المنظمة المجلس الإفريقي للتعليم الخاص ليقدم خدمة تعليمية نوعية ورسالية ومتميزة لأبناء الطبقة المستنيرة وبمصروفات في متناول الطبقة المتوسطة لاستقطابهم وتأهيلهم كقادة لمجتمعاتهم بدلا عن تعليمهم في المدارس الغربية والكنسية والتي كانت منتشرة في الساحة التعليمية وتعمل على طمس الهوية الإسلامية والعربية. وهناك هدف آخر من إنشاء المجلس الإفريقي هو رفد التعليم الخيري، ودعمه بالكوادر الفنية المؤهلة .

بدأ المجلس الإفريقي للتعليم الخاص بروضة أطفال بها (١٥) طفلاً بضاحية الرياض بمدينة الخرطوم ثم انطلقت المسيرة رأسياً لتشمل مرحلتي الأساس والثانوي وأفقيا؛ لتشمل عدداً من ولايات السودان ودولاً إفريقية وأوربية حتى بلغ عدد المؤسسات التعليمية بالمجلس (٨٤) مؤسسة يستفيد منها (٣٠٠٠٠) طالباً وطالبة[١].

وفي العام الميلادي ٢٠٠٧م تم إنشاء المؤسسة الإفريقية للتعليم كمؤسسة ذات شخصية اعتبارية وباستقلالية كبيرة عن المركز لتكون الذراع التعليمي لمنظمة الدعوة الإسلامية وتكون مسؤولة عن التعليم بنوعيه الخاص والخيري. ومن أهم أهداف هذه المؤسسة:

- التخصص في تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية بمناطق التداخل اللغوي والحضاري في إفريقيا.
- تقديم الخدمة التعليمية، والتربوية النوعية، والمتميزة.
- تأصيل المعرفة وبث روح الدين وشعائره، وآدابه، وترسيخ قيمه الفاضلة.
- تخريج الجيل الرسالي الصالح والقيادات الرشيدة من خلال تعميق معاني القرآن الكريم، ومعاني السنة النبوية الشريفة.

١) مقابلة مع الأستاذ صديق عبدالغني مدير إدارة التدريب بالمؤسسة الإفريقية للتعليم.

- تنشئة الأطفال وتربيتهم نفسياً، واجتماعياً، وتنمية مواهبهم، ورعايتهم.
- رعاية الشباب، وإعدادهم للتنمية والبناء.

وانتشرت مدارس المؤسسة الإفريقية للتعليم في معظم الدول الإفريقية ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الصومال – صومال لاند – كينيا – تنزانيا – ملاوي – تشاد – النيجر – نيجيريا – مالي – بوركينافاسو – غامبيا.

وتعمل المؤسسة الإفريقية للتعليم على نشر اللغة العربية في إفريقيا بعدة وسائل منها:

١. كل مدارس المؤسسة بمناطق التداخل اللغوي بالسودان تدرس المنهج القومي باللغة العربية .
٢. مدارس المؤسسة بجمهورية صومال لاند تدرس المنهج السوداني باللغة العربية ويجلس الطلاب والطلبات للشهادة الثانوية السودانية بما في ذلك مادة اللغة العربية العامة ثم يواصل معظمهم الدراسة الجامعية بجامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم .
٣. مدرسة المؤسسة بتركيا تدرس المنهج السوداني باللغة العربية وبها مركز لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
٤. مدارس المؤسسة في كافة الدول الإفريقية الأخرى تدرس المناهج القومية للدول مع التركيز على تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية.
٥. معظم مدارس المؤسسة بالدول الإفريقية بها مراكز لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومراكز لمحو الأمية ولتنمية المرأة ومراكز لنشر الثقافة العربية والإسلامية.

٦. المؤسسة لها كليات جامعية لتأهيل وإعداد المعلمين في تخصصات اللغة العربية والدراسات الإسلامية منها كلية كورا – نيجيريا – وكلية إعداد المعلمين بتنزانيا – وكلية التربية بملاوي .

٧. تعمل المؤسسة على اعتماد منهج موحد لتدريس اللغة العربية بالدول الإفريقية بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة وقد تم اختيار منهج الاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية ومنهج (أحب العربية) الذي تم إعداده بالمملكة العربية السعودية ومنهج جامعة إفريقيا العالمية للكبار .

٨. تقوم المؤسسة الإفريقية للتعليم بتدريب المعلمين داخل السودان وخارجه وذلك بعقد الدورات الحتمية والإثرائية والتنشيطية فقد عقدت في العامين السابقين عدد (٧٦) دورة داخل السودان استفاد منها عدد (٣٥٤٦) معلما ومعلمة .

٩. وتم عقد دورات تدريبية للمعلمين بالنيجر ونيجيريا وكينيا ودولة جنوب السودان والصومال وصومال لاند وجيبوتي استفاد منها عدد (٨٧٦) معلما ومعلمة.

١٠. في كل هذه الدورات يتم التدريب باللغة العربية ويتم التركيز على اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

١١. كل الدورات تصاحبها دورات في التجويد وتلاوة القرآن الكريم.

١٢. تم عقد دورات متخصصة في التجويد والتعلم بالقاعدة النورانية.

١٣. تهتم المؤسسة بالمناشط التربوية غير الصفية وبتفعيل الجمعيات المدرسية الأدبية والعلمية ومناشط الإلقاء والخطابة في كافة مدارسها داخل السودان وخارجه مما يساعد في تعلم اللغة العربية.

١٤. تشجع المؤسسة وتدعم عملية تعريب المناهج التعليمية بالدول الإفريقية وقد تم تعريب مناهج المواد الاجتماعية بدولة النيجر وعقدت المؤسسة دورة تدريبية لمعلمي هذه المواد باللغة العربية.

١٥. تسعى المؤسسة للمشاركة مع كافة الجهات ذات الاهتمام لعقد منتديات محلية وعالمية لنشر اللغة العربية في إفريقيا.

١٦. أنشأت المؤسسة مركزا لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الدبلوماسيين بالسفارات الإفريقية بالسودان.

١٧. تسعى المؤسسة لافتتاح مراكز ثقافية عربية بالدول الإفريقية.

- ويمكن تلخيص انجازات المؤسسة في الآتي:
  - عدد مدارس التعليم العام بالسودان وخارجه (٦٧٥) مدرسة.
  - عدد مدارس التعليم الخاص بالسودان وخارجه (٨٥) مدرسة.
  - عدد مراكز تأهيل الأطفال (٢) ومحو الأمية التقنية (١) مركز.
  - عدد الكليات (١) والجامعات (١) مساهمة بجامعة إفريقيا العالمية.
  - عدد مراكز التعليم قبل المدرسي (٥٨) مركز[١].

خامسا: جهود الهيئة العليا للتعريب

يتكون هذا المبحث من ثلاثة عناصر وهي تتبع مسيرة التعريب في السودان، ومشكلاته وحلولها، والهيئة العليا للتعريب وانجازاتها.

فرض الاستعمار البريطاني اللغة الإنجليزية منذ أن وطأت أقدامه أرض السودان، منذ أواخر القرن التاسع عشر، حيث أصبحت اللغة الإنجليزية هي لغة الدواوين الرسمية، في الجيش والإدارة الحكومية، والقضائية، كما أصبحت لغة التدريس في المدارس الثانوية، حيث يتلقى التلاميذ من سن الثانية عشر دروساً

١) انظر: موقع المؤسسة الإفريقية للتعليم http://alddawa.org/?page_id=574

في اللغة الإنجليزية تفوق ما يتلقوه من دروس اللغة العربية، وعند ما يبلغ الطالب السادسة عشر من عمره، يتلقى كل علومه في المدرسة الثانوية باللغة الإنجليزية، ويتضاعف عدد ساعات تدريس اللغة الإنجليزية، ومن هذه الفترة ارتبط نظام التعليم في السودان بالمؤسسات البريطانية، مثل: مجلس امتحانات كمبردج، وجامعة لندن، كما اعتمد التعليم ولزمن طويل على الأساتذة البريطانيين والأجانب الذين يجهلون اللغة العربية[١].

وموضوع التعريب في السودان، بدأ الاهتمام به منذ مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين حيث تناولته أقلام عديدة في الصحف والمجلات والندوات، وخاصة في أعقاب رفع التقارير التي كتبتها اللجان المتعاقبة التي استدعت لزيارة السودان لاستقصاء حالة التعليم بالبلاد، ومن تلك اللجان اللجنة الدولية للتعليم الثانوي، والتي لاحظت تدني التعليم وانخفاض نسبة النجاح. وقد أوصت هذه اللجنة بضرورة استعمال اللغة القومية في التدريس[٢].

وعقب الاستقلال وفي عام ١٩٥٧م كونت لجنة بوزارة التربية والتعليم للنظر في أمر تعريب المناهج بالمرحلة الثانوية وكيفية تنفيذ ذلك، ووضعت تلك اللجنة مجموعة من المقترحات والحلول التي تساعد في عملية الإسراع بالتعريب، وظلت تلك المقترحات حبيسة الأضابير، ولم ينفذ شيء منها. حتى جاءت ثورة أكتوبر ١٩٦٥م وقد اتخذت وزارة التربية والتعليم قرارها بتعريب مناهج التعليم الثانوي والتي كانت تدرس فيها كل العلوم باللغة الإنجليزية. فكان القرار أول خطوة إيجابية وعملية في سبيل تعريب التعليم الثانوي بالسودان[٣].

وفي عام ١٩٦٦م نادى مدير جامعة الخرطوم بضرورة التعريب واستعمال اللغة العربية كلغة تدريس بجامعة الخرطوم، وفي مطلع عام ١٩٧٠م كونت

١) قاسم عثمان نور، ١٩٨٨: ٣٣

٢) المرجع نفسه: ٣٣

٣) قاسم عثمان نور، ١٩٨٨: ٣٣

اللجنة الوزارية الفنية بجامعة الخرطوم التي ناقشت قضايا ومشكلات الإدارة والتدريس بجامعة الخرطوم، وقد خرجت اللجنة الوزارية بعدة توصيات منها أن تصبح اللغة العربية لغة التدريس بجامعة الخرطوم، ولا يسمح بالتدريس بلغة أخرى لأي مادة إلا بإذن خاص من مجلس الأساتذة. وتوفير المراجع باللغة العربية في كل التخصصات وتعيين أساتذة من البلاد العربية. وأن تصبح اللغة العربية لغة المداولات في مجالس الجامعة الأكاديمية والإدارية، وأن تصبح اللغة العربية لغة الجامعة الرسمية، وترجمت كل القوانين واللوائح إلى العربية.

ورغم مرور ما يزيد على عقد ونصف من الزمان منذ صدور هذه التوصيات (أي حتى عام ١٩٨٨م) ما زالت لغة التدريس في معظم كليات جامعة الخرطوم باللغة الإنجليزية، ولا يحتاج الأستاذ إلى إذن خاص من مجلس الأساتذة للتدريس بلغة أجنبية، كما أن المراجع لم توفر باللغة العربية، ولم يتعاقد مع أساتذة من الدول العربية[١].

ثم تلت مرحلة تعريب التعليم العام خطوة مهمة حيث أصدر المجلس القومي للتعليم العالي قراره رقم (٢١٢) في دورة انعقاده العاشرة في الفترة من ١٩٨٢/١٢/٢٠م إلى ١٦/يناير ١٩٨٣م الذي أوصى بموجبه بضرورة تعريب الدراسة بمؤسسات التعليم العالي، ووجه المؤسسات باتخاذ الخطوات في مجالسها المختلفة فيما يتعلق بهذا الأمر، ووضع سياسة محددة له[٢].

وفي خطوة قوية لدعم التعريب أصدر المجلس القومي للتعليم العالي قراره رقم (٢١٥) في دورته الحادية عشر في مايو ١٩٨٣م. والخاص باستخدام اللغة العربية لحلقة التدريس وكمادة للدراسة في الجامعة. ووضع خطة لتعريب المناهج ولغة التدريس ووضعها موضع التنفيذ الفعلي. وتوفير المراجع العربية في مختلف

---

١) قاسم عثمان نور، ١٩٨٨: ٣٥

٢) بلقيس محمد صديق، ٢٠٠٥: ٢٦

التخصصات، ورصد الحوافز التشجيعية لترجمة المراجع الأساسية إلى العربية ودعم التأليف في هذه التخصصات باللغة العربية[1].

وسار التعريب خطوة مهمة إلى الأمام ومرحلة مفصلية بإصدار حكومة السودان في شهر رجب عام ١٤١٠هـ- فبراير ١٩٩٠م قرارات سياسية هامة في شأن إصلاح مسار التعليم العالي وتعريبه، وكان من أهم هذه القرارات وأكثرها إثارة قرار التعريب القاضي باستخدام اللغة العربية في تدريس المناهج العلمية بالجامعات وفي جميع المعاهد العليا بالسودان. فلقد كان هذا القرار بحق الحدَّ الفاصل بين حقبة الجدل والنظر حول التعريب والبداية الحقيقية لنقله إلى حيز الفعل والنفاذ.

ولقد تلا صدور هذا القرار انعقاد مؤتمر قومي جامع لتقصي ملزوماته وآثاره على واقع التعليم العالي في السودان، ثم انعقدت ندوة قومية متخصصة حول تدريس المواد العلمية باللغة العربية في الفترة من ٣٠ ذى الحجة ١٤١٠هـ إلى ٤ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢٢-٢٦ يوليو ١٩٩٠م صدرت عنها توصيات عدة في شأن التعريب، كان من أهمها التوصية بإنشاء الهيئة العليا للتعريب لتعنى بوضع القواعد المنظمة لمسيرة التعريب واستجلاء متطالباته، والتنسيق في ذلك مع الجامعات والمعاهد العليا بالسودان[2].

وفي تطور مغاير مرَّ التعريب في السودان بتراجع بعد أن جاءت اتفاقية السلام التي أبرمتها حكومة السودان مع الحركة الشعبية (اتفاقية نيفاشا) في العام ٢٠٠٥م، والتي ساوت بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية في السودان. لولا نيفاشا وتراجع الدولة السودانية عن سياسات التعريب والتأصيل والمد الحضاري الإسلامي لشمل التعريب تماماً جميع مناحي الحياة وكل العلوم[3]. وبانفصال

---

١) المرجع نفسه: ٢٦

٢) دفع الله الترابي، ١٩٨٨: ٢٣

٣) لقاء وحديث مباشر مع البروفسير دفع الله الترابي رئيس الهيئة العليا للتعريب.

جنوب السودان عام ٢٠١١م، عاد السودان إلى مقتضيات التأصيل والتعريب والانفتاح أكثر على الحضارة العربية الإسلامية.

والجدير بالإشارة هنا إلى أن ثلاثة أشخاص أثروا التعريب في السودان وهم الشيخ بدوي مصطفى الذي أصدر قراراً بتعريب التعليم العام في السودان سنة ١٩٦٥م وكان حينها وزيراً للتربية والتعليم، وبهذا القرار أصبح التعليم العام معرباً. والبروفسير إبراهيم أحمد عمر أول وزير تعليم عالي في حكومة الإنقاذ، ومفجر ثورة التعليم العالي، وذلك من خلال التوسع في التعليم العالي ورعايته وإشرافه على أمر التعريب. والبروفسير دفع الله عبد الله الترابي رئيس الهيئة العليا للتعريب الذي بدأ مشوار التعريب منذ ستينيات القرن الماضي وكان حينها عميداً لكلية الهندسة بجامعة الخرطوم، ومازال يحمل على كاهله قضية التعريب وهمومها[١].

تمثل الجهود الرسمية في مسألة التعريب في السودان الهيئة العليا للتعريب، ومجمع اللغة العربية، والجامعات.

أنشأت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي السودانية الهيئة العليا للتعريب في الثامن من ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق التاسع والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٩٠م، مؤكدة على أن التعريب قضية حضارية وضرورة قومية ودعوة للاعتماد على الذات لما فيه من استنهاض للأمة ولتقوم بوضع خطة التعريب وسياساته العامة ومتابعتها، ودعم الجامعات فيما يختص بإنجاز سياسات التعريب، وتأمين الكتاب العلمي العربي للمواد الدراسية، والعمل على عقد ندوات للمصطلحات العلمية في المواد المتخصصة التي تدرس في الجامعات على أن تتولى العمل بالتنسيق مع الجامعات المختلفة، وإصدار المعاجم العلمية الموحدة، وعقد دورات متخصصة في علم اللغة العربية وفقهها، وإنشاء علاقات

---

١) الصديق آدم بركات، ٢٠١٢: ٩٠١.

مع مكاتب تنسيق التعريب وهيئاته والمجامع اللغوية في البلاد العربية، ووضع ضوابط للتأليف والترجمة والنشر العلمي، وتكليف الأساتذة وتشجيعهم للقيام بالتأليف والترجمة حسب الخطة الموضوعة، والقيام بإنشاء مكتبة مركزية تحوي كتب المراجع والكتب الدراسية والمعاجم في جميع المجالات المتخصصة، جلب أهم المراجع الأجنبية التي تخدم قضية التعريب، إدخال قسم خاص بالحواسيب ووضع برامج لتسهيل استخراج المصطلح العلمي وتيسير الدراسات المتعلقة بتعريبه وتوحيده، وتأكيد جودة المادة العلمية وسلامة اللغة العربية في كتب المعاجم والكتب المترجمة والمؤلفة التي تصدرها الهيئة[١].

- وقد حدد الأستاذ الدكتور دفع الله الترابي[٢] مشكلات التعريب في مؤسسات التعليم العالي السودانية فيمايلي:

١. عدم توفر الكتب العلمية المنهجية وكتب المراجع بالقدر الذي يلبي حاجات التدريس باللغة العربية- إما لقلة الكتب المنشورة أو صعوبة الحصول عليها.

٢. ضعف مشاركات الأساتذة في التأليف والترجمة حيث يلزم حثهم على ذلك بوسائل أكثر فعالية في إعداد الكتب العلمية وطباعتها ونشرها.

٣. قلة الدعم المالي المرصود لاقتناء الكتب العلمية باللغة العربية.

٤. عدم وصول الدوريات العلمية إلى الجامعات بانتظام، مع قلة صدور دوريات علمية باللغة العربية.

٥. كثير من الكتب العلمية المنشورة باللغة العربية قلما تراجع بحيث تصدر في طبعات لاحقة مزيدة ومراجعة.

---

١) دفع الله الترابي، ١٩٩٨: ٢٤١٣-٢٤. وهو المدير العام للهيئة العليا للتعريب.

٢) دفع الله الترابي، ٢٠٠٤: ٤٠-٤١

٦. لم يشكل المصطلح مشكلة في التدريس رغم ورود إشارات قليلة إلى غير ذلك من بعض الجامعات، مع أن الحصول على المعاجم الموحدة ميسور عن يطلبها.

- وفي المقابل قدم الأستاذ الدكتور دفع الله الترابي[١] مقترحات لتطوير التعريب:

١. ضرورة الاشتراك في الدوريات العلمية المرموقة وضمان وصولها للكليات والأقسام العلمية.

٢. تعميم استخدام شبكة الاتصال العالمية، وتوفير وسائل تقانة المعلومات، مثل: المكتبة الإلكترونية، والمكتبة الافتراضية، والحواسيب.

٣. المستويات العلمية ترتفع بالتعريب، ولا تنخفض به، علماً بأن فقدان مقومات البيئة العلمية في الجامعات أو الكليات قد يؤدي إلى انخفاض في المستويات العلمية، وقد يعطي انطباعاً خاطئاً عن أثر التعريب على الأداء، حيث تزامن تطبيق التعريب في السودان مع التوسع الكبير في إنشاء الجامعات وفي أعداد الطلاب.

٤. الدعوة لأن يشمل التعريب دراسات الدرجات العليا وأن تستخدم اللغة العربية في إجراء البحوث العلمية.

٥. وضع مقررات نموذجية للمناهج لتحقيق المضمون الأساس للمادة العلمية مع ترك مساحة للجامعة للتفرد والتخصص.

٦. هناك تخصصات دقيقة عدد طلابها بالضرورة قليلون، والكتب المطلوبة لهذه التخصصات ذات تكلفة عالية لإعدادها وطباعتها، ولابد للدولة من أن تدعم إعداد مثل هذه الكتب.

---

١) المرجع نفسه: ٤٢-٤٣

٧. انشغال الكثيرين من الأساتذة بالعمل الإضافي لمقابلة نفقات الحياة قلل من جهودهم في تجويد التدريس وترقية العمل العلمي الجامعي وإجراء البحوث.

٨. إتاحة الفرص للأساتذة للمشاركة في مؤتمرات التعريب وندواتها على النطاق المحلي والإقليمي خارج السودان.

٩. أن تقوم الهيئة بتزويد الجامعات بقوائم ومصادر الكتب العلمية ليتيسر الحصول عليها.

إنجازات الهيئة العليا للتعريب

الخدمات التي تقدمها:

١. في مجال المصطلح العلمي:

أ. توحيد المصطلح العلمي وذلك بالتنسيق مع الجامعات وأهل التخصص والمؤسسات الأخرى ذات الصلة .

ب. العمل على إصدار المعاجم العلمية المتخصصة في مختلف مجالات العلوم .

٢. في مجال الكتاب العلمي (المنهجي/ المرجعي)

أ. السعي للحصول على الكتاب الجامعي المعرب ترجمة أو تأليفاً عن طريق الشراء أوالإهداء وتقديمه للجامعات

ب. تشجيع التأليف والترجمة والنشر وفق لائحة التأليف والترجمة المعتمدة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

ج. إقامة المعارض للكتب العلمية المعربة ودعم الجامعات لشرائها.

٣. إقامة الندوات واللقاءات العلمية للتداول في مجال التعريب والمشاركة في مؤتمرات التعريب على مستوى الوطن العربي منها:

أ. مؤتمر التعريب السابع بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم.

ب. الندوة الثانية للمسئولين عن التعريب في الوطن العربي بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم.

ج. الندوة الخامسة للمسئولين عن التعريب في الوطن العربي بالتعاون مع المنظمة للتربية والثقافة والعلوم العربية.

د. ندوة اللغة العربية لغة البحث العلمي بالتعاون مع اتحاد مجالس البحث العلمي العربية.

هـ. ندوة التعريب – قضايا الحاضر وآفاق المستقبل– بالتعاون مع مجمع اللغة العربية.

تقدم الهيئة خدماتها لكل مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي وذلك عبر التالي:–

أ. مجلس الهيئة العليا للتعريب وتتكون عضويته من ممثلي الجامعات السودانية المختلفة.

ب. لجان التعريب الفرعية بالجامعات وتعمل بالتنسيق مع الهيئة في كل ما يختص بتطبيق التعريب بالجامعات.

المطبوعات والإصدارات

- **المعاجم العلمية المتخصصة** [1]

١. معجم الفيزياء الموحد ١٩٩٣م .

٢. معجم الكيمياء الموحد ١٩٩٣م .

٣. معجم الرياضيات الموحد ١٩٩٣م – (ط١)

٤. معجم الهندسة الموحد (ط١ ١٩٩٤م–.

٥. معجم الحاسوب الموحد ١٩٩٨م .

٦. معجم علوم الأرض ١٩٩٧م

٧. معجم الرياضيات الموحد ١٩٩٤م .

٨. المعجم الزراعي الموحد ٢٠٠١م

٩. معجم العلوم البيطرية الموحد ٢٠٠٣م .

١٠. معجم علوم الأرض – (ط٢) ٢٠٠٩م.

١١. المعجم الهندسي الموحد (ط٢)– ٢٠٠٩م.

- **دراسات علمية أخرى:**

نظـم الكتابة العلميـة وتتضمن التالي:

أ. مقابلة الهجاء (عربي–إنجليزي/ إنجليزي –عربي)

ب. كيفية كتابة ونقل أسماء الإعلام من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، وكذلك كيفية نقلها من الإنجليزية إلى العربية .

---

١) معجم علوم الأرض الموحد (الجيولوجيا)، ٢٠١٠م.

ج. معجم الألفاظ الجامعية العامة الدائرة بين مجالس الجامعات وهيئاتها .

د. ملزمة العدد: المرشد إلى كيفية كتابة العدد وقراءته على وجه سليم يوافق اللغة العربية[١].

هـ. الرموز العلمية وكيفية أدائها في اللغة العربية - نشر (الجزء الأول- للرياضيات)

و. الكتاب الشامل لرموز الرياضيات والفيزياء والكيمياء - تحت الإعداد.

ز. تعريب وحدات القياس (تحت الطبع)- وتتضمن :

١. وحدات النظام العالمي .

٢. وحدات المقاييس المستخدمة في السودان .

٣. وحدات المقاييس في التراث العلمي العربي .

ح. شاركت الهيئة في ترجمة وإصدار الإصدارات الطبية الآتية :

١. علم الأدوية السريري .

٢. طب النساء بقلم عشرة أساتذة .

٣. طب التوليد بقلم عشرة أساتذة .

٤. علم الجنين الطبي .

٥. كتاب إصابات الرأس - لمؤلفه الأستاذ الدكتور/علي محمد عبد الرحمن بري.

---

١) انظر: الهيئة العليا للتعريب، ٢٠١٠: ٤٠-٤١.

ط. كما شاركت الهيئة في دراسات المعاجم العلمية الموحدة التي تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط .شملت مجموعة الدراسة المقدمة من مكتب تنسيق التعريب منها:-

١. معجم النقل ومعجم تكنولوجيا المعلومات ومعجم اللغويات .

٢. مراجعة تحيين وتحديث معجم الأحياء الموحد الذي طبع في ١٩٩٣

٣. معاجم أجيزت في مؤتمر التعريب السابع المنعقد بالخرطوم ١٩٩٤م منها :-

٤. معجم الزلازل و معجم الطاقة ومعجم العلوم السياحة ومعجم البيئة ونظم الكتابة العلمية .

٥. معاجم أجيزت في مؤتمر التعريب السابع المنعقد بمراكش ١٩٩٨م منها :-

٦. معجم المعلوماتية و معجم الهندسة الميكانيكية والهايدرولوجيا.

٧. معاجم أجيزت في مؤتمر التعريب العاشر المنعقد بدمشق ٢٠٠٢م منها :

٨. معجم مصطلحات الطب البيطري ومعجم مصطلحات الحرب الإلكترونية[١].

---

١) انظر الرابط
http://www.mohe.gov.sd/
index.php/ar/features/corporations/higher-commission-for-arabicization

الخاتمة:

إن تتبع جهود السودان في تعليم اللغة العربية ونشرها، لا يمكن جمعه في دراسة واحدة، فيحتاج إلى دراسات عدة، فقد بدأ -بلا شك- مع دخول الإسلام إلى السودان، وتزايدت الهجرات جنوبا واستقر العرب في وسط السودان. وبهذا كان للسودان دور كبير في نشر العربية وتعليمها في إفريقيا؛ لأسباب كثيرة منها: انفتاح السودان على دول إفريقية عديدة تشاد، إفريقيا الوسطى، الكنغو، يوغندا، كينيا، اثيوبيا، وارتيريا، وجنوب السودان في حدود طويلة وممتدة، وكذلك موقع السودان في طريق الحج في السابق للغرب والوسط الإفريقيين، والتواصل التجاري بين السودان وجيرانه. بالإضافة إلى طبيعة الإنسان السوداني الاجتماعية التي تمكنه من التواصل مع الآخرين بسرعة والتعامل معهم بسهولة.

وفي العصر الحاضر يقوم السودان على خدمة اللغة العربية عبر المؤسسات الحكومية والخيرية والأهلية، وقد تناولنا في هذا البحث نماذج لمؤسسات محددة ممثلة؛ لأننا لا نستطيع في مثل هذا البحث جمع كافة الجهود، وقد اخترنا أبرز المؤسسات- برأينا- التي تعمل في خدمة اللغة العربية في القارة الإفريقية بصورة مباشرة، وهما جامعة إفريقيا العالمية ومنظمة الدعوة الإسلامية، إضافة إلى جهد سوداني منذ عقود في نقل العلوم وتوطينها متمثلا في الهيئة العليا للتعريب.

تجيء جامعة إفريقيا العالمية على رأس المؤسسات التي تخدم اللغة العربية في القارة الإفريقية، وقد تناولنا جهدها في ثلاثة محاور تتمثل في التعليم، وكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي، والبحث العلمي والتدريب. أما في مجال التعليم فتقوم بتعليم العربية في مجالين هما تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حيث يعد الطلاب للالتحاق بكليات الجامعة، وبرامجها المختلفة بكالوريوس وماجستير ودكتوراه، وقد لاحظنا من خلال هذه الدراسة أن أعداد الخريجين غير الناطقين بالعربية في كليات الشريعة والتربية والآداب يفوق أعداد

الطلاب السودانيين، وقد يتساوى العدد بينهما في كليات مثل الطب والهندسة وغيرها وقد يزيد عدد السودانيين فيها، والسبب وراء ذلك يعود إلى أن معظم الطلاب الناطقين بغير العربية الذين يفدون إلى جامعة إفريقيا العالمية يأتون لتعلم الإسلام واللغة العربية، وتخرج الجامعة أرتالا من الخريجين منذ سنة ١٩٨٠م، منذ إن كانت المركز الإسلامي الإفريقي وكلهم يجيدون اللغة العربية في تخصصاتهم المختلفة ودرجات علمية متعددة بكالوريوس ماجستير دكتوراه.

لم تقتصر جامعة إفريقيا العالمية على التعليم فقط، وقد تميزت بمشروعين حضاريين هما كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي والشهادة الثانوية العالمية، فقد أعادت للحرف العربي اعتباره في محاولة حضارية لإرجاعه لدوره في كتابة لغات الشعوب الإسلامية مما يسهم في ربطهم بالإسلام واللغة العربية وتراثهم الذي كتب باللغة العربية منذ قرون وقد حلت لغات المستعمر مكانها بقوة السلاح. وبمشروعها الثاني قد عالجت مشكلة كبيرة قائمة في إفريقيا تتمثل في وجود مدارس إسلامية عربية لم يسمح لطلابها بالامتحانات ونيل شهادات ثانوية يدخلون بها الجامعات في بعض البلدان، فجاءت الشهادة الثانوية فعالجت المشكلة حيث فتحت مراكزها في البلدان التي بها هذه ثلاث مرات في السنة، مما اتاحت لهم الفرص لمواصلة تعليمهم في الجامعات العربية. وكذلك قد اسهمت جامعة إفريقيا في البحث العلمي بدورياتها العلمية المحكمة، ومؤتمراتها المتعددة وندواتها المتخصصة، وقد اسهمت أيضا في إفريقيا بتنظيمها الدورات التأهيلية للمعلمين وتقييم بعض المشروعات.

لم تكن جامعة إفريقيا العالمية وحدها في السودان التي تعمل في خدمة اللغة العربية، فقد سبقتها مؤسسات حكومية أخرى بعقود في هذا المجال، كجامعة الخرطوم وجامعة أم درمان الإسلامية ومعهد أم درمان العلمي ووزارة التربية والتعليم ...إلخ.

إن المنظمات الطوعية في السودان هي الأخرى لها دور كبير في خدمة اللغة العربية، فقد أوردنا منظمة الدعوة الإسلامية؛ لأنها أكبرها من حيث الاهتمام باللغة العربية فأنشأت المدارس داخل السودان وخارجه والكليات، وأقامت دورات إعداد المعلمين.

قد أخذت خدمة اللغة العربية أشكالا أخرى في السودان، فقد قامت الهيئة العليا للتعريب بنقل العلوم من اللغات الحية الأخرى إلى اللغة العربية حيث نقلت المصطلحات الطبية والهندسية والفيزيائية و.... إلى اللغة العربية في معاجم ميسرة للمتعلم. والجدير بالإشارة إليه أن الهيئة لم تكن وحدها تقوم بذلك في السودان حيث هناك جهود أخرى لم نشر إليها.

وقد تنبه أهل الفكر والعلم في السودان إلى أهمية التعريب منذ وقت مبكر، حينها كان السودان تحت وطأة الاستعمار الذي فرض لغته في كان مناحي الحياة في دواوين الدولة والتعليم. وكان ذلك في بدايات القرن العشرين، ولما غادر الاستعمار السودان تم تعريب التعليم العام بجميع مراحله في فترة لم تتجاوز العقد من الزمان. وهذا الأمر يدلل على وعي شعب السودان بهويته وقضايا أمته وأصالته.

أخذ التعريب في التعليم العالي يتنامى، وكانت القمة عندما أصبح واقعا ملموسا في تسعينيات القرن الماضي مع ثورة التعليم العالي، فعربت كل الجامعات، وقد تعربت الكليات النظرية تماما في كل الجامعات ولم يكتمل في الكليات الطبية والهندسية.

إن جهود المؤسسات في السودان كبير ومتصل منذ أمد بعيد في خدمة اللغة العربية، ولكن في الوقت ذاته تعتري هذه المؤسسات مشكلات من أهما ضعف الموارد، وهجرة الكوادر التي تسبب فيها تدني الدخل بسبب ضعف الموارد.

إن خدمة اللغة العربية تحتاج إلى تتضافر الجهود وتوحيد الاستراتيجيات، ولا بد لها أن تصبح هما عربيا مشتركا وبرنامج عمل موحد، وما ألمحه في توجهات مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية إمكانه القوم بدور منسق الجهود العربية في خدمة لغتنا تعليما ونشر.

المصادر والمراجع:

- بلقيس محمد صديق،٢٠٠٥، جهود التعريب في بعض الجامعات السودانية على ضوء فلسفة التعليم العالي ودورها في العملية التربوية بحث ماجستير غير منشور، جامعة إفريقيا العالمية.
- تاج السر بشير صالح،٢٠٠٠م، تجربة معهد اللغة العربية جامعة إفريقيا العالمية، ندوة تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية بالخرطوم.
- تقرير حول تجربة المركز السوداني لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية في اندونيسيا ٢٠١٤م.أعده دكتور فيصل محمود آدم مدير المركز.
- تقرير شبكة معلومات إفريقيا ٢٠١١، جامعة إفريقيا العالمية.
- داود عبد القادر إيليغا، ٢٠٠٨م، إسهامات جامعة إفريقيا العالمية في نشر اللغة العربية وتعليمها، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد السادس السنة الخامسة، بصدرها معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية- الخرطوم.
- دفع الله عبدالله الترابي، ١٩٩٧، العدد في اللغة العربية -دراسة في التعريب، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد الثاني.
- دفع الله عبدالله الترابي، ٢٠٠٤، تقويم سير التعريب في مؤسسات التعليم العالي بالسودان، الندوة الخامسة للمسؤولين عن تعريب التعليم العالي في الوطن العربي.
- دليل جامعة إفريقيا العالمية ٢٠١٤م، ط٧، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة والنشر.
- دليل معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية، ٢٠١١م، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة.

- الصديق آدم بركات، ٢٠١٣، تجربة معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بحث قدم للملتقى الدولي الأول لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (تجارب ورؤى مستقبلية) الذي نظمه مركز زايد لتعليم العربية للناطقين بغيرها بجامعة الأزهر، منشور في كتاب الملتقى ص ٣٣٥-٣٦٢.
- الصديق آدم بركات، ٢٠١٢، تعريب العلوم في السودان (تجربة جامعة إفريقيا العالمية نموذجا) بحث قدم في المؤتمر الدولي «أسلمة العلوم من منظور متعدد» أقامته جامعة الشافعية الإسلامية بجاكارتا اندونيسيا ١٣-١٥ يوليو ٢٠١٢، البحث منشور في كتاب المؤتمر ص٨٨٥-٩١٣.
- عزالدين وظيف علي بشير، ٢٠١٣، التجربة السودانية في تعليم العربية للناطقين بغيرها وتطوير مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد ١٦، يصدرها معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم ص ٤٣-٩٧.
- كتيب جهود مركز يوسف الخليفة لإعادة الحرف القرآني في كتابة لغات الشعوب الإسلامية وإصدارات المركز المترجمة إلى اللغات الإفريقية، ١٤٣٤، جامعة إفريقيا العالمية.
- مختار الطاهر حسين وآخرون،٢٠١٢، العلوم التربوية سلسلة العربية لأغراض خاصة، منشورات معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية.
- مطبق تعريفي بالشهادة الثانوية العالمية، أصدره المركز الإسلامي الإفريقي جامعة إفريقيا العالمية ٢٠١٣م.
- معجم علوم الأرض الموحد (الجيولوجيا)، ٢٠١٠، الهيئة العليا للتعريب،ط٢، الخرطوم : دار الأصالة.
- الهيئة العليا للتعريب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جمهورية السودان، تعريف عام، ٢٠١٠، ط٢.

المواقع الإلكترونية:

- موقع منظمة الدعوة الإسلامية على الأنترنت الرابط
.http://aldaawa.info/index.php
- موقع جامعة إفريقيا العالمية iua.edu.sd.
- .http://ar.wikipedia.org/wiki
- موقع المؤسسة الإفريقية للتعليم
http://alddawa.org/?page_id=574
- http://www.mohe.gov.sd/index.php/ar/features/corporations/higher-commission-for-arabicization

المقابلات:

- أ. تاج السر بشير صالح عميد معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية.
- أ.السيد عوض الكريم الدوش أستاذ بمعهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية، ومدير مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة السودان المفتوحة سابقاً.
- أ.د. يوسف الخليفة أبوبكر، مستشار جامعة إفريقيا العالمية ومدير مركز يوسف الخليفة لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي التابع لجامعة إفريقيا العالمية بتاريخ ١٤٣٥/١١/٦هـ الموافق ٢٠١٤/٩/١م.
- أ.د.عمر الصديق عبد الله عميد معهد اللغة العربية، بجامعة إفريقيا العالمية السابق، وأستاذ بمعهد تعليم اللغة العربية بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية الآن.
- الأستاذ صديق عبدالغني مدير إدارة التدريب بالمؤسسة الإفريقية للتعليم.
- الأستاذ عماد المهدي رئيس قسم الإدارة التربوية بكلية التربية جامعة إفريقيا العالمية ٢٠١٤/٩/٤م.
- الدكتور حسن علي الشايقي أستاذ مشارك بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة إفريقيا العالمية والعميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالجامعة ذاتها بتاريخ ٢٠١٤/٩/٤م.

الفصل الرابع

تجربة الأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي (غامبيا) ـ غرب أفريقيا

د. محمد بن سعد الشوّاي
- أستاذ اللغة العربية المشارك
- كلية اللغة العربية / جامعة الإمام

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من هو أفصح العرب، والعجم، محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد:

فإن غرب إفريقيا يمثل امتداداً دينياً، وثقافياً للعالم العربي؛ وذلك لأن الإسلام وصل مبكرا إلى تلك الأقطار مصحوباً باللغة العربية، وسرعان ما دخل هذا الإقليم تحت لواء الدولة الإسلامية، وصار جزءاً لا ينفصل من العالم الإسلامي .

وبعد ضعف دولة المسلمين انحسرت الثقافة العربية عن تلك الدول مع قدوم الاستعمار الأوربي الذي فرض لغاته على دول الإقليم، لكن الثقافة الإسلامية ظلت تحتل مكانة رفيعة عند سكان الغرب الإفريقي.

وفي الستينات من القرن العشرين بدأت العلاقات الثقافية في العودة بين دول الإقليم، وبعض الدول العربية، حيث وفد عدد من الطلبة لدراسة اللغة العربية، والثقافة الإسلامية إلى مصر، والمملكة العربية السعودية، وسوريا، والعراق، والمغرب، وغيرها من الدول العربية، ثم عادوا بعد إنهاء دراستهم

لتأسيس نواة للتعليم العربي في دولهم، فأنشأوا معاهد، ومدارس، أصبح الكثير منها من المؤسسات ذات الشأن في تلك الدول.

وتعود علاقتي بـ (غامبيا) إلى عام ١٤٠٧ هـ، وكنت وقتها معيدا في الجامعة، وأسند إليّ تدريس مقرر النحو في قسم الدعوة، وكان من بين طلابي طالب غامبيّ اسمه (مامادو باه)، وكنيته: أبو خديجة، وهي كبرى بناته، وهذا الاسم شائع في غرب أفريقيا، ومامادو تحريف لـ (محمدُ)، وباه لقب من ألقاب قبيلة الفلاّن، وكان يناقشني كثيرا حول تعليم اللغة في بلده، وما يعانيه المعلمون، والتلاميذ هناك من مصاعب، وبعد نهاية الفصل الدراسي، وخروج النتائج دعاني لزيارته في بيته، فتبادلنا الزيارات، وتوثقت العلاقة بين أسرتينا منذ ذلك الوقت.

دعاني أبو خديجة لزيارة غامبيا فترددت، وأجلت الزيارة عدة سنوات؛ ويعود السبب إلى عدم تعودي على السفر، وخوفي من السفر إلى إفريقيا على وجه الخصوص، وفي العام ١٤٢٠هـ عقدت العزم على السفر، وذلك عن طريق المغرب، فالسنغال، وفي مطار محمد الخامس في الدار البيضاء حين المغادرة إلى دكار قابلت الأستاذ/ مصطفى درامي، وكان مفتشا للغة العربية في وزارة التربية في السنغال، فصحبته في السفر، فكان - رحمه الله - نعم الصاحب، وأرشدني في مطار دكار، وساعدني في الترجمة إلى الفرنسية حتى تمكنت من شراء تذكرة السفر إلى بانجول .

وصلت إلى مطار بانجول فاستقبلني تلميذي أبو خديجة، وأوصلني إلى أحد الفنادق المتوسطة، وبقيت هناك ثلاثة أسابيع زرت خلالها عددا من المؤسسات التعليمية، والتقيت بالكثير من مثقفي اللغة العربية، منهم: رؤساء المؤسسات، ومديرو المدارس، والمعلمون، والطلبة، وكنت أزور أبا خديجة بشكل يومي في مكتبته التي يبيع فيها الكتب العربية، وبعض القرطاسيات، فأجد عنده مجموعة

من المتحدثين باللغة العربية، وكان الحوار يتركز في الغالب حول تعليم العربية، والعلوم الإسلامية في غامبيا .

زرت غامبيا بعدها عدة مرات، وتنقلت في أرجائها من سيريكندا إلى بانجول، وبركاما، ومدّيَنا، وبُرَّفُتْ، وسوما، وبارا، ورافقت أبا خديجة إلى قرية آبائه، وأجداده ساراموسى، والتقيت بأفراد أسرته، وأخبروني بأنني أول عربي يصل إلى قريتهم، وقد اكتسبت من هذه الزيارات الكثير من المعلومات حول التعليم العربي في غامبيا مما تضمنه هذا البحث .

وقد اخترت أن أتحدث في هذا البحث بالتفصيل عن تجربة «الأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي في غامبيا»؛ لأنها تجربة مميزة تسعى إلى جمع المدارس العربية تحت مظلة واحدة، وتوحيد المناهج الدراسية، والتقويم الدراسي، وإدماج المقررات الأساسية الوطنية في برنامج المدارس العربية، والحصول على الاعتراف الرسمي من وزارة التربية بهذه المدارس، وإدراجها في خطة التعليم الوطنية، وهذا شيء من النادر حدوثه، ففي أكثر الدول يعدّ التعليم العربي تعليماً دينياً، وتشرف عليه وزارات الشؤون الدينية، بل إنه في بعض الدول يمارس دون غطاء إشرافي رسمي.

شكرا جزيلا من القلب لكل من قدّم لي خدمة، أو معلومة؛ لإكمال هذا البحث، وأخص بالذكر سعادة سفير غامبيا في المملكة العربية السعودية الأستاذ: عمر جبريل سالاّ، وسعادة القنصل في السفارة، الأستاذ مصطفى درامي، وفضيلة الشيخ د.مباي كيبا كاه أستاذ الشريعة الإسلامية في جامعة غامبيا، وأمين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وأمير الحجاج الغامبيين، والأمين العام للتعليم الإسلامي العربي في غامبيا الشيخ: عيسى دابو، ومساعده الأستاذ: عمر جامي، ورؤساء الجمعيات، والمؤسسات التعليمية: الشيخ: عمر خريس، والشيخ: علي تشام، والأستاذ: كيمو فاتي، والشيخ موسى إسماعيل درامي، والشيخ إبراهيم جوب .

آمل أن يكون هذا البحث نافذة يطل منها القارئ العربي على محاولات نشر اللغة العربية في جزء عزيز من عالمنا الإسلامي، وأن يكون مفتاحا لمبادرات تعاونية لتحسين نوعية التعليم العربي في غربي إفريقيا، والارتقاء بمؤسساته، وتأهيل المعلمين، والإداريين الأَكْفَاء؛ لإدارة تلك المؤسسات التعليمية .

د. محمد بن سعد الشوّاي

غامبيا: لمحة موجزة

الموقع: تقع غامبيا في أقصى غرب أفريقيا، ويحدها من الغرب المحيط الأطلسي، وتحدها (السنغال) من الجهات الثلاث الأخرى.

المساحة والجغرافيا: تبلغ مساحتها ١١٣٨٥ كيلو متر مربع، وتتكون من أراض منبسطة، تمتد على ضفتي نهر (غامبيا) الذي يشق أراضي غامبيا قادماً من مرتفعات (فوتاجالون) في (غينيا كوناكري)، ويشكل مورداً رئيساً للزراعة والصيد.

السكان: يبلغ عدد سكان (غامبيا) مليوناً وثمان مئة ألف نسمة، حسب تقرير الأمم المتحدة عام ٢٠٠٧ م، ويتكون سكانها من عدد من القوميات، أهمها: الماندنكا، والولوف، والفلان، والجولا، والسراخلّي، ولكل قومية لغة خاصة تختلف عن سائر اللغات، وعادات وتقاليد مختلفة .

ومن العجيب أن كل قومية تتكلم لغة مختلفة تمام الاختلاف عن لغات القوميات الأخرى في مفرداتها، ونظامها التركيبيّ، بل يتجاوز ذلك إلى وجود بعض الأصوات في لغة دون أخرى، واللغة الرسمية هي الإنجليزية فهي لغة التعليم، والمعاملات الرسمية الحكومية، ويتكلم بها معظم السكان عدا فئةٍ قليلةٍ من غير المتعلمين.

وغامبيا من الدول ذات الأغلبية المسلمة؛ حيث يشكل المسلمون حوالي ٩٥٪ من السكان.

أهم المدن:

١. **بانجول:** عاصمة الدولة، وهي مدينة صغيرة، يتركز نشاطها في المكاتب الرسمية للوزارات، والمؤسسات الحكومية، وبعض المؤسسات التجارية

المتخصصة في البيع بالجملة، ويملكها في الغالب صينيون، أو هنود، أو بعض العرب من موريتانيا، أو لبنان.

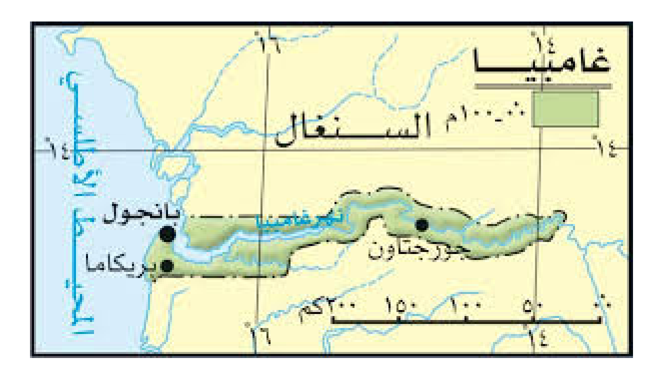
٢. **سيري كُندْا**: العاصمة التجارية، تتكون من عدد كبير من القرى توسعت حتى أصبحت مدينة واحدة، ومن هذه القرى: كانِفِنْغ، إيبي تاون، لاتْري كُنْدا، كوتو، كولولي، مَنْجاي كُنْدا، سوكوتا، وتضم سيريكندا كبريات المؤسسات التجارية، والأسواق، والمؤسسات التعليمية .

٣. **بِرِكاما**: مدينة تجارية قريبة من المطار الدولي.

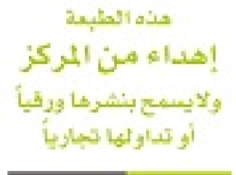
٤. **بارا**: تقع على الضفة الشمالية للخليج مقابل العاصمة (بانجول)، ومنها ينتقل المسافرون القادمون من السنغال إلى العاصمة عن طريق العبارة .

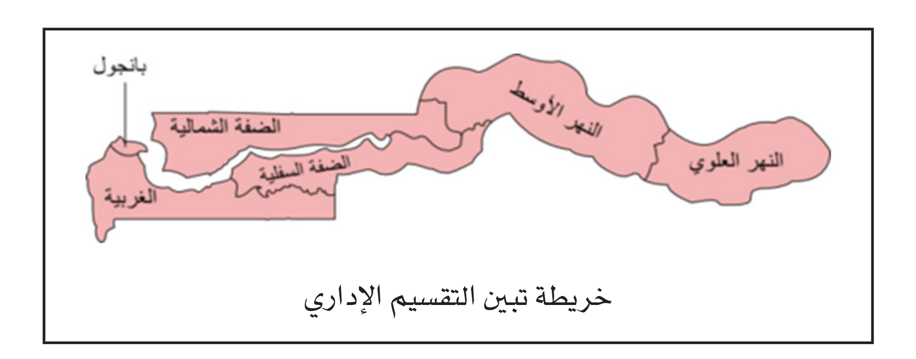
٥. **سوما**: تبعد عن سيريكندا ١٨٠ كم، وهي مدينة تجارية تقع على الطريق الذي يربط شمالي السنغال، حيث العاصمة دكار بالأقاليم الجنوبية، وخصوصا إقليم كاساماس، وتبعد هذه المدينة عن نقطة الحدود الجنوبية مع السنغال (ساراموسى) ١٦ كم، ويفصلها حوالي ٨ كم عن منطقة عبور نهر غامبيا في فرافنغ .

٦. **باسيه**: تبعد عن سيريكندا حوالي ٣٥٠كم شرقا، وهي تشكل عاصمة الإقليم الشرقي



خريطة غامبيا تبين موقعها





خريطة تبين التقسيم الإداري

التعليم العربي والإسلامي

«كان التعليم الإسلامي أول نظام تعليمي معروف لدى الغامبيين قبل الاستعمار بقرون، فلا تكاد توجد في تلكم القرون قرية من قرى المسلمين إلا و فيها كتاتيب أو مجالس لتعليم الإسلام، وكانت اللغة العربية - لغة القرآن- حاويته وجزأه الذي لا يتجزأ منه، وكان منهج التعليم في الكتاتيب يركز على تعليم القرآن، وفقه العبادات، ومبادئ التوحيد، والقراءة، والكتابة باللغة العربية.

وقد لعبت الكتاتيب، والمجالس الإسلامية دوراً تاريخياً في نشر التعليم الإسلامي الأساسي، وحمايته، وتخريج الأئمة، والدعاة، والعلماء الذين كرّسوا جهودهم في تعليم الناشئين، وتأليف الكتب في الإسلام، واللغة العربية، وكانت اللغة العربية لغة العلم، والثقافة، وتدوين التاريخ، والمراسلة، وكان الناس يتبادلون الرسائل، إما باللغة العربية، أو باللغة المحلية بالحروف العربية، وظلت اللغة العربية قوية في غامبيا حتى في ظل الاستعمار البريطاني، وخاصة في المناطق الريفية حيث يرفض جل الآباء إرسال أبنائهم إلى المدارس الاستعمارية الإنجليزية»[١].

١) مشكلات نظام التعليم في غامبيا، ص٣-٤، خطة تطوير المدارس العربية في غامبيا، ص٩.

ويقوم على التعليم العربي والإسلامي في الغالب مؤسسات إسلامية لا تُعنى بالتعليم فحسب؛ بل هو أحد مهماتها الأساسية، إضافة إلى مهمات توجّه لخدمة المجتمع، كبناء المساجد، وحفر الآبار، وتوزيع المصاحف، والكتب، وتوزيع مواد الإغاثة للفقراء، من أطعمة، وملابس، وكفالة الأيتام، وتنظيم المحاضرات، والحملات الدعوية، والمشاركة في المناسبات، ففي رمضان تقام برامج الإفطار، وتوزع التمور، وفي عيد الأضحى تنوب هذه المؤسسات عن بعض المحسنين في ذبح أضاحيهم وتوزيعها على الفقراء[١].

أهم المؤسسات الإسلامية في غامبيا

ا. الاتحاد الإسلامي الغامبي

أسس هذا الاتحاد عام ١٩٦٣م[٢]؛ أي قبل استقلال غامبيا عن الاستعمار البريطاني بسنتين؛ فقد استقلت سنة ١٩٦٥م[٣]، وقد أسسه مجموعة من العلماء، والمثقفين، وبعض التجار، والموظفين؛ ليكون منبعاً للفكر الإسلامي الصحيح.

أهدافه : [٤]

١. تعليم العقيدة الإسلامية الصحيحة على ضوء الكتاب والسنة.
٢. توحيد كلمة المسلمين وتوجيههم للعمل الإسلامي، وتصحيح المفاهيم حول الإسلام، والمسلمين.
٣. القضاء على الجهل، ومحاربة التعصب المذهبي والطائفي .
٤. نشر اللغة العربية.

---

١) هذه المعلومة جاءت من نشرة تسلمتها من (الاتحاد الإسلامي الغامبي)، وعن طريق المقابلات الشخصية مع المسؤولين في عدد من المؤسسات

٢) نشرة (نبذة مختصرة عن الاتحاد الإسلامي الغامبي).

٣) مشكلات نظام التعليم في غامبيا، ص:٤.

٤) نبذة مختصرة عن الاتحاد الإسلامي الغامبي.

٥. الاهتمام بتعليم المرأة، وإخراجها من بعض التقاليد الاجتماعية المخالفة للكتاب والسنة.

ويُشرف هذا الاتحاد على عدد من المدارس، بلغت ١٦١ مدرسة منتشرة في كل أنحاء غامبيا، ويدرس في هذه المدارس ما يزيد على ٣٤ ألفا من الطلاب/ والطالبات (٢٣٦٠٠ طالب، و ١٥٤٠٠ طالبة)، ويتولى التعليم في هذه المدارس حوالي ١٠٠٠ معلم (١)، ويتكون الهيكل التنظيمي للاتحاد من جمعية عمومية، تشمل عدداً كبيراً من المشايخ، والعلماء، والتجار، والموظفين، والمهنيين، ولجنة تنفيذية تضم ٣٥ عضواً، ومجلس إدارة يتكون من ٢٠ عضواً، وأبرز هذه المدارس، وأكبرها المعهد الإسلامي في تالندي.

وقد زرت هذا المعهد الذي يضم مقر إدارة الاتحاد مرات عديدة أولها عام ١٤٢٠هـ، وكان يديره الشيخ: سجافاتي عمر – رحمه الله –، وهو أحد خريجي كلية الشريعة في جامعة الأزهر، وآخر الزيارات عام ١٤٣٥هـ، ولم ألحظ تطوراً لافتاً للنظر، لا في المنشآت، ولا في المناهج، وطرق التدريس، إلا أني في زيارتي الأخيرة وقفت على كلية جديدة أنشأها الاتحاد؛ لتأهيل المعلمات، وهي تدعو خريجات المرحلة الثانوية في المعاهد الإسلامية إلى برنامج تأهيلي في الصيف؛ لتعزيز الحصيلة اللغوية، والشرعية، وفي نهايته يختار المتميزات منهن للالتحاق بكلية إعداد المعلمات، واسم هذه الكلية (كلية التربية للبنات)، وهي نواة لجامعة الحكمة التي يخطط الاتحاد الإسلامي؛ لأن تكون جامعة تشمل عدداً من الكليات.

وعند زيارتي للكلية زودني المشرف التعليمي فيها الأستاذ/ كيمو فاتي بصورة من الخطط الدراسية، وتوصيف المقررات، وهي تحوي تفصيلات كثيرة ليس هذا مكان الحديث عنها، إلا أن ما لفت نظري هو كثرة المقررات بعامة، وقلة مقررات اللغة العربية .

---

١) نشرة (الاتحاد الإسلامي الغامبي في سطور)

٢. مدرسة عمر بن الخطاب[1]

افتتحت سنة ١٩٧٠م، وقام على إنشائها، وإدارتها الشيخ: عمر خريس، وهو فلسطيني الأصل تخرج في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وكان قد وصل إلى (غامبيا) مندوباً من إدارة الإفتاء في المملكة العربية السعودية، وهو الآن يحمل جنسية (غامبيا)، وقد التقيته عدة لقاءات، فوجدت منه حرصاً على نشر الثقافة الإسلامية والعربية، ورغبة في تطوير المناهج والمدارس الإسلامية، وسنحت لي الفرصة لزيارة مدرسة عمر بن الخطاب أكثر من مرة، ويدرس فيها حوالي ١٥٠٠ من الطلاب والطالبات، يعلمهم ثلاثون معلماً، وخمس معلمات.

٣. مؤسسة أم القرى للدراسات والبحوث الإسلامية

أنشئت هذه المؤسسة عام ١٩٩٢م، على يد الأستاذ مصطفى محمد لو -رحمه الله -، وهو متخرج من كلية الشريعة في جامعة أم القرى، ويحمل دبلوماً عالياً في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من جامعة الملك سعود، وقابلته ـــ رحمه الله ـــ في أول زيارة لي إلى غامبيا في مقر المؤسسة، ورأيته من أفصح المتكلمين بالعربية من غير العرب، ولا أبالغ إذا قلت: إنه أفصح من قابلت من غير العرب.

وبناء على معلومات قديمة تلقيتها من الأستاذ: محمد مصطفى لو فإن مؤسسة أم القرى هي أول مؤسسة فتحت باب تعليم الطباعة بالعربية في (غامبيا)، حيث أنشأت مركزاً لتعليم الطباعة باللغة العربية .

وفي زيارتي الأخيرة التقيت رئيس المؤسسة علي تشام، وطلبت معلومات حديثة عن المؤسسة، لكن للأسف لم أحصل على أي معلومات، وعلل ذلك بأنه في حاجة إلى أخذ رأي مجلس إدارة المؤسسة في تزويدي بهذه المعلومات، ووعدني بإرسالها لكنني لم أتلق منه شيئاً إلى الآن.

---

١) جمعت هذه المعلومات عن طريق التواصل الشفوي

٤. جمعية التضامن الإسلامي لغرب إفريقيا[1]

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٧٩م على يد الشيخ: حطاب بوجا في العاصمة الاقتصادية (سيري كُنّدا)، وتشرف الآن على ٣٧ مدرسة في (غامبيا)، منها ١٩ مدرسة ابتدائية، و ١٧ إعدادية، و ٣ مدارس ثانوية، ويدرس في هذه الدارس ١٢٩٦٠ من الطلاب والطالبات، وتشرف كذلك على ٢٨ مدرسة ابتدائية في (غينيا بيساو) يدرس فيها ٢٣١٣ من الطلاب والطالبات، ويتولى التعليم في جميع مدارس الجمعية ٢٥٢ من المعلمين، و٣٧ من المعلمات .

٥. منظمة الصحوة الإسلامية للتربية والثقافة والتعليم

أسست هذه المنظمة عام ١٩٩٦ م، ورئيسها هو الأستاذ: باتوري الكالي، ويحمل شهادة جامعية في اللغة العربية من ليبيا، وتدير هذه المؤسسة ٢٢ مدرسة، عدد تلاميذها ١٧٣٠، وعدد مدرسيها ٣١ مدرساً، وذلك حسب معلومات قديمة تلقيتها عند زيارتي إلى المدرسة عام ١٤٢٢هـ.

ولها أنشطة أخرى، مثل بقية الجمعيات والمؤسسات، مثل: تقديم المساعدات للفقراء، ورعاية الأيتام، وإقامة المحاضرات، والندوات.

٦. جمعية أنصار الدين لنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية

يرأس هذه الجمعية إبراهيم عمر جوب، ويحمل شهادة جامعية في اللغة العربية، ومن أكبر المدارس التي تديرها هذه الجمعية مدرسة تحفيظ القرآن في إبي تاون، ومدرسة شيخ الإسلام ابن تيمية .

وأنشطتها تماثل أنشطة الجمعيات الأخرى.

---

١) هذه المعلومات حول هذه الجمعية منقولة من (نبذة عن جمعية التضامن) أرسلها إليّ الأستاذ / عمر جامي مساعد الأمين العام للتعليم الإسلامي العربي في غامبيا .

٧. مدرسة علي بن أبي طالب

أنشئت هذه المدرسة عام: ١٤٢٠، على يد الأستاذ: أحمد جاكو، وهو متخرج في جامعة أم القرى، وكان فيها عند زيارتي لها عام ١٤٢٢ هـ ستة فصول، يعلم فيها ٧ معلمين، ومقرها في (سيريكندا) العاصمة الاقتصادية لـ (غامبيا).

٨. مركز عمار بن ياسر للدراسات الإسلامية[١]

أسس هذا المركز عام ١٤٢٢هـ على يد الشيخ: موسى إسماعيل درامي، وهو متخرج من قسم الشريعة في معهد العلوم الإسلامية والعربية في موريتانيا، ومقر المركز في قرية (نِعْمَ كُنْكُو) في الضفة الشمالية، ويضم مقر المركز معهداً للتعليم العربي والإسلامي يحوي جميع المراحل، من روضة الأطفال إلى الثانوية، ويدرس فيه ٦٥٠ من الطلاب والطالبات، وحسب معلومات تلقيتها هاتفياً من مدير المركز فإن توزيع هؤلاء الطلاب والطالبات كما يلي:

١. روضة الأطفال ٢٥ طالباً و٢٩ طالبة .

٢. الابتدائية ٣٠٢ من الطلاب و١٦٨ من الطالبات .

٣. المتوسطة ٥٦ من الطلاب و٢٠ من الطالبات .

٤. الثانوية ٣٥ من الطلاب و١٥ من الطالبات .

أما المعلمون فعددهم ١٦ معلماً ومعلمة واحدة .

ولهذا المركز مبادرة جميلة في استقبال عدد من الطلاب الأجانب، وخاصة من (غينيا بيساو)، مع توفير السكن والإعاشة لهم، وقد جاوز عددهم ٥٠، وهؤلاء الطلبة يجمعون بين حفظ القرآن، والدراسة النظامية .

---

١) هذه المعلومة من نشرة (المركز في سطور) تسلمتها من مدير المركز، ومن اللقاءات الشفوية مع مدير المركز والقائمين عليه.

ولهذا المركز نشاط كبير في بناء المساجد، وحفر الآبار، فقد بلغ عدد المساجد ١١٥ مسجداً، منها ٨٧ جامعاً، وعدد الآبار ١١٥ بئراً في مختلف مناطق (غامبيا).

وبتوفيق من الله سبحانه وتعالى تيسرت لي زيارة هذا المركز أكثر من مرة، وقد تناقشت مع المسؤولين عن عدد الأنشطة والمعوقات، فاشتكوا من قلة الدعم المادي، فأشرت عليهم باعتماد برنامج للأوقاف، وقد بدؤوا في هذا البرنامج حيث اشتروا قطعة أرض مناسبة للاستثمار، وشرعوا في البناء، وفي زيارتي الأخيرة وقفت على هذا المشروع فرأيت أنه قريب من الإنجاز.

التواصل الثقافي بين غامبيا والمملكة العربية السعودية

يعود التواصل الثقافي بالمملكة العربية السعودية على الثمانينات الهجرية مع إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في ٢٥/ ٣ / ١٣٨١ هـ، الموافق ١٩٦٢ م ، ومن أوائل الطلاب الغامبيين نذكر: الشيخ معاذ محمد كاه، والشيخ خطاب بوجا، وقد توفيا – نسأل الله لهما الرحمة والغفران –، وجاء بعدهما في التسعينات الهجرية مجموعة منهم شريف مالك جيان، ومحمد بشير كمارا، وهذه المعلومات تلقيتها من د. مباي كيبا كاه أستاذ الشريعة الإسلامية في جامعة غامبيا، وأمين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وأمير الحجاج الغامبيين، وهو يمثل نموذجا ممتازا لهذا التعاون، فهو من خريجي الجامعة الإسلامية حيث درس فيها المراحل التعليمية: المتوسطة، والثانوية، والجامعية في الشريعة، والماجستير والدكتوراه في الفقه ابتداء من العام ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م.

أما في الوقت الحاضر فإن أعداد الطلاب الدارسين في الجامعات السعودية يقارب المائتين موزعين حسب الإحصائية التالية[١] :

١. الجامعةالإسلامية في المدينة المنورة ١٢٤ طالباً .

٢. جامعة الإمام في الرياض ٢٤ طالباً، وفي معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا ٤ طلاب ممن درسوا في موريتانيا، ولم يتمكنوا من التخرج، فقبلوا في جاكرتا لإكمال الدراسة الجامعية، وهناك دفعة أخرى تمت إجراءات قبولهم في جاكرتا، ويتوقع أن يبدأوا الدراسة الفصل القادم .

٣. جامعة الملك سعود ٢١ طالبا.

٤. جامعة الأميرة نورة ١٧ طالبة.

٥. جامعة طيبة ٣ طلاب.

٦. جامعة القصيم ٣ طلاب.

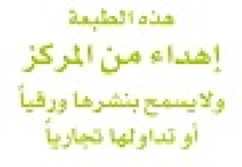
٧. جامعة نجران ١ طالب واحد.

الأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي في (غامبيا)

زرت غامبيا مرات لكن لم أتواصل مع الأمانة؛ لعدم علمي بوجودها، وفي العام الماضي كنت أتكلم هاتفيا مع الدكتور: مباي كيبا كاه، وهو خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فأخبرني بوجود أمانة عامة تعنى بالتعليم الإسلامي العربي، فتمكنت بحمد الله من زيارة الأمانة، والالتقاء بالأمين العام الشيخ: عيسى دابو، ومساعده الأستاذ: عمر جامي اللذين رحبا بزيارتي، وقدما لي ما طلبته من معلومات، وكتيبات، ونسخاً من المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية،

---

١) تلقيت هذه المعلومات هاتفيا من الأستاذ مصطفى درامي القنصل في سفارة جمهورية غامبيا في الرياض، ومن بعض المسؤولين في الجامعات .



وما زلت على اتصال بهما عند احتياجي إلى معلومة، فلهما مني كل الشكر، والدعاء بالمثوبة والأجر من الله - سبحانه وتعالى- .

سبب إنشاء الأمانة

في عام ١٩٩٦ م أجرت وزارة التربية والتعليم مسحاً شاملاً للمدارس العربية، تبين من خلاله أن ١٥٪ من الأطفال، والشباب ذكوراً، وإناثاً في سن الدراسة من (٧ إلى ١٨ سنة) ينتسبون إلى المدارس العربية، ومن هنا أدركت الوزارة أنه لا يمكن تحقيق هدف (التعليم للجميع) في حال تغييب التعليم العربي، وعدم الاعتراف به، لذلك اعترفت الوزارة بهذه المدارس، وأدرجتها في خطة التعليم الوطنية (١٩٩٨ - ٢٠٠٣م)، وقدمت لها الدعم؛ لتتمكن من تقديم التعليم الأساسي الوطني إلى جانب العلوم الإسلامية والعربية .

ولتحقيق ذلك دعت وزارة التربية والتعليم في (غامبيا) إلى إنشاء مؤسسة تجمع كل المدارس العربية تحت مظلتها، وتنسق مع الوزارة في دعم المدارس مادياً، وفنياً في سبيل تطويرها[١] .

التأسيس

في يوم الأربعاء الثالث من أبريل عام: ١٩٩٦م عقدت جلسة جمعت مديري المدارس الكبرى مع المسؤولين في وزارة التربية، قدمت فيها الوزارة المقترح بإنشاء الأمانة العامة، وبعده بثلاثة أيام (السبت ٦أبريل عام ١٩٩٦م) اجتمع مديرو المدارس العربية الكبرى، وأعلنوا تشكيل الأمانة، وهيكلها الإداري، ثم أعلن تسجيلها رسميّاً في ٢٥ من مارس عام ١٩٩٧ م، وبدأ العمل ببرامج الأمانة

---

١) منقول بتصرف من خطة تطوير المدارس العربية في غامبيا ص١٠، وخطة العمل الإستراتيجية لمؤسسات التعليم الإسلامي العربي في غامبيا ص٨، ومشكلات نظام التعليم ف غامبيا ص٥ .

في معهد (تالندي) في ٢٨ من يوليو عام ١٩٩٨ م بحضور وزيرة التربية والتعليم آنذاك السيدة (ستان جاو).[١]

رؤية الأمانة[٢]

تحويل المدارس العربية إلى مؤسسات رفيعة من حيث المستوى العلميّ، ونوعية التعليم؛ لتكون قادرة على تخريج شباب غامبي يتميزون بالعلم الرفيع، والخلق السامي، والمهارات المتنوعة .

رسالة الأمانة[٣]

تقوية دراسة العلوم، والثقافة الإسلامية من خلال اللغة العربية؛ لكونها لغة القرآن الكريم، ولغة العبادة للمسلمين، وكذلك دعم جهود الحكومة في إطار (التعليم للجميع) بتقديم التعليم النوعي المناسب للأطفال الغامبيين الذين اختار أولياء أمورهم نظام التعليم الإسلامي العربي.

شعار الأمانة[٤]

اتخذت الأمانة شعارا هو: **التعليم من أجل التنمية**

١) خطة تطوير المدارس العربية في غامبيا، ص١٥، وخطة العمل الإستراتيجية لمؤسسات التعليم الإسلامي العربي في غامبيا، ص٩، ومشكلات نظام التعليم في غامبيا ص٥ .

٢) خطة تطوير المدارس العربية في غامبيا، ص ١٥، خطة العمل الإستراتيجية لمؤسسات التعليم الإسلامي والعربي في غامبيا، ص٩

٣) المصادر السابقة.

٤) المصادر السابقة.

أهداف الأمانة[1]

وضعت الأمانة عشرة أهداف تسعى إلى تحقيقها «في إطار دعم روح التعليم الإسلامي، ودعم الحكومة الغامبية في تحقيق الأهداف التعليمية الوطنية ... وأهداف (التعليم للجميع). »[2]، وأهداف الأمانة كما يلي:

١. رفع مستوى النشاط التعليمي والتربوي الإسلامي في المدارس العربية في غامبيا.
٢. تعزيز الوحدة والتفاهم بين المدارس والمعاهد الإسلامية العربية في غامبيا.
٣. تحسين نوعية التعليم والتعلم في جميع المراحل التعليمية للمدارس العربية في غامبيا.
٤. تحسين البنية التحتية والبنية الدراسية في المدارس العربية في غامبيا.
٥. توسيع رقعة التعليم الإسلامي العربي؛ لتشمل المهارات الفنية والمهنية الأساسية.
٦. العمل على زيادة فرص التعليم العالي لخريجي المدارس العربية في غامبيا.
٧. تحسين دراسة المواد العلمية، واللغة الإنجليزية في المدارس العربية في غامبيا.
٨. تحسين وضع المدارس القرآنية.
٩. وضع الكتاتيب، أو المجالس الإسلامية القديمة.
١٠. تحسين الوضع المالي لمؤسسات التعليم الإسلامي في غامبيا.

---

١) خطة تطوير المدارس العربية في غامبيا، ص ١٦، خطة العمل الإستراتيجية لمؤسسات التعليم الإسلامي والعربي في غامبيا، ص: ١٠.
٢) المصادر السابقة.

حدود الإشراف

تتضمن حدود إطار إشراف الأمانة ثلاثة عناصر:

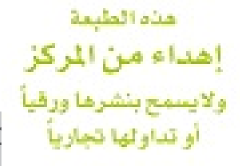
العنصر الأول – المدارس[1]

حسب إحصائيات عام ٢٠١٠ – ٢٠١١ م تشرف الأمانة على ٢٥٠ مدرسة في جميع أنحاء غامبيا موزعة على المراحل الثلاث وعلى الأقاليم حسب الجدول التالي:

الإقليم التعليمي	عدد المدارس و المعاهد الإسلامية العربية المسجلة تحت الأمانة حسب المستوى و الإقليم التعليمي عام ٢٠١٠ / ٢٠١١			
الإقليم التعليمي	الابتدائية مع روضة الأطفال	من الروضة إلى الإعدادية	من الروضة إلى الثانوية	المجموع
الأول	١٧	٨	١١	٣٦
الثاني	٥٨	١٧	٥	٨٠
الثالث	٣٣	٤	١	٣٨
الرابع	١٦	٤	١	٢١
الخامس	١٧	٣	٠	٢٠
السادس	٤٣	١٢	٠	٥٥
مجموع	**١٨٤**	**٤٨**	**١٨**	**٢٥٠**

---

١) مشكلات نظام التعليم في غامبيا ص ٥ – ٦.



العنصر الثاني – الطلاب[1]

جاوز عدد الدارسين حسب إحصائيات عام ٢٠١٠ – ٢٠١١م (٧٢٠٠٠) ألف دارس، منهم ٤٠ ألفا من الذكور، و ٣٢ ألفا من الإناث، وهؤلاء التلاميذ يدرسون في مراحل التعليم الثلاث حسب التوزيع التالي:

الإقليم	الذكور	الإناث	المجموع
١	٨٣٢٧	٧١٢٨	١٥٤٥٥
٢	١٢١٩٥	٩٦٢٦	٢١٨٢١
٣	٤٨٨٩	٣٢٧٨	٨١٦٧
٤	٢١٣٥	١٦٣٨	٣٧٧٣
٥	٢١٩٦	٢١٠٨	٤٣٠٤
٦	١٠٨٤٩	٨٢١٣	١٩٠٦٢
مجموع	٤٠٥٩١	٣١٩٩١	٧٢٥٨٢

إحصائيات الدارسين في المدارس العربية في غامبيا حسب المراحل والجنس

أولا : مرحلة الروضة و الابتدائية:

المستوى	الذكور	الإناث	المجموع
الروضة	٤٦٥٩	٤٠٩٩	٨٧٥٨
الصف الأول الابتدائي	٦١٦٣	٤٩٨٣	١١١٤٦
الصف الثاني الابتدائي	٤٣٤٧	٤٣٩٩	٨٧٤٦

١) المصدر السابق ص ٦ – ٧.

المستوى	الذكور	الإناث	المجموع
الصف الثاني الابتدائي	٤٥٨٠	٤٦٦٥	٨٢٥٤
الصف الثاني الابتدائي	٣٧٦٤	٢٩٨٥	٦٧٤٩
الصف الثاني الابتدائي	٣٠٥٢	٢٢٢٤	٥٢٧٦
الصف الثاني الابتدائي	٢٣٦٨	٢٣٦٨	٤٠٠٣
المجموع	**٢٨٩٣٣**	**٢٥٧٢٣**	**٥٢٩٣٢**

ثانيا : المرحلة الإعدادية

المستوى	الذكور	الإناث	المجموع
الصف الأول الإعدادي	١٣٧٦	١٠٥٢	٢٤٢٨
الصف الثاني الإعدادي	١٢٥٢	٧٦٥	٢٠١٧
الصف الثالث الإعدادي	١١٩٨	٥٩٣	١٧٩١
المجموع	**٣٨٢٦**	**٢٤١٠**	**٦٢٣٦**

ثالثا: المرحلة الثانوية

المستوى	الذكور	الإناث	المجموع
الصف الأول الثانوي	٧٩٧	٣٣٠	١١٢٧
الصف الثاني الثانوي	٦٢٧	٢٤٨	٨٧٥
الصف الثالث الثانوي	٥١٣	١٦٦	٦٧٩
المجموع	**١٩٣٧**	**٧٤٤**	**٢٦٨١**

الهيكل الإداري للأمانة [1]

يتشكل الهيكل الإداري كما يلي:

١. **اللجنة التنفيذية**: تتكون من ١١ عضواً: الرئيس، ونائبه، والأمين العام، ومساعده، وأمين الصندوق، والمراقب المالي، ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، و٤ أعضاء من مديري المدارس والمعاهد الثانوية.

٢. **سكرتارية الأمانة**: تنفذ السكرتارية الأعمال الإدارية للأمانة وفق قرارات اللجنة التنفيذية .

٣. **اللجان الفرعية**: شكلت الأمانة عدداً من اللجان الفرعية المتخصصة التي تصدر توصياتها إلى اللجنة التنفيذية؛ لتتخذ فيها القرار المناسب، و اللجان الفرعية هيي:

- لجنة المناهج والمواد التعليمية .
- لجنة الثقافة والدعوة والإعلام .
- لجنة الامتحانات .
- لجنة الشؤون المالية والاستثمار .
- اللجنة الفنية لتدريب المعلمين .
- لجنة تنسيق مدارس تحفيظ القرآن .
- اللجنة الاستشارية (المجلس الاستشاري للتعليم الإسلامي في غامبيا).

وقد حدد نظام الأمانة المهام والمسؤوليات الموكلة لكل لجنة.

---

١) خطة تطوير المدارس العربية في غامبيا، ص ١٧- ٢٠، خطة العمل الاستراتيجية لمؤسسات التعليم الإسلامي والعربي في غامبيا، ص: ١٠ .

إنجازات الأمانة

حسب ما ذكر في الدليل الذي نشرته الأمانة[1]؛ فإنها قد حققت في ١٥ عاما (١٩٩٦ - ٢٠١١ م) عشرة منجزات تتمثل في ما يلي:

١. جمع ٢٨٠ مدرسة عربية تحت مظلة واحدة .

٢. توحيد المناهج الدراسية، والتقويم الدراسي، ونظام الرواتب، والرسوم المدرسية .

٣. إدماج المقررات الأساسية الوطنية في برنامج المدارس العربية .

٤. تأهيل ٩٢ معلماً من معلمي المرحلة الابتدائية بالتعاون مع كلية غامبيا لإعداد المعلمين، وإلحاق ٤٩٢ آخرين بالبرنامج ما زالوا في مرحلة التدريب.

٥. إعداد الكتب الدراسية في العلوم الإسلامية واللغة العربية، وفق منهج موحد.

٦. عقد ١٧ دورة تدريبية قصيرة في المجالات التعليمية والتربوية .

٧. تقديم رواتب معلمي اللغة الإنجليزية، والمواد العلمية؛ وفق برنامج تعاون بين الأمانة، ووزارة التربية والتعليم.

٨. تسجيل ١٠٧ من مدارس تحفيظ القرآن، ووضعها تحت إشراف الأمانة .

٩. توفير الكتب المدرسية للتلاميذ والمدرسين.

١٠. بناء مقر للأمانة.

وقد وقفت على بعض منجزات الأمانة المشار إليها، حيث زرت المبنى الذي أنشئ مقراً لها، واطلعت على نموذج من الكتب الدراسية التي ألفت لتعليم المقررات العربية والشرعية، وهي تمثل مناهج المرحلة الابتدائية، وهذه خطوة ممتازة للارتقاء بالتعليم، لكن هذه الكتب فيها الكثير من الأخطاء العلمية،

---

١) خطة تطوير المدارس العربية في غامبيا، ص ٢٠-٢١، خطة العمل الاستراتيجية لمؤسسات التعليم الإسلامي والعربي في غامبيا، ص: ١١ .

والطباعية، والمنهجية مع ضعف في الإخراج الفني؛ لذلك أرى عرضها على لجنة من المتخصصين في هذا المجال لتقويمها.

ومما وقفت عليه من أنشطة الأمانة الدورة الصيفية التي تنظمها لخريجي المدارس، والمعاهد العربية، وعلى ضوء نتائجها يرشح عدد منهم للدراسة في كلية غامبيا لإعداد المعلمين؛ من أجل تأهيلهم؛ ليصبحوا معلمين في تلك المدارس.

ويكفي الأمانة إنجازا أن تمكنت من جمع ٢٨٠ مدرسة عربية تحت مظلة واحدة، وتوحيد المناهج الدراسية، والتقويم الدراسي، وإدماج المقررات الأساسية الوطنية (اللغة الإنجليزية – الرياضيات – العلوم التطبيقية – الدراسات الاجتماعية والبيئية) في برنامج المدارس العربية، والحصول على الاعتراف الرسمي من وزارة التربية بهذه المدارس، وإدراجها في خطة التعليم الوطنية، وبذلك تمكن خريجو المدارس العربية من الالتحاق بالجامعة، وأصبح لهم وجود في مختلف الإدارات الحكومية المدنية والعسكرية، والمؤسسات والخاصة، بل إنهم تميزوا بإتقان اللغتين العربية، والإنجليزية[١].

الصعوبات التي تواجهها الأمانة

تعاني الأمانة من عدد من الصعوبات والتحديات التي تعوق العمل، وتؤثر سلبا على الإنجازات، ومن هذه المصاعب [٢]:

١. ضعف القدرات المهنية لدى غالبية المعلمين.
٢. رداءة مستوى البنية التحتية للمدارس من ناحية البناء، والتجهيزات المدرسية، والوسائل التعليمية.
٣. ضعف القدرات الإدارية للعاملين في إدارة المدارس.

١) ينظر : خطة العمل الاستراتيجية لمؤسسات التعليم الإسلامي والعربي في غامبيا، ص: ١٤ .
٢) نقلت هذه الصعوبات من خطة تطوير المدارس العربية في غامبيا، ص: ٢٥-٣٠، وخطة العمل الاستراتيجية لمؤسسات التعليم الإسلامي والعربي في غامبيا، ص: ١٢ .

٤. عدم وجود مطبعة لإنتاج الكتب المدرسية، ويقتصر على تصوير السلسلة التي وضعتها الأمانة .

٥. عدم وجود نظام فعال للمراقبة والتقويم .

٦. ضعف البرامج التدريبية الموضوعة؛ لتطوير أداء المعلمين، وغياب برامج تعزيز كفاءة المعلمين في أسس تعليم العربية للناطقين بغيرها.

٧. ضعف البرامج التمويلية، وعدم العناية بالجوانب الاقتصادية، والاستثمارية التي توفر التمويل اللازم للمدارس، وغياب فكرة الاعتماد على الأوقاف، عدا بعض المحاولات الضعيفة.

الخاتمة والتوصيات

تناول هذا البحث تجربة تستحق أن تبرز، ويتحدث عنها، وهي تجربة الأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي في (غامبيا)، وقدم البحث تمهيداً حول (غامبيا)، تلاه حديث عن أهم المؤسسات التي تعنى بالتعليم العربي، والإسلامي في غامبيا، ويمكن عرض أهم ما تضمنه البحث في النقاط التالية:

١. تعد الأمانة العامة تجربة مميزة في رؤيتها، ورسالتها، وأهدافها.

٢. تمكنت الأمانة من توحيد الجهود المشتتة للمؤسسات، والأفراد.

٣. جمعت الأمانة ٢٨٠ مدرسة تحت مظلة واحدة، وتمكنت من توفير الغطاء الرسمي الحكومي للاعتراف بهذه المدارس.

٤. للأمانة جهود ظاهرة في تطوير، وتحسين أداء المؤسسات التعليمية.

٥. ما زال التعليم العربي في غامبيا يعاني من مشكلات عديدة تحتاج إلى جهد غير عادي للتغلب عليها.

هذه أبرز ملامح البحث، أما **التوصيات**، فيمكن عرضها في ما يلي:

١. أن يتبنى **مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية** برنامجا نوعيا للارتقاء بالتعليم العربي في غامبيا خصوصا، وفي غربي أفريقيا على وجه العموم، وذلك بالتعاون مع عدد من الشركاء المعنيين بالتعليم العربي، من مؤسسات حكومية، ومؤسسات خيرية، ووقفية، ووضع برنامج يتضمن :

- إنشاء عدد من المدارس، وتسليمها للمؤسسات التعليمية الكبرى .
- تجهيز المدارس وتأثيثها، وتزويدها بكافة الوسائل التعليمية .
- تعزيز كفاءة المعلمين بالبرامج التعليمية، والتدريبية، وخصوصا فيما يتعلق **بتعليم العربية للناطقين بغيرها**.
- تدريب وتأهيل الإداريين والمشرفين .
- تشكيل فريق من المختصين في المناهج، وفي تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ لمراجعة سلسلة المناهج التي طبعتها **الأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي في (غامبيا)**، وتدارك ما فيها من أخطاء وملحوظات .

٢. إنشاء مطبعة حديثة لطبع المقررات المدرسية.

٣. إنشاء مكتبة عامة، وتزويدها بالمراجع، والكتب المتعلقة بالعلوم الإسلامية، وعلوم اللغة، وغيرها من العلوم.

٤. تبني إنشاء وقف استثماري يخصص ريعه لخدمة التعليم العربي، والإسلامي، ويكون تحت إشراف لجنة مكونة من **مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، والأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي في (غامبيا)، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة الشؤون الدينية.**

الفصل الخامس

واقع ومستقبل تعليم اللغة العربية في شرق إفريقيا (تجربتي المركز الإسلامي المصري، ومركز الحرمين بدار السلام تنزانيا)

الدكتور: حمدون إبراهيم سليمان
- عميد كلية آل مكتوم الهندسية والتقنية / تنزانيا

مستخلص البحث

يتناول البحث تجربتين ناجحتين في تدريس اللغة العربية في تنزانيا. التجربة الأولى: تخص المركز الإسلامي المصري بدارالسلام، والتجربة الثانية: تخص مركز الحرمين الإسلامي بدار السلام – تنزانيا.

يدرّس المركز المصري مناهج المعاهد الأزهرية التي وضعها الأزهر في مصر، بينما يقتبس مركز الحرمين الإسلامي مناهجه من مناهج المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، على وجه التحديد . وللتجربتين دور كبير، وتأثير بالغ على نشأة، وتأسيس كثير من المدارس القرآنية، والمراكز التي تدرس اللغة العربية، والدراسات الشرعية في تنزانيا؛ لذلك نجد أن معظم معلمي هذه المدارس، والمراكز من خريجى هذين المركزين الإسلاميين.

وللغة العربية نصيب الأسد في تكوين، وتطوير اللغة السواحلية التى تعتبر اللغة الشعبية في تنزانيا، وفي معظم دول شرق إفريقيا؛ لأننا نجد أن معظم جذورها اللغوية، ومفرداتها مشتقة من اللغة العربية. ولكن، بالرغم من هذه

المكانتة التاريخية التي تتبوأ بها اللغة العربية في شرق إفريقيا وتنزانيا خاصة، هناك جهود عدائية مقصودة يمارسها ثلة من المتعلمين المسيحيين لتجريد اللغة السواحلية من المفردات العربية، وتبديلها بكلمات من القبائل الإفريقية، وأخرى ملفقة لا أصل لها، ولايستسيغها اللسان. إضافة إلى ذلك، فقد قامت السلطة التعليمية في تنزانيا حذف اللغة العربية من قائمة اللغات المتحَنة في الشهادة الثانوية التي تؤهل الطالب للدراسة الجامعية، بحجة أنها مادة دينية، لايمكن فصلها عن الدين الإسلامي؛ فهي بذلك تلحق بالمواد الدينية التي لاتشرف وزارة التربية والتعليم على وضع وتدريس مناهجها. وعلى أثر ذلك، قامت الجامعات التنزانية باستثناء جامعات زنجبار الثلاث، وجامعة المسلمين بموروقورو بإلغاء قسم اللغة العربية في مناهجها. هذا الاتجاه يجعل فرضية المستقبل القاتم للغة العربية في تنزانيا أمرا واقعيا وصحيحاً.

١. المقدمة

يرتبط تاريخ دخول اللغة العربية إلى دول شرق إفريقيا بقدوم فوج من العرب خاصة من شبه الجزيرة العربية إلى المناطق الساحلية، بدءً من جزيرة زنجبار، مروراً بمومباسا، حتى موزامبيق جهة الساحل الجنوبى من القارة السوداء. ودول هذه المنطقة الشرقية من القارة الإفريقية المعروفة تاريخياً هي: تنزانيا (تنجانيقا، و زنجبار)، وكينيا، ويوغندا، وجزر القمر، وموريشياس، وسيشلز. وقد أضيفت إليها حديثاً دول البحيرات العظمى: بوروندى، ورواندا، والكونغو الدمقراطية، بالإضافة إلى دولة ملاوي. كما تضاف إلى دول شرق إفريقيا جغرافيا كل من الصومال، وجيبوتى، وجنوب السودان، والحبشة أحيانا. وقد ارتبط تدريس اللغة العربية في هذه البلاد بتعليم القرآن الكريم، والعلوم الشرعية، حتى أصبحت مفردات اللغة العربية هي الغالبة في اللغة السواحلية التي يتكلم بها معظم سكان شرق إفريقيا. ولكن بالرغم من هذا التأثير اللغوى

الذى ارتبط بالعرب، تعتبر دول شرق إفريقيا في جملتها منطقة الأقلية المسلمة؛ بالرغم من وجود أغلبية مسلمة في دولة تنزانيا منفردة (انظر الجدول «١» عن الديانة في تنزانيا والدول المجاورة الملحق).

وتدرّس اللغة العربية في هذه الدول من أجل تحقيق هدف خاص، وهو إشباع رغبة المسلمين في تعلم دينهم الحنيف في المقام الأول، ثم اكساب الفرد المهارة، والقدرة على التواصل مع العالم الخارجي بعد ذلك.

هذا البحث يتناول تعريفاً عاماً عن دولة تنزانيا، وتاريخها بإيجاز، ثم الحديث عن تجربتي المركز الإسلامي المصري، ومركز الحرمين بدار السلام في تدريس اللغة العربية، وهو موضوع هذا البحث مع ذكر قصة إنشائهما، والتطورات التي مرت بها، والعقبات التي تواجههما، ثم الحديث عن مخرجات هذين المركزين، وما يقدمان للمجتمع المسلم، والمجتمع التنزاني بشكل عام .

٢. نبـذة مختصرة عن جمهورية تنزانيا الاتحـادية

يبلغ عدد السكان الإجمالى في تنزانيا الآن (٤٥) مليون نسمة، (تعداد سنة ٢٠١٢م) حيث يشكّل المسلمون ٦٠ إلى ٦٥٪ من جملة السكان، والمسيحيون ٣٠٪، بالإضافة إلى عدد ضئيل من الوثنيين لا يتجاوز نسبتهم ٥٪، وتبلغ مساحة تنزانيا الكلية (٨٨٣٧٤٩)كلم مربع. ويعيش معظم الشعب التنزاني (حوالى ٨٠٪) في فقر مدقع، معتمدين على الزراعة البدائية التقليدية، بالرغم من وجود ثروات طبيعية عظيمة وغزيرة، مثل: الغاز الطبيعي، والذهب، والألماس، وغيرها من المعادن الثمينة، والأحجار الكريمة الفريدة في العالم. ومن ضمن الثروات الطبيعية التي أنعم الله بها على أهل تنزانيا، وتستفيد منها الدولة اقتصاديا، وجود فيها أعلى جبل في إفريقيا، وهو جبل كلمانجارو الذى يبلغ ارتفاعه ٥٨٩٥م، ويجلب لتنزانيا دخلا كبيرا من عائد السياحة. كما يوجد في

تنزانيا أطول بحيرة في العالم هي بحيرة تنجانيقا، حيث يبلغ طولها (٦٨٠) كلم، وبحيرة فكتورية التي تغطى مساحة (٦٩٤٨٥) كلم مربع؛ (مساحتها أكبر من مساحة دولة لبنان)! وتعتبر منبع النيل الأزرق الذى يلتقى بالنيل الأبيض عند المقرن في الخرطوم – السودان.

ينص دستور تنزانيا على علمانية الدولة، غير أن حرية العبادة، والتدين مكفولة لكل مواطن. واستطاعت الدولة جمع، وتوحيد الشعب على لغة واحدة، هي اللغة السواحلية، بالرغم من وجود أكثر من (١٢٠) قبيلة مختلفة في تنزانيا. وقد تبنت القيادة، وصناع القرار في تنزانيا سياسة اقتصادية اشتراكية، عرفت بسياسة «أوجامعا» التنزانية، الداعية إلى تبني سياسة الاعتماد على الذات، وقد ركزت الدولة بناءً على ذلك على التنمية الزراعية، والعيش في قرى جماعية، حيث من المفترض أن تتركز الخدمات التعليمية، والاجتماعية، والصحية.

٣. تنزانيا والاصلاحات السياسية الحديثة

استمرت تنزانيا متبنية سياسة النظم الاشتراكية فعليا منذ الاستقلال حتى عام ١٩٨٥م. ففي هذه الفترة، تأثر الاقتصاد، وازداد الناس فقراً، وساءت الخدمات الاجتماعية، وانتشر الفساد في البلد، وقد زاد الطين بِلةً؛ إقحام الشعب بأمر من الرئيس (القس نيريري) إلى حرب ضروس مع يوغندا عام ١٩٧٨م، بقصد تقويض نظام حكم الموشير عيد أمين «المسلم». وقد دفعت تنزانيا وقتها أكثر من ٥٠٠ مليون دولاراً أمريكياً من ميزانيتها كفاتورة الحرب الصليبي،.عانى الاقتصاد الوطني كثيراً من أثر هذه الحرب المفروضة على الشعب التنزاني، فالمشكلات عمت البلاد، فظهر العجز في ميزانية تسيير الدولة، وتراكم الديون عليها، حتى ضاق صبر الرئيس نيريري على قيادة البلد. وبحلول عام ١٩٨٥م تقدم نيريري باستقالته من رئاسة الدولة؛ وليستقيل بعد ذلك من رئاسة الحزب الاشتراكى الثوري عام ١٩٩٠م. وفي عام ١٩٩٢م؛ وبايحاء من نيريري أشرفت

حكومة الحزب الاشتراكي الحاكم على تعديلات دستورية، تسمح بتعددية الأحزاب السياسية، فتعددت الأحزاب حتى بلغ عددها اليوم إلى أكثر من ٢٠ حزباً سياسياً، ولكن بغثائيتها بما يشبه غثاء السيل!

٤. نشأة التعليم العربي الإسلامي وواقع تعليم اللغة العربية في تنزانيا

ترجع نشأة التعليم الإسلامي العربي في شرق إفريقيا، وتنزانيا على وجه الخصوص إلى بدء توغل الإسلام في هذه البلاد، وذلك إبان الهجرة الأولى للحبشة، حيث يذكر بعض المؤرخين وصول بعض الصحابة إلى جزيرة بمبا في زنجبار، والنزول فيها (بشير ٢٠٠٥، سليمان ٢٠٠٩، سعيد محمد ١٩٩٨، زوكوف ٢٠٠٤، لوذى ١٩٩٤ و ١٩٩٩). ويرجّح بوجرا تاريخ نشأة اللغة العربية في شرق إفريقيا، خاصة في جزر زنجبار إلى القرن الثامن (بوجرا ٢٠٠٢). وخلاصة القول: إن المدارس القرآنية انتشرت في المنطقة بظهور الإسلام، وكان المجتمع في هذه المنطقة يهتم بهذه المدارس، ويرسل الأطفال بنين وبنات إليها، فيتعلّمون القرآن، والمواد الشرعية، والمبادئ الإسلامية السمحة، بجانب تعلمهم القراءة، والكتابة. ونجد هذه الصورة متكررة في كثير من الدول الإفريقية، كما يذكر ذلك مؤرخ كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربى الدكتور يوسف الخليفة أبوبكر: أن «التعليم في العالم الإسلامي كله حتى بداية القرن العشرين كان هو التعليم الإسلامي الأصلي، الذي يبدأ بتعليم القراءة، والكتابة بالحروف العربية، ثم ينتقل الطفل بعد حذق كتابة الحروف العربية إلى كتابة القرآن، وقراءته بدءاً بسورة الفاتحة، ثم قصار السور إلى آخر القرآن. وبعد القرآن يبدأ في تعلم العربية بادئاً بالنحو فالصرف... إلخ. وفي ذات الوقت يتعلم الطفل كتابة لغته بالحرف العربي، ويتخذ المعلم من لغة التلاميذ وسيلة لترجمة ما يقرر عليهم من علوم عربية، أو شرعية» (يوسف الخليفة٢٠٠١). وهكذا أصبح تعليم اللغة

العربية بالنسبة للمسلمين في تنزانيا مفتاحا للعلم، والمعرفة، والمكانة للشخصية المسلمة في زنجبار، وتانجانيقا آنذاك. ولذلك عندما جاء المستعمر الألماني لم يجد من يوظفه ممن يعرف القراءة والكتابة إلا المسلمين الذين كانوا قد تخرجوا من هذه المدارس القرآنية، وكانوا يكتبون السواحلية بالحرف العربى. والجدير بالذكر، أن هذه المدارس كانت هي اللبنة الأولى، والأساس الأول؛ لوجود المدارس العربية الحديثة، والمدارس النظامية التي تدرس بالحرف اللاتيني. وقد أسست وأقيمت المدارس القرآنية في الجوامع، والمساجد، وفي الزقاق، وحتى في المجالس، أو مقدمات البيوت خاصة في المناطق الساحلية إلى عهد قريب، وقد وصل عددها أكثر من (٣٠٠) خلوة، أو مدرسة قرآنية في دار السلام وحدها (تميم ٢٠٠٣، إنجوزى ٢٠٠٣). وليس هناك مناهج موحدة في اللغة العربية في المدارس العربية الحديثة في جميع المستويات التعليمية، بل كل شيخ أو مؤسسة مالكة لهذه المدارس، تشرف على مناهجها، وتوفر لها المعلمين. أما المؤهلات العلمية للمعلم في المدارس العربية التقليدية، فهي متفاوتة يحددها الشيخ الذى يعطي الإجازة العلمية للمتفوقين من طلابه. وطريقة التعليم في هذه المدارس بدائية، وتستغرق من المتعلم عدة سنوات ،وتكون في غالبيتها معتمدة على الحفظ. ولكن الوضع تحسن قليلا في المدارس العربية الحديثة، حيث تقوم الجهات المالكة بتعيين خريجي المرحلة المتوسطة (أى بعد ٧ سنوات دراسية متواصلة تقريبا) كأدنى مؤهل، ويوجد بها معلمون ممن تخرجوا من الجامعات الإسلامية من حملة البكلاريوس في اللغة العربية، أو الشريعة، وأصول الفقه وغيرها. وطريقة التعليم في هذه المرحلة منظّمة حيث أحدثت نظام المستويات، والفصول والمناهج المتخصصة. وقد ساهمت هذه المدارس الحديثة في رفع مستوى اللغة العربية، والتربية الإسلامية في البلاد، خصوصا بعدما أحدثت تجديدات في مركز الحرمين على وجه التحديد، بإضافة قسم لتدريب المعلمين، وإكساب الخريجين

مهارات مهمة تؤهلهم للكسب الحلال، بمشاركتهم في الدروس الإضافية في فن الكهرباء، كتدريب مهني.

٥. التعليم العربي الإسلامي، ونكبة ديسمبر ١٩٦٣م في زنجبار: الخلفية التاريخية

دخل العرب التجار كما أسلفنا منطقة شرقي إفريقيا قبل الإسلام، وعندما جاء الاسلام، وانتشر في المنطقة زادت الهجرات من الخوارج والأمويين، ومن شيراز، ومن منطقة الأحساء، واستقر هؤلاء كلهم على طول الساحل الشرقي لإفريقيا من القرن الإفريقي في شمال الصومال، وحتى موزمبيق. وقد زار ابن بطوطة هذه البلاد، ووصفها وصفاً دقيقا، مكتشفا بعض الممالك المتفرقة، وزنجبار أشهرها (بشير ٢٠٠٥). وقد احتل البرتغاليون جزيرة زنجبار؛ ليطردهم منها بعد ذلك العثمانيون، قبل أن يتقاسم المستعمر المنطقة؛ لتقع مملكة زنجبار تحت رعاية إنجلترا، وتأخذ ألمانيا تنجنيقا، وظلتا مستعمرة حتى استقلالهما عامي ١٩٦١م (تنجانيقا)، و١٩٦٣م (زنجبار). ولما استقلت زنجبار عام ١٩٦٣م بانقلاب عسكرى على الأسرة العربية العمانية، التي كانت تحكم زنجبار على يد السلطان جلمشيد بن عبدالله بن خليفة بن حارب؛ ليتسلم الرئاسة عبيد كارومي، بعد ذبح وقتل حوالي: ٧٠ ألف مسلم؛ منهم ستة عشر ألفاً من العرب، وأربعة وخمسون ألفاً من المسلمين الأفارقة (خطيب الزنجبارى ٢٠٠٥). ويذكر خطيب الزنجباري: أن الذي قاد هذا الغزو الصليبي، الذى تستر وراء مسمى «الانقلاب» العسكري الكاثوليكي من أوغندا؛ هو جيديون أوكيلو، وكان في جيشه ٦٠٠ عسكري من ثلاث دول شرق إفريقيا: تنجانيقا، كينيا، وأوغندا. ويتابع أن القائد الصليبي أمر سلطان زنجبار جلمشيد بقتل زوجاته وأبنائه، ثم ينتحر في ظرف زمني قدره ٢٠ دقيقة، غير أن السلطان تمكن من الهرب إلى مومباسا قبل أن تقدر عليه القوات الصليبية.

وبعد أربعة أشهر من استقلال زنجبار- أي في عام ١٩٦٤م انضمت زنجبار إلى تنجنيقا، وكوّنا معا اتحاداً عرف باسم تنزانيا، وأصبح القس جوليوس نيريري الشيوعى رئيساً للجمهورية الاتحادية، وعبيد كارومي (رئيس زنجبار) نائبا له. وهكذا تحالفت الشيوعية في تنجانيقا مع القومية الإفريقية في الجزيرة ضد العرب والمسلمين، فأسقطت الحكومة اللغة العربية في زنجبار، كما ألغت التعليم الإسلامي، حتى مجيء الرئيس عبود جومبى الذى خلف عبيد كارومي بعد اغتياله، فأعاد التعليم الإسلامي واللغة العربية من جديد لتعود قوية أكثر مما كانت بالتعاون مع جمهورية مصر العربية، وليبيا، والسودان.

٦. المركز الإسلامي المصرى بدارالسلام

تم تأسيس المركز الإسلامي بدار السلام، والمعروف اليوم بالمركز الإسلامي المصري عام: ١٩٦٨م على أثر زيارة الرئيس المصري آنذاك جمال عبد الناصر، وقد أهدى القس جوليوس نيريري رئيس تنزانيا قطعة الأرض المقام عليها المركز للحكومة المصرية؛ لتقيم عليها الجامعة الإسلامية على غرار جامعة الأزهر الشريف؛ لتكون أول جامعة للمسلمين في شرق إفريقيا، وفي تنزانيا على وجه التحديد. ومن جانبه، أمر الرئيس جمال عبدالناصر سفارته في دار السلام أن تتولى بناء، وتأسيس الجامعة الإسلامية، كما طلب منه الرئيس التنزاني، فبنى المركز، وتم افتتاحه في أوائل السبعينات. وكان المركز يقدم الخدمات الصحية المتميزة بجانب تدريس اللغة العربية، والعلوم الإسلامية بواسطة فريق من الأطباء المصريين أكثر من ثلاث عقود متتالية. وقد تخرج من هذا الصرح الإسلامي العظيم منذ إنشائه حتى الآن أكثر من ٣٠٠٠ خريج تخصصوا في العلوم الشرعية، واللغة العربية، وهم الآن الذين يشرفون على الكثير من المعاهد التي تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ويقومون مع آخرين بأعباء ترجمة الكتب الإسلامية المعاصرة من اللغة العربية إلى اللغة السواحلية. كما أن لهم

إسهامات كبيرة في تأسيس، وإنشاء مدارس عربية إسلامية في شتى أنحاء محافظات تنزانيا . ويتكون أعضاء هيئة التدريس في المركز من مشائخ، وأساتذة مصريين من جامعة الأزهر الشريف، مطعمين بثلة من الأساتذة التنزانيين الذين تتلمذوا على أيدي أساتذة مصريين في نفس المركز، أو تخرجوا من جامعة الأزهر الشريف.

وتجدر الإشارة إلى وجود مدرسة أزهرية أخرى في تنزانيا، تدرس نفس المناهج المطبقة في المركز الإسلامي المصري في دار السلام. وتوجد هذه المدرسة في المنطقة الشرقية لتنزانيا، وهي مدينة أروشا، كذلك يشرف عليها أساتذة مصريون من الأزهر الشريف.

٧. مركز الحرمين الإسلامي

تأسس المركز على يد الشيخ السوداني عباس مصطفى المقبول سنة: ١٩٧٦م. وكان هذا الشيخ الفاضل أحد الدعاة المعينين من قبل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، وقد أبلى بلاءً حسناً، فبدأ بجمع أبناء المسلمين الفقراء؛ ليفتح بهم هذا المركز. وبالفعل استأجر مبنى؛ ليؤسس فيه مدرسة إسلامية عرفت بمركز الحرمين، وهو مركز نفتخر بوجوده وأمثاله؛ لأن هذه المراكز التعليمية تعدّ صمام أمان أمام الهجمات التنصيرية، التي تجري في تنزانيا. ثم واصل الشيخ عباس، ومعاونيه جهودهم حتى تمكنوا من شراء قطعة أرض مع المنازل المحيطة بها في موقع استراتيجي، وسط المدينة، فأقام فيهاعمارة كبيرة؛ لتستخدم كفصول دراسية حتى وقت كتابة هذا البحث.

وللمركز ثلاثة أقسام: قسم التعليم العربى الإسلامي (يعرف بالتعليم الدينى)، وهو القسم الأم للمركز، وهو المقصد في هذا البحث، وقسم آخر

يعرف بالتعليم الأكاديمي، يأوي حوالي: ١٣٠٠ طالب وطالبة، ويطبق فيه المناهج الحكومية. وقسم ثالث هو كلية إعداد، وتأهيل المعلمين في مستوى الدبلوم.

ويضم القسم العربى بالمركز حاليا حوالي مائة طالب من أبناء فقراء المسلمين، يتولى تعليمهم مجموعة من المدرسين التنزانيين ممن تخرجوا من الجامعات الإسلامية في الوطن العربى، على رأسها المملكة العربية السعودية، والسودان، وكان المركز يدرّس في السابق المراحل الثلاث: الابتدائية حتى الثانوية، غير أن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية تدخل في شؤون المركز بحجة ملاحقة ما سموهم «بالوهابية» مما دفع القائمين على إدارة المركز بنقل القسمين الابتدائي والمتوسط من مركز الحرمين إلى مدرسة الفرقان، التي يرعاها نفس كادر المشائخ الذين طردوا من المركز، ثم يعادون إلى مركز الحرمين بعد إكمالهم المرحلة المتوسطة؛ ليدرسوا فيه المرحلة الثانوية التي تؤهلهم لدخول الجامعات الإسلامية في الدول العربية، خاصة جامعة إفريقيا العالمية في السودان، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وغيرها، حيث يوجد الآن في هذه الجامعات أكثر من ١٠٠ خريج من هذا المركز في السودان وحدها حوالى ٧٠ طالباً.

وينفذ قسم التعليم الدينى بالمركز – بجانب تقديمه مناهج الدراسات العربية والشرعية – برنامج التعليم المهنى في التوصيلات الكهربائية، كصنعة في أيدي الخريجين؛ لتعينهم في الكسب الحلال الذى يساعدهم في تحسين مستواهم المعيشي. ويتبنى المركز مناهج المملكة العربية السعودية، كما توجد كذلك مدرسة ابن الجزر في دار السلام تتبنى أيضاً مناهج المملكة العربية السعودية. وكذلك مركز ابن الجزري الذى تأسس على نفقة الشيخ سعيد المربعي من المملكة العربية السعودية تحت إشراف الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، ويتميز بإعداد حفاظ لكتاب الله تعالى من الشباب بجانب تعليمهم العلوم العملية الأخرى، غير أن مركز الحرمين يتميز بأن خريجيه هم الذين أسسوا، وأنشأوا

مدارس كثيرة على غرار المركز في شتى أنحاء تنزانيا، كما أسلفنا آنفاً. ويقدر عدد خريجي المركز بنحو (٣٠٠٠) خريج، جلهم يعملون في مجال التدريس، والإمامة، والدعوة..

٨. فروع اللغة العربية التي تدرس في المركزين

تدرس مادة النحو بفرعيه الصرف والإعراب في المركزين كغيرهما من المدارس العربية، كمادة تقليدية أساسية في تعليم اللغة العربية. ويدرس النحو في هذين المركزين ،كمادة أساسية؛ لأنه العلم الذى يبحث في أصول تكوين الجملة، وقواعد الإعراب. وكما يقول أهل الاختصاص فإن غاية علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل، ومواضع الكلمات، ووظيفتها في الكلام، كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواء أكانت خصائص نحوية، كالابتداء، والفاعلية، والمفعولية، أو أحكاماً نحوية ،كالتقديم، والتأخير، والإعراب، وبناء، أو تركيب الكلمة. ويضاف إلى قائمة فروع اللغة العربية التي تدرس في المركزين مادة الأدب، والنصوص، والبلاغة، والنقد، والقراءة / المطالعة، والاملاء، والخط، والإنشاء، أو التأليف، بالإضافة إلى الشعر، والنثر.

والغرض من تعليم النحو، وفروعها قديماً وحديثاً في المدارس الإسلامية العربية، هو الاحتراز عن الخطأ في فهم كتاب الله تعالى، وخطاب الخالق الموجه إلى الخلق في المقام الأول، ثم الاحتراز عن الخطأ في التأليف والاقتدار في فهم النصوص العربية. فاللغة العربية لاتدرس في المدارس الإسلامية في تنزانيا كلغة التخاطب فحسب، ولكنها تدرس كلغة القرآن الكريم؛ لتسهيل فهمه، وحفظه كما أنزل..

٩. تحديات تعليم اللغة العربية في المركزين

لاحظ الباحث وجود بعض التحديات التي قد تقف عائقا أمام الجادين، والعازمين على تطوير وإجادة تعليم اللغة العربية في المركزين لوضعها في الاعتبار. توجد عقبات، وصعوبات عدة تعرقل مسيرة المركزين، والمدارس العربية الإسلامية الأخرى الموجودة في تنزانيا بشكل عام، هذه العقبات متمثلة في عدم ملاءمة المناهج ببيئة المتعلم، وقلة الإمكانات المادية لتوظيف الكادر المتميز، وندرته في المجتمع التنزاني، وندرة الكادر المدرب في تطوير، وتبني المناهج الملائمة، وطرق التدريس الحديثة، وغيرها من الصعوبات، ويتمثل أبرزها في النقاط التالية:

أ. عدم ملائمة المناهج لبيئة الطالب

فمن ضمن المشكلات، الافتقار إلى الكتب المدرسية التي تتناول مواضيع لها علاقة ببيئة المتعلم، بالإضافة إلى عدم وجود مناهج محددة، ومفصلة، ومقسمة على السنوات الدراسية حسب المرحلة التعليمية المحددة. فالكتاب المدرسي مع ندرته يعد من أهم الوسائل التعليمية، بل الوحيدة في تعليم اللغة العربية في مدارسنا. ولعل الحل المناسب هو العمل على إنتاج الكتب الملائمة للبيئة التنزانية، ويمكن الاستعانة في ذلك بجامعة المسلمين بموروقورو، وذلك بتوفير مطبعة حديثة في الجامعة، واستقطاب بعض الخبراء في مناهج اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ لتنقيح المناهج، والكتب الدراسية الموجودة، مع القيام بتأليف كتب جديدة تناسب بيئة الطالب.

ب. مقاومة بعض المعلمين التغيير في استخدام أساليب وطرق التدريس الحديثة:

يرفض بعض معلمي اللغة العربية في تنزانيا التغيير بما يتناسب مع تقدم علم فن التدريس، وأساليبه. فقد أحدثت الجامعات أساليب، وطرقا متطورة، ومتنوعة في تدريس اللغة العربية خاصة للناطقين بغيرها، بما يساعد في تعزيز الرغبة، وتفعيل الدافعية للتعلم لدى الطالب. فيمكن الاستفادة من العديد من الأساليب، وطرق التدريس الحديثة المؤثرة، والمحفّزة على التعلم. فهناك مثلاً أسلوب تبني مفهوم التنوع في عرض المحتوى اللغوى، وتوسيع فرص الطلاب في المشاركة، والممارسة، والتفاعل الإيجابي في إطار الظروف، والإمكانيات المتوفرة داخل الحجرة الدراسية، وأساليب أخرى حديثة يعرفها أهل الاختصاص في هذا المجال (محمود ١٩٨٥).

ويجب على المعلم أن يهتم بالأنشطة اللغوية المختلفة التي تركز على إيجابية المتعلم حيث يكون قادراً على المشاركة في الموقف التعليمي، ويولد الرغبة في نفسه؛ لأن العمل يشبع حاجة لديه، ويساعده في الوصول إلى الهدف المحدد، والمنشود بجانب تنمية شخصية المتعلم، وتربيته عقلياً، ونفسياً، وخلقياً، وجسمياً، واجتماعياً. وللأنشطة اللغوية أثر واضح في ترسيخ المعلومات، وتعلم اللغة العربية على وجه التحديد، وقد يفوق أحياناً أثر التعليم في حجرة الدراسة عن طريق المقرر الدراسي، ويمكّن الطلاب من الاستفادة العملية التطبيقية من اللغة العربية في مواقف طبيعية بعيداً عن قيود الحصة، ويمكن أن تشمل الأنشطة الطلابية: الإذاعة المدرسية، والصحافة المدرسية، وأصدقاء المكتبة، والخط العربي، والتمثيل، والخطابة، والإلقاء الشعري، وغيرها. وللأسف لا تزال مدارسنا العربية الإسلامية تتبنى طريقة الحفظ وحدها، مما يجعل المتعلم سلبيا، ويقضى سنوات كثيرة في المرحلة الواحدة، ويكملها بمستوى ضعيف!

ج. اللامنهجية في التقويم – أعداد وتنفيذ الامتحانات

لاحظت أن هناك تفاوتاً في مستويات مدرسي اللغة العربية، خاصة في مركز الحرمين، فمن الطبيعي أن تأتي نتائج اختبار الطلاب متفاوتة كذلك، فثمة نوع من المعلمين من يراعي جانب الذاكرة في التقويم، فتأتي أسئلته من نحو: اذكر، عدد ... إلخ، وقليل منهم من يجمع بين أسئلة تقوّم الذاكرة، والذكاء، ويوازن بينهما؛ ولكن السمة الغالبة هي الاعتماد على أسئلة تقوّم جانب الذاكرة، ومن المعلمين من لا يعرف أساسيات التقويم، فبالتالي يجزل، أو يشح في إعطاء الدرجات، مما ينعكس سلبا على أداء خريجي هذين المركزين عندما يتعينون كمدرسين في المدارس العربية الإسلامية الأخرى. وهكذا يصبح التقويم خاضعا لاعتبارات شخصية، قد يداخلها الهوى، أو الجهل بأساسيات التقويم، أو قلة الخبرة مما يسيء إلى العملية التعليمية بشكل عام. ومن هنا تأتي أهمية التأهيل الكامل، والتدريب الموجه لمعلمي المركزين.

د. سلبية السفارات العربية في دعم تعليم اللغة العربية

في حين تسعى السفارات الأجنبية في تنزانيا إلى دعم تعليم لغتها في المناهج الوطنية، كالصين، والإنجليزية، والبرتغالية، والفرنسية، والتركية، نجد سفارات الدول العربية غير مهتمة بدعم تعليم لغتها في المناهج الوطنية التنزانية. وتعجز هذه السفارات حتى على دعم جهود المدارس العربية الموجودة بتوفير الكتاب لها، وحتى الصحف العربية لتدريب الطلاب على القراءة. والجدير بالذكر أن هذه السفارات عجزت عن توفير المنح الدراسية لأبنائنا، وبناتنا، باستثناء تقديم تسهيلات في إجراءات التأشيرات لمن وجد منحة دراسية، إما بطريقةٍ خاصة، أو بواسطة المنظمات الدعوية المسجلة في تنزانيا، مثل: منظمة الدعوة الإسلامية التي تشرف على أكثر من ٩٠٪ من هذه المنح الدراسية، بل وتسعى

المنظمة بدخلها المحدود إلى توفير تذاكر السفر للمرشحين للدراسة في السودان
- فجزى الله للقائمين على هذا العمل خير الجزاء.

هـ. قلة فرص التدريب المهني لمعلمي اللغة العربية

ومن المشكلات التي تواجه التعليم العربي الإسلامي في تنزانيا بمختلف مراحله هي عدم وجود برامج التدريب المهني لكثير من معلمى اللغة العربية، فمعظمهم يحتاجون إلى تدريب خاص في استخدام الأساليب الحديثة، والطرق العلمية الحديثة في تدريس اللغة العربية التي لها علاقة بالتدريس كعلم النفس التربوي، وعلم اللغة التطبيقي، والتقنيات التربوية، وغيرها من العلوم الضرورية التي تكفل النجاح للعملية التعليمية والتربوية بشكل عام.

١٠. أهم الحلول العملية المقترحة

أشرت إلى بعض التحديات في تعليم اللغة العربية في المركزين، ونقترح هنا بعض الحلول التي يعتقد أنها قد تساهم في إيجاد بعض الحلول العملية لها:

أولا: تطبيق أساليب حديثة، ومتنوعة في تدريس اللغة العربية، والتقليل من الطرق التقليدية في تحفيظ النص الأدبي، وتصحيح كراسات التعبير والإملاء، وتصحيح أخطاء التلاميذ في القراءة، وأن يركز المعلم على استخدام أساليب التوجيه الذاتي التي تمكّن المتعلم من إظهار أقصى درجات الاستجابة عنده، ومن تنمية قدرته على التوجيه الذاتي. ومن الآساليب الحديثة في تدريس اللغات ما يعرف بالطريقة السمعية الشفوية التي ظهرت كنتيجة طبيعية لميلاد نظرات جديدة نحو اللغة منها: أن اللغة كلام، وليست كتابة، وأنها مجموعة من العادات، وأنها ما يمارسها أهلها، وليست ما يظن أنه ينبغي أن يمارس. ويترتب على هذه

النظرات الجديدة ظهور هذه الطريقة الجديدة في مجال تعليم اللغات التي من ضمنها لغتنا العربية.

ثانيا: تكوين لجنة متخصصة في التربية لمراجعة مناهج، ومقررات اللغة العربية التي تدرس في المركزين، والإشراف على وضع أساسيات التقويم والامتحانات، وتدريب المعلمين على أساليب وطرق التدريس الحديثة، والبحث التربوي في المدارس. فإذا تم ذلك، يلتزم المعلم التنوع في إجراءات التقويم حيث ينبغي عليه أن ينوّع في إعداد أسئلة الاختبارات، والامتحان النهائي، بحيث تكون شاملة لوحدات المادة التي تم تدريسها في الفترة المحددة مسبقا.

ثالثا: تكوين لجنة مشتركة تطرح قضية تعليم اللغة العربية على السفارات العربية الموجودة في تنزانيا، وتطلب منها دعم مشروع تعليم اللغة العربية في تنزانيا. ويمكن أن تطلب اللجنة دعمها بمعلمين متطوعين من أهل اللسان من الدول العربية، والكتب، والمال القليل الذى يشترى به الوسائل التعليمية الحديثة، ويحسن به البنية التحتية للمركزين.

II. تطلعات مستقبلية في تعليم اللغة العربية في تنزانيا

إن المحافظة على اللغة العربية، وتطويرها بما يتناسب مع الأساليب الحديثة المرغبة لتعليمها، وتعلمها مرهونة باهتمام الدول الناطقة بها بالمقام الأول، وإلا فستمحى اللغة العربية في بلادنا لتبقى فقط محفوظة حرفا في المصحف، ولايفهم معانيه القارئ له، أو المتعبد به. ويتنبأ الباحث بمستقبل قاتم للغة العربية في هذا البلد الإفريقي للأسباب التالية :

أ. الجهود المضادة لانتشار اللغة العربية في تنزانيا – العقبات

يوجد جهود عدائية للغة العربية، وانتشارها في المجتمع التنزاني من قبل المثقفين النصارى، خاصة ممن تخصصوا في اللغويات؛ والسبب في كراهيتهم للغة العربية يرجع إلى كراهيتهم للإسلام؛ لأنهم يعرفون يقينا أصل اللغة السواحلية، وأن معظم كلماتها مشتقة من اللغة العربية، وارتبط انتشار العربية في شرق إفريقيا بانتشار الإسلام. فماذا يفعلون ياترى؟ قرروا دراسة اللغة السواحلية، والتخصص فيها، فأصبح لهم الكلمة الأولى في تطوير اللغة السواحلية، بحكم مكانتهم العلمية، فقد أسسوا قسم البحث في اللغة السواحلية في جامعة دار السلام، ليتولوا بعد ذلك الهيمنة، والقول الفصل في الحكم على المصطلحات، والكلمات الجديدة الداخلة في اللغة السواحلية، فأوقفوا بذلك تغذيتها بمصطلحات جديدة من الكلمات العربية، كما قاموا باستبدال بعض الكلمات العربية بكلمات غريبة، لايستسيغها اللسان، بحجة أنها مأخوذة من اللغات الإفريقية المحلية (البنتو). وأن حقدهم الدفين للإسلام، والعرب ليجرهم إلى انكار، وتحريف تاريخ أصل لغتهم السواحلية.

ولقد زرت مكتبة جامعة دار السلام، وبعض مراكز محافظة التراث الوطنية بحثا عن الأعمال الأدبية التي كتبت بالحرف العربى؛ فوجدها محفوظة في دواليب، وصفائح نتنة، قد أكلتها الديدان، وتفوح منها رائحة كريهة، وتتمزق أوراقها بلمسها، أو فتحها (سليمان ٢٠٠٩)! وهكذا يتم تهجير الكلمات العربية، أو على الأقل إيقاف زحفها إلى اللغة السواحلية. وقد أمّلوا على وزارة التربية والتعليم بإلغاء اللغة العربية من قائمة المواد الدراسية المعتمدة مناهجها ضمن المناهج الرسمية في الدولة؛ لأنهم لا يعتبرون اللغة العربية لغة ضمن اللغات العالمية، بل يدرجونها مع قائمة المواد الدينية التي لاشأن للدولة العلمانية في الإشراف عليها، أو تدريسها، واعتمادها في مناهجها الرسمية، غير أنها لاتمانع تدريسها في المدارس الخاصة لمن يريد.

ب. الحاجة إلى تضافر الجهود لدعم تعليم اللغة العربية في تنزانيا

إن تعليم اللغة العربية في تنزانيا في خطر، كما أسلفنا سابقا، ويتوجب على المؤسسات الإسلامية، وسفارات الحكومات العربية المعتمدة في تنزانيا أن تعي هذا الخطر، وأن تسعى جاهدةً لنصرتها، وذلك بدعم المدارس، والمراكز، والجامعات التي تدرس اللغة العربية، بالإضافة إلى دعم المناشط التي تعزز التكلم بها، وكتابتها، ونشرها في المراكز الثقافية الرسمية، وعبر البرامج الخاصة المتلفزة. إن هذا سيعزز الاهتمام بهذه اللغة التي ساهمت في صناعة، وتنمية اللغة السواحلية الغنية بمصطلحات عربية (سليمان ٢٠٠٩). بل يذكر بوشه (١٩٩٣) أن ٤٠٪ من الكلمات المكوّنة للغة السواحلية، تم استعارتها من اللغة العربية؛ لذلك يؤكد الباحث أن مراكز التعليم العربي- الإسلامي في شرق إفريقيا، وفي تنزانيا على وجه الخصوص لا تزال في أمس الحاجة إلى جهة تساعدها في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية، كلغة ثانية. ويمكن الاستنارة في ذلك بمناهج تعليم اللغة العربية التي قامت منظمة الإيسيسكو بتصميمها لمرحلة الأساس لدول الساحل، وشبه الصحراء الإفريقي، والذى استفادت منها جامعة إفريقيا العالمية في تأليفها لمناهجها «سلسلة العربية لأبناء إفريقيا».

ومما يذكر في هذا المقام أن هناك جامعات جديدة أنشأت في السنوات الأخيرة في تنزانيا، فيها أقسام للغة العربية، والدراسات الإسلامية، مثل: جامعة المسلمين بموروقورو، وجامعة دودوما الحكومية في العاصمة السياسية، وثلاث جامعات في زنجبار، وكلها تمنح الشهادة الجامعية في اللغة العربية، كما تمنح الشهادة الجامعية في اللغة العربية، والدراسات الإسلامية باستثناء جامعة دودوما. هذه الجامعات كلها بحاجة إلى دعمها بخبراء متخصصين في تعليم اللغة العربية، وتوفير الكتب، والأجهزة؛ لكى تقوم بدورها في تأدية رسالتها، والوقوف في وجه العدو الماكر للغة القرآن وأهله - والله ناصرهم.

١٢. مقترحات وتوصيات عامة:

وفيما يلي نضع بين يدي القارئ الكريم، ولمن يعتني بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بعض المقترحات التي قد تسهم في وضع بعض الحلول الناجعة لبعض التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية في تنزانيا بشكل عام:

١. دعم دور الجمعيات الإسلامية في نشر اللغة العربية في تنزانيا بمساعدتها في تطوير مناهج اللغة العربية، والدراسات الإسلامية في كافة المستويات والمراحل.

٢. تكوين لجنة خاصة ترعى، وتشرف على مناهج اللغة العربية، والدراسات الإسلامية، على أن يكون أعضاؤها ممثلين لهذه المدارس، أو المراكز العربية الإسلامية.

٣. الاهتمام بالتدريب المهني للمعلمين، سواء قبل الخدمة، أو في أثنائها لرفع قدراتهم المهنية.

٤. دعم المركزين محل الدراسة، والمراكز الشبيهة لهما، والجامعات التي تدرس اللغة العربية بتوفير المعامل اللغوية، والوسائل التعليمية الحديثة، وإيفاد المتخصصين من أهل اللسان العربي لتلك المراكز والجامعات التنزانية.

٥. إنشاء، أو تطوير مكتبات علمية في المدارس الإسلامية، وأقسام اللغة العربية بالجامعات.

٦. توطيد العلاقات، والاتصالات بالجامعات، والمنظمات، والمؤسسات العربية، والإسلامية للاستفادة من تجاربها، وخبراتها الواسعة، مثل: جامعة إفريقيا العالمية، وجامعة أم القرى، والمنظمة الإسلامية

للتربية والثقافة والعلوم (الإيسسكو)، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألسكو).

٧. تنظيم زيارات، ورحلات تعليمية لبعض الدول العربية على رأسها السودان؛ لإيجاد فرص تسمح للطلاب بممارسة اللغة العربية في البيئة العربية.

٨. تخصيص دعم مالي للمركزين؛ لتطوير مناهجها، وتقديم الوسائل التعليمية الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، بالإضافة إلى دعم مناشطهما اللاصفية، والدعوية.

١٣. الخاتمة

يتضح لنا من خلال العرض في هذا البحث دور المركزين الإسلاميين (المركز الإسلامي المصري، ومركز الحرمين الإسلامي) في نشر التعليم العربي الإسلامي في تنزانيا، وتطوره على مستوى ، مما يؤكد لنا حرص المسلمين على تعليم أبنائهم اللغة العربية؛ لإدراكهم ارتباطها بالقرآن الكريم، والثقافة الإسلامية. وعليه، يوصي الباحث بالاهتمام بتدريسها، وتطوير المدارس، والمراكز التي تهتم بتدريسها، وتقديم الدعم العلمي المناسب؛ ليقوم التعليم على أحسن وجه، ولينافس تعليم اللغات الأخرى في تنزانيا.

المراجع العربية

١. ١ . يوسف الخليفة أبوبكر (٢٠٠١). دور الحرف العربي في اللغات خارج إفريقيا. بحث قدم في ندوة كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي التي عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية في ٢٩-٣١ ديسمبر ٢٠٠١ . وعلى الموقع الالكترونى:

http://www.muslimpopulation.com/africa/

٢. ٢ . محمود إسماعيل صيني. دراسة في طرائق تعليم اللغات الأجنبية، وقائع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ج٢، مكتبة التربية لدول الخليج، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م

المراجع غير العربية

1. Bashiri H. (2005). *Historia ya Uislamu Afrika Mashariki (Pwani ya Azania)*. Mada iliyowasilishwa katika Semina iliyoandaliwa na Munadhamat Al-Da'wa Al-Islamia kwa Waalimu wanaofundisha Elimu ya Dini ya Kiislamu Shule za Sekondari.

2. Bosha Ibrahim (1993). *Taathira za Kiarabu katika Kiswahili Pamoja na Kamusi Thulathiya* [The influence of Arabic language on Kiswahili with a trilingual dictionary] *Kiswahili – Kiarabu – Kingereza* [Swahili – Arabic – English]. Dar es Salaam, Institute of Kiswahili Research.

3. Bujra, A. (2002). Islam in Eastern Africa: Historical Legacy and Contemporary Challenges. Development Policy Management Forum (DPMF). Addis Ababa. (Page 7)

4. Khatib M Rajab Alzanjibari. http://victorian.fortunecity.com (2015)

5. Lodhi A. Y (1994a). *Muslims in Eastern Africa: Their past and present*. Nordic Journal of African Studies 3:1. 88-99.

6. Lodhi A. Y and David Westerland. (1999). *Tanzania: Islam outside the Arab world, ed.* Ingvar Svanberg and David Westerland. 97-110. Richmond, Surrey: Curzon.

7. Mazrui A. M and Shariff I. N. (1994). *The Swahili: Idiom and Identity of an African People*. Africa World Press

8. Mgeni Faqihi (1980). *Utenzi wa Rasi l'Ghuli*.Tanzania Publishing House

9. Njozi. H. M. (2003). *Muslims and the State in Tanzania*. DUMT, Dar es Salaam.

10. Said, M. (1998). *Life and Times of Abdulwahid Sykes (1924-1968): Untold Story of the Muslim Struggle Against British Colonialism in Tanganyika,* London: Minevra Press.

11. Sulayman H.I (2009). *Influence of Arabic Language in the Development of Swahil*i Language in Tanzania. A paper presented in the philology Symposium of the 3rd annual conference of the Philological Society of Ethiopia from 23-24 April, 2009, University of Addis Ababa, Addis Ababa

12. Tamim F. A. (2003). *Islamic Influence and Nationalism in Tanzania*: *The Dilemma of Dual Allegiance*. A paper presented at the International Symposium on Islamic Civilisation in Eastern Africa held in Kampala, Uganda from 15-17 December 2003

13. Zhukov A (2004). www.smi.uib.no/sa/15/15Zhukov.pdf:2004

14. http://www.bujra.com/documents/Islam%20in%20Eastern%20Africa.Final%20version.pdf

الملحقات

الجدول (١) : الديانة في تنزانيا و الدول المجاورة لها

الدولة	نسبة المسلمين ٪	نسبة المسيحيين ٪	نسبة اللادينيين ٪	ملاحظات
تنزانيا	٥٥	٤٥	أقل من ١	يبلغ عدد سكان تنزانيا ٤٥ حسب تعداد ٢٠١٢م منهم ٢٧ مليون مسلم
كينيا	٣٦	٦٠	٤	نسبة المسلمين في كينيا إلى مجموع السكان ٣٥٪ يقطن معظمهم في مناطق ممباسة على ساحل المحيط الهندي، حيث تقدر نسبة المسلمين في ممباسة إلى أكثر من ٦٥٪ من العرب والإفريقيين . جملة السكان ٤٤ مليون نسمة
يوغندا	٣٥	٦٥	أقل من ١	يقدر عدد السكان ب ٣٤ مليون نسمة. نسبة المسلمين ٤٠٪ والباقي نصارى ووثنيون
زامبيا	١٥	٨٥	أقل من ١	
مالاوى	٣٦	٥٠	١٤	يقدر عدد سكانها ب ١٦ مليون نسمة، معظم المسلمين من الهنود
موزامبيق	٢٠	٤٢	٣٨	مساحتها ٧٧١ ألف كم مربع. يبلغ عدد السكان ٢٤ مليون نسمة. تزداد نسبة المسلمين في الساحل وتقل في الداخل. اشتقت اسمها من اسم موسى بن بيق أول رحالة عربي نزلها

الدولة	نسبة المسلمين ٪	نسبة المسيحيين ٪	نسبة اللادينيين ٪	ملاحظات
رواندا	١٥	٨٤	١	يبلغ عدد سكان رواندا ١١ مليون نسمة
بوروندى	١٠	٦٥	٢٥	يبلغ عدد سكان بوروندى ١٠,٩ مليون نسمة
كنغوا الديمقراطية	١٠	٨٠	١٠	يبلغ عدد سكان الكنغوا الديمقراطية ٧١ مليون نسمة

المصدر: الموقع

http://www.nationsencyclopedia.com/Africa/ -RELIGIONS

http://www.muslimpopulation.com/africa/



الفهرس

الفصل الثاني ٥٧

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودورها في نشر اللغة العربية وتعزيز مكانتها في القارة الإفريقية – معهد الخرطوم الدولي للغة العربية نموذجاً (١٩٧٤ ـ ٢٠١٥م)

أ.د. على عبد الله النعيم

الفصل الثالث ٩٣

تجربة الدول العربية الإفريقية في تعليم اللغة العربية في القارة الإفريقية – السودان نموذجا

الدكتور الصديق آدم بركات

الفصل الرابع ١٥٣
تجربة الأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي (غامبيا) ـ غرب أفريقيا

د. محمد بن سعد الشوّاي

الفصل الخامس ١٧٩

واقع ومستقبل تعليم اللغة العربية في شرق إفريقيا (تجربتي المركز الإسلامي المصري، ومركز الحرمين بدار السلام تنزانيا)

الدكتور: حمدون إبراهيم سليمان